اسبوعية الشطرنج

— ٧٠ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض خمس : شاه ، وزير ، فرس ، بيدق ، فيل .
قطع الاسود ثلاث : شاه ، بيدقان

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٧٠
لعب فى مسابقة بمدينة برلين

	الابيض	الاسود
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فو	فو — ٢ و
٥	[illegible]	ف عس ٢ م
٦	ب [illegible] م	ث
٧	ر — ١ فو	ب — ٣ فو
٨	ف — ٣ و	ب فى ب
٩	ف فى ب فو	ح — ٤ و
١٠	ف فى ف	و فى ف
١١	ح — ٤ م	حم — ٣ فم
١٢	ح — ٣ حم	ر — ١ و
١٣	[illegible]	ح — ١ فم
١٤	و — ٢ م	ح — ٣ حم
١٥	رم — ١ و	ف — ٢ و
١٦	ب — ٤ م	رو — ١ فو
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]
٣٤	[illegible]	[illegible]
٣٥	[illegible]	[illegible]
٣٦	[illegible]	[illegible]
٣٧	[illegible]	[illegible]

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طالب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية , و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دى لابى » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى البصره والخليج الفارسى وجنوب ايران

بمكتب الصحافة العربية المصرية وفروعه فى [illegible] الكويت [illegible]

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية [illegible]

السياسة الاسبوعية
AL SIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية

موضوعات
هذا العدد

موضوعات
هذا العدد

لتعييلهم. ولكن ذلك لم يمنع انتشار الفوضى في البلاد لان الناس أهملوا شؤون الزراعة فغلا الخبز، وحصل في أيام أحد الامبراطرة قحط عظيم فاضطرت رومة أن تفرض الضرائب الباهظة لشراء الطعام للفقراء. وكان ثمن القمح وحده قد ارتفع الى ثمانية أضعافه فلم يكن للحكومة بد من توزيعه مجانا على الفقراء. على أن الضرائب الفادحة التي فرضتها على المتاجر أفضت الى تعطيل التجارة وكسادها.

وعمت الفوضى البلاد وضاعت ثروات طائلة. فأخذ الاهلون ينزحون الى الارياف لان المعيشة في الحواضر لم تكن ميسورة الا لفئة قليلة من الناس. ففرغت المدن وظهر نظام الاقطاع في أنحاء كثيرة وأقطع العبيد أراضي واسعة بعد اعتاقهم. ولكن العلاج جاء متأخرا لان العامة — وهي نواة الشعب دائما — كانت قد تلاشت أو أفضت الى فقر مدقع وباتت ثروة الدولة محصورة في أيد قليلة. وبعد أن كان حب الوطن شعار كل روماني حر صار حب الذات والانانية هما ذلك الشعار. وأمسى كل أمرئ لا يعنى الا بنفسه ولا يكترث لما تعانيه رومة من الشدائد. فما كاد سيل البرابرة يتدفق على حدود الامبراطورية من الشمال حتى جرف أمامه كل شيء فتفككت عرى الامبراطورية ودب فيها دبيب الانحلال.

***

وما لنا وللتاريخ القديم وأمامنا من التاريخ الحديث أمثال تلك العبر. فقد كانت بروسيا في أول نشأتها عظيمة بسبب اقتصاد أهلها ودأبهم على معيشة البساطة. واشتهر ملوكها الاقدمون بشدة اقتصادهم حتى كان والد فريدريك الكبير يرمى بالبخل الشديد. وفي الواقع ان ذلك العاهل كان عنيدا ضيق العقل ولكنه كان بارا بالرعية يجمع المال الى المال ليملأ خزائن دولته. وقد أحسن صنعا بمعاملته ولده بمنتهى الشدة، فان تلك المعاملة هي التي أهلته فيما بعد للعرش فسمى فريدريك الكبير.

وظل ملوك بروسيا يحافظون على تقاليد أسلافهم من حيث الاقتصاد والبساطة في المعيشة حتى كان سفراء الدول الاجنبية لدى القصر البروسي يسخرون من تلك المعيشة كما فعل رسل قرطاجة يوم عادوا من رومة الى بلادهم وأشاعوا ما أشاعوه عن مجلس الشيوخ الروماني.

وظل فريدريك الكبير يجرى على تقاليد أجداده من حيث البساطة. فلما نودي به امبراطورا في سنة ١٨٧١ (ولم يكن ذلك ليتفق مع طباعه) أخذ يبكي ويقول: انه لا يريد ان يبدل تاج بروسيا تاج اعظم امبراطورية في العالم. ولا بدع فانه كان يومئذ في الثالثة والسبعين من عمره وقد شب وشاب على أسلوب من العيش لا يستطيع عنه بديلا.

وكان بعض رجال السياسة من أهل النظر البعيد يرون في تحول بروسيا وشقيقاتها الى امبراطورية خطرا على الشعب الالماني. ويقال ان بسمارك نفسه — وهو مؤسس تلك الامبراطورية — كان كثير التشاؤم بالمستقبل، ولذلك كان يمنع ولي العهد من الانصراف عن شؤون المملكة الى أبهة العرش. ولم يكن يخشى شيئا من أن يسلك الجنود من نفس غليوم الاول لانه كان يعرف طباعه ويعلم انه لن يترك أسلوب معيشته القديم [illegible] ذلك الاسلوب انه لما [illegible]

الى مائدة الطعام لم يكن يعرف كيف يستعمل بعض أدوات المائدة. ولما قدم اليه الاربيان (سرطان البحر) لم يعلم هل هو طعام يؤكل أم شيء آخر.

وبلغ من بخله أنه كان يقدم اليه مع الطعام زجاجة من الشمبانيا فكان يشرب منها كأسا ويأمر بحفظ بقيتها. وكان الخدم يتظاهرون بتلبية أمره ويقدمون له شمبانيا جديدة كل يوم.

وخاضت بلاده في أيامه ثلاث حروب كان يخرج فيها بنفسه الى ميادين القتال ويشترك مع جنوده في معاناة شدائد الحرب. وكان ينقل معه أين سار سريرا بسيطا مما يستعمله الجنود عادة في الحرب.

وفي سنة ١٨٩٠ توفى وعقبه ابنه غليوم الثاني، وبارتقائه بدأ فصل جديد من تاريخ ألمانيا الحديث: فان غليوم أبى ان يعيش بالبساطة التي اشتهر بها أسلافه اذ استهوته أبهة الملك. فنفخ روح العظمة في جيشه وأمر بتجديد أثاث قصوره ليليق ذلك الاثاث بجلال العرش. ومضى في اسرافه فزاد أجور الضباط والجنود وأجرى عليهم المال ليستطيعوا الانفاق على ما يتفق مع كرامتهم. ثم أمر بزيادة الجعل الذي يدفع له ولاعضاء الاسرة المالكة كلها، وأمر باقامة الانصاب والتماثيل في شوارع برلين لتزيينها. وأمر باعطاء الاعانات المالية لجميع مدن ألمانيا لتجميل أبنيتها وشوارعها، وفي أيامه كثرت الحفلات والمآدب وتنوعت طرق البذخ والاسراف.

واقتدى به الجيش وكبار القواد فكان هؤلاء يتسابقون الى الاسراف والتبذير. وتملك الغرور منهم ومن الشعب كله: فكان النبلاء في ألمانيا يحسبون من دواعي الفخر أن يتقدم الضباط (مهما يكن منبتهم) لطلب يد فتياتهم. وكان عهد الامبراطور غليوم كله عهد الجنون بحب العظمة والرخاء، ولما نشبت الحرب العظمى الماضية نزل غليوم الى ميادين القتال وهو يأخذ المال وحوله جميع وسائل الراحة والهناء. فكان له قطار مفتخر يندر أن ترى في قصور الملوك ما هو أكمل منه في وسائل الراحة. وكان يأكل أطايب الاطعمة وشعبه يكاد يتضور جوعا في المدن وكان الطعام يقدم اليه في الآنية الذهبية حالة أن الرعية ترغم على تقديم ما عندها من آنية النحاس وخلافها لتسبك مدافع وقنابل.

وما كان يتمتع به غليوم كان يتمتع به جميع كبار قواده. وأما الجنود فان حالتهم لم تكن مما يعود على الامبراطور بالفخار: فبينما كانوا يسامون الشدائد في ميادين القتال يفتك بهم البرد والمرض والموت، كان غليوم يبقى على بعد مئات من الاميال من خطوط القتال لا يشعر بنقص يشوب هناءه وسعادته. وقد ذكر كبار النقاد الحربيين ان ابتعاده عن خطوط النار كان سببا من أسباب اندحار الالمان.

فترى مما تقدم أن الرخاء اذا انتشر في أمة أمالها عن السبيل القويم، وأوصل اليها عوامل الانحلال. وقد تبطر النعمة فتفضي الى الهلكة، وتاريخ الدول شاهد على صحة هذا القول.

ترى هل يصدق هذا القول على الشعب الاميركي أيضا؟ وهل يورده رخاؤه الحاضر موارد الهلكة؟

يعتقد الكثيرون ان اندفاع هذا الشعب في جمع المال لانفاقه في التمتع بمباهج الحياة سيوصل أميركا الى ما وصلت اليه الدول التي جنى عليها رخاؤها.

فالعبادة الشائقة في أميركا اليوم هي عبادة المال، وهم يسمونه الاله القادر على كل شيء ويبذلون جهد الجبابرة لاستثماره ثم هم ينفقونه بشيء من الاسراف.

على أن هنالك فريقا آخر من الناس لا يرى على اميركا خطراً من هذا القبيل، وحجته في ذلك ان ثروة أميركا هي داخل حدودها فهي تجد لديها كل ما هي في حاجة اليه من أسباب المعيشة. فهي لن تحتاج الى أمة أخرى. على أن هذه الحجة لم تفت المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة الحاضر، ولذلك حذر قومه بخطبة القاها عليهم حديثا وجاء فيها العبارة التي صدرنا بها هذه المقالة وهي قوله: انه ما من شيء يميط اللثام عن حقيقة الامة كرخائها. والتاريخ حافل بأنباء الامم التي قتلها ذلك الرخاء

معرض الفن الفرنسي

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

هذا المصور من الميل الى تصوير الحقول. وإحدى هذه الصور هي زيتية كبيرة ولكنها دون الصورة الطباشيرية الناعمة التي تمثل امرأة عجوزا جالسة في نور المصباح، وهي من أجمل الصور التي أعارها حضرة محمود بك خليل للمعرض، وقد أعيد طبع هذه الصورة الصغيرة في كتاب معروف عن تاريخ فن التصوير.

«ولسزلى» و«بيزارو» أيضا صور في المعرض. وقد كان «سيزلى» المصور الانجليزي الوحيد في نهضة «العصريين» اذا استثنينا «هويسلر» الذي كان يعطف على «العصريين» ولكنه لم يكن منهم. أما أسلوب «سيزلى» هذا فهو أقوى ولكن أقل روحانية من أسلوب «مونيه» وقد كان يعنى بتأثير نور النهار والشمس اللامع أكثر من عنايته بتأثير الجو والضباب، الأمر الذي امتاز به «مونيه»، ولا شك أن الصورة المعنونة «بأخوات اونج» هي من أحسن نماذج أسلوبه، وتدل على حبه للنور والهواء الطلق وإدراكه لحقيقة الالوان.

ومن أمثلة تصاوير «بيزارو» أيضا صورة غياب الشمس في الخريف وانعكاس نور الشمس على شجرة عادية من الاغصان. وقد امتزج اللونان الاصفر والاسمر في هذه الصورة باللونين الاخضر والازرق على وجه يدل على حسن الذوق في انتقاء الالوان.

وفي قاعة المعرض الكبرى صور أخرى كثيرة يجدر بالذكر لولا أن ضيق المقام يحول دون ذلك. على ان بينها صورتين للمصور «كوربيه» وصورة لريكاردو جديرة بالالتفات. والصورة الاخيرة دقيقة جداً تمثل امرأة لابسة ثوبا أسود ويدها على قلادتها، وألوان هذه الصورة جميلة جدا تعجب بالنفس وتكاد تشف عن جسم السيدة وتنم على أخلاقها.

وهنالك صور صغيرة للمصور «كورو» كان يجب ذكرها مع صور المصورين السابقين ومنها صورتان أو ثلاث من الصور التي رسمها المصور في أوائل عهده يوم كان ينقل عن الطبيعة رأسا. وفي اعتقاد الكاتب ان أسلوبه يومئذ كان أفضل من أسلوبه فيما بعد. فمن هذه صورة «بيت في الحقل» وصورة «الوادي» وهما أفضل جميع صور «كورو». والثانية منهما هي بمنزلة تمهيد لاسلوب «سيزلى» و«مونيه». فهي صافية اللون زاهيته وتأثير النور والهواء النقي فيها ظاهر كل الظهور بحيث يجدر الانتقال منها الى صورة من ريشة مونيه في الطرف الآخر من القاعة وهي صورة نهر جان. وقد حاول مونيه في هذه الصورة أن يمثل الالوان الطبيعية على حقيقتها بواسطة «الريشة العريضة» كما يقول أهل الفن. ولما رسم هذه الصورة لم يكن قد استنبط طريقة التصوير بمزج الالوان. ولا شك ان تأثير الالوان والجو في هذه الصورة يذكر الانسان بمن كورو [illegible]

أما صورة «[illegible]» فهي من [illegible] وقد صورها بطريقة [illegible] الالوان [illegible] كل [illegible] وفي الواقع ان مجموعة الصور التي صورها مونيه في لندن هي من أحسن ما صوره في حياته.

ومن أحسن [illegible] المعرض أيضا [illegible]

حضرة محمود بك خليل، وقد لفتت أنظار الكثيرين في عدة معارض سابقة على الذكر، ولا سيما عند ما عرضت لاول مرة على الجمهور في مصر. ومع ان نواة هذه الصورة ... لخيالة المصور فجأة فأنجزها بسرعة إلا انها من أبدع الصور. فاللون بسيط ولكنه شديد الوقع. ووقوع اللون الاخضر الداكن ... يتناسق أحسن تناسق مع اللونين الاسود والاحمر الباهت في الصورة. ولا تقع عينك على الصورة الا وتأخذ بمجامع لبك مع أن سرعة ظاهرة من خلال الريشة ظهورا واضحا.

وفي الغرفة الصغيرة التي الى جانب القاعة صورة أخرى من صور «لاتري» وهي درس ... يسوقها ساقيها متهيجا. وترى آثار ... في هذه الصورة جلية كما ان «تركيبها» ... جدا.

وللمصور «مونتريشلى» في هذه الغرفة صورة من أجمل صور التراكيب اللونية التي في المعرض تمتاز بأسلوبها وتدل على سلامة ذوق المصور في استعمال الالوان الزيتية، اذ لا شك ان الالوان اللزجة الثخينة مزية تزيد في قيمة الصورة من الوجه الفني.

وفي قاعة المعرض صورة سيدة للمصور كورو ... الناظر على الاعتقاد بأن الصورة الاخرى ... في الغرفة الكبرى (وهي صورة امرأة) ليست لكورو حقيقة اذ لا يصدق المرء ان كورو ... مثل تينك اليدين.

وفي القاعة عينها صورتان «لبوفيه دى شافان» واحداهما درس بليغ في نوع التصوير الطباشير الاحمر.

ومما يجدر بالذكر أن بعض الصور المعروضة في هذه الغرفة أثارت احتجاج المصورين الاقدمين عند ما رأوها لاول مرة. وهنالك ... صور «المحدثين» الذين يقال عن صورهم ... آخر ما وصل اليه الفن مع ان أكثرها خشن ... صبيانية تافهة. الا اننا أكثر ... اليوم مما كان الناس في سنة ١٨٣٠ فنحن ... أن نعرف الهدف الذي يرمى اليه المصور ... المتوقع ان يفشل الكثيرون فلا ... ذلك الهدف.

ومهما يكن موضوع الصورة أو أسلوبها فان ... أو نجاحها يتوقف على ما يعبر عنه المصورون ... «مغزى التركيب». فلكي تنجح الصورة يجب أن تكون جميلة الرسم وان يكون ... زخرفي، ولا شك ان جانبا من صور ... هنا ذلك التأثير، ولكن جانبا أكبر ... يشف عن فوضى الفن وعن تفاهة ... فصور «أوتشيلو» أو «بلايك» ... جديدة مثلها ولكنها أروع وأسمى ... والارجح أنها (أي صور المعرض) ... من مأتيحته قريحة أصحابها ... معظمها تشكو لاستبداد الحكم ... «فاتيس» مثلا نال شهرة كبيرة ... وأما صورته المعروضة هنا فهي غير ... الالوان والرسم ولا هي من الصنف الحسن ... لا تحدث في النفس تأثيرا آخر فيما ... «بيكاسو» فان لصورته «المائدة» ... كثيرا بسبب تنسيق ألوانها ولكنها ... [illegible]

ومن الصور [illegible] الصيني يفضل الناظر اليه ان يرى صورة من ريشة مصور من عهد تانج الصيني.

وأهم الصور التي في هذا الدور من المعرض هي صورة الازهار والفواكه للمصور «فانتان» وهي نقية الالوان جميلة الوضع.

وهنا لك أيضا صورة «ليفلار» تمثل الشتاء في احدى المدن وهي قوية جدا في الواقع وأبدع صور أشرف للمصور [illegible] الالوان ولاسيما صورة غرفة النوم وقد سقطت أشعة الشمس الدافئة على سجادة تكسو أرض الغرفة وعلى [illegible] ظلال جميلة.

ومن أحسن الصور الملونة في هذا المعرض صورة امرأة [illegible] للمصور دى سيقولا، وقد أبدع هذا المصور في تنسيق اللونين الاسود والازرق الداكن في وشاح المرأة وكذلك في لون جدران الغرفة.

وهنا لك صور كثيرة للفاكهة وكلها جميلة. ويظهر أن «موضة» تصوير التفاح الاخضر في طبق قد عاشت طويلا، وقد كان «مونيه» يفضل تصوير البرقوق البنفسجي اللون الا أنه كان يعدل عن ذلك أحيانا الى تصوير فاكهة أخرى. ترى هل تزول هذه «الموضة» (التي ظهرت في معرض باريس) أم تظهر موضة الفن [illegible] المقبلة أم يتلقاها المصورون المقلدون [illegible] من القرن الماضي.

[illegible]

في دوائر الطب والعلوم

ذكرى رونتجن

مكتشف الاشعة

للدكتور محمود عفيفي

يتردد اسم الاستاذ «رونتجن» في هذه الايام في المجتمعات العلمية ويتجاوب صداه في أنحاء العالم اعترافا بفضله واحياء لذكراه، وهو ذلك العالم الجليل الذي اكتشف الاشعة التي سميت باسمه تخليدا له. ولقد أودى في مثل هذا الشهر منذ خمس سنوات بعد أن شيد للعلم صرحا عاليا ومهد للبحوث سبيلا قويما. ولئن توارى عن الانظار والتفت شملة حياته فان أشعته ستظل طول الآباد تنير للاطباء سبل الهدى والرشاد، وتبين في المرضى مواضع الداء فتنهيأ لهم أسباب الشفاء. وكفى رونتجن ذلك فخرا مؤثلا ومجدا تالدا، وما أجدره بالفخر وقد كان علما من الاعلام ظل يخفق طويلا فوق ربوع العلم والعرفان، وقطبا من الاقطاب تدين له الامم جميعا بفضل لا يمحى أثره ما تعاقبت الاجيال، واعتبر بحق بالاعظاما، اذ نصر العالم كله بانتصاره واستفاد من نبوغه واقتداره، ولقد عقدت له ألوية النصر حينما وصل الى اكتشافه المدهش في ديسمبر سنة ١٨٩٥، وكأنما طلع على العالم حينذاك بمعجزة من أكبر المعجزات وأعجوبة من أغرب أعاجيب الزمان. ومن ذا الذي كان يتصور أن ستكتشف أشعة تنير جسم الانسان وتبين ما استتر من أعضائه وما خفي من احشائه، فترى رأى العين ويظهر ما ينتابها من الامراض والعلل؟ ومن ذا الذي كان يتصور أن سيأتي وقت تكتشف فيه أشعة تسلط على المرضى فتشفيهم من كثير من أمراضهم المختلفة دون الالتجاء الى مشرط الجراحة ودون حاجة الى تناول الادوية والعقاقير؟! أصبح ذلك الآن سهلا ميسورا بعد أن كان مجرد تخيله صعبا عسيرا. والفضل في ذلك راجع للاستاذ رونتجن الذي تكللت بحوثه بأكاليل الفخار والمجد.

في هذا الاسبوع يعقد كثير من الجمعيات العلمية والدوائر الطبية في أنحاء العالم جلسات خاصة لتعدد مناقب رونتجن ولتسبح بحمده وتقر الى فضله. وأقل واجب علي أن أنشر هذه الكلمات على الملأ في مصر حتى لا يكون قد فاتنا الاشتراك في تخليد ذكرى عظيم من العظماء وعالم من كبار العلماء له علينا وعلى مرضانا يد بيضاء.

ولد «ويلهلم كونراد فون رونتجن» في بلدة «لنب» بأرض الرين بألمانيا في مارس سنة ١٨٤٥ وتلقى التعليم الابتدائي في هولندا والتعليم العالي في سويسرا حيث نال شهادة الدكتوراه في علم الطبيعة من مدينة «زيوريخ» في سنة ١٨٦٩ وهو في الرابعة والعشرين من عمره، ثم عاد الى بلاده ليبذر فيها البذور الاولى من مجهوداته حتى اذا أثمرت كانت ثمارها في أرض الوطن، وأول من يجنى شهدها أهله وعشيرته. فاشتغل في بادىء حياته العملية في مدينة «ورزبرج» من أعمال بافاريا كمساعد للاستاذ «كندت» ثم انتقل الى «ستراسبورغ» حيث عين مدرسا لعلم الطبيعة بجامعتها، وبعد انقضاء عامين على تقلده هذا المنصب أعطى لقب «أستاذ ممتاز» لما أظهر من النبوغ وسعة الاطلاع والتعمق في البحوث وفي سنة ١٨٨٩ عين مدير المعهد الطبيعة في مدينة «جسن» ولبث بها الى عام ١٨٩٥ ثم عاد الى «ورزبرج» مهبطه الاول، وهناك أتاحت له الاقدار أن يكتشف الاشعة في ديسمبر سنة ١٨٩٥ فسجل له التاريخ اسما خالدا مقرونا بالاعظام والتبجيل.

أما كيفية وصوله الى الاكتشاف فانه كان يدرس مظاهر التفريغ الكهربائي في الفراغ وبينما كان يقوم باحدى التجارب في غرفة مظلمة ويجري التيار الكهربائي في احدى أنابيب كروكس المفرغة والملفوفة بورق كثيف لا ينفذ فيه الضوء لاحظ أن لوحا مغطى بمادة «حديدوز سيانيد البلاتين» يسمى اللوح الفلوري موضوعا على بعد مترين تقريبا من الانبوبة المغطاة يلمع في الظلام كأن ضوءا وقع عليه حينما يمر التيار في الانبوبة، فاستنتج من ذلك ومن تجارب أخرى عديدة وجود أشعة لا تراها عين الانسان تخرج من الانبوبة وتنفذ في زجاجها وفي الورق الكثيف المحيط بها وتمر في الهواء دون أن ترى، وبسقوطها على اللوح الفلوري تجعله يضيء ويلمع في الظلام. ولما كان رونتجن لا يعرف كنه هذه الاشعة ولم يصفها أحد قبله فقد أسماها أشعة «x» أي المجهولة. واستمر في ابحاثه فوجد أنه اذا وضع صندوقا خشبيا مقفلا يحتوي على قطع معدنية أمام أنبوبة الاشعة ووضع خلف الصندوق لوحا فلوريا فان ظلال القطع المعدنية تظهر على اللوح، ويمكن بذلك أن يعرف ما في داخل الصندوق بدون فتحه، واذا وضع بدل اللوح الفلوري لوحا حساسا «فوتوغرافيا» كان صور ظلال القطع المعدنية تترك آثارها في اللوح وتظهر بعد التحميض كالصورة الفوتوغرافية المسجلة لما بداخل الصندوق ولما اعيدت هذه التجربة ووضع يده أمام أنبوبة الاشعة شاهد عظام اليد ظاهرة على اللوح الفلوري ومسجلة على اللوح الفتوغرافي، فعلم انه يمكن أن تدرس أحوال العظام والمفاصل وأعضاء الجسم الداخلية أو فحص الانسان بواسطة الاشعة.

أثار هذا الاكتشاف دهشة العلماء فتناولوه بالبحث لبيان طبيعة الاشعة الجديدة ومعرفة خواصها وتبين مدى استعمالها، ولم يلبثوا أن أدركوا أن لها فوائد عظيمة من الوجهة الصناعية فضلا عن قيمتها من الوجهة الطبية فاستعملوها فيما بعد في فحص المفرقعات لبيان محتوياتها، وتصوير اجزاء الطيارات لبيان تناسب تركيب اجزائها كما استعملوها في الهندسة الكهربائية ففحصوا الملفات التي تفقد وظيفتها لبيان مواضع انقطاع اسلاكها. وفحصوا الزجاج والجرافيت وعددا من الاحجار والمعادن لبيان الشقوق الخفية فيها، وفحصوا خام المعادن لبيان مقدار متانته وتناسب تركيبه، كما استفادوا من أن الاجسام البلورية تحدث انعكاسا في الاشعة الساقطة عليها، فاستعملوا الاشعة في دراسة تكوين البلورات ودرسوا الخواص البلورية للاجسام وبذلك امكنهم تمييز تركيب المخلوطات الكيماوية واختبار نوع وتركيب المجموعات المعدنية. أما من الوجهة الطبية فان فائدة الاشعة لم تقتصر على كشف الامراض المختلفة بل وجدوا أنها تفيد في علاج عدد كبير من الامراض العادية والمستعصية وذلك اذا استعملت الاشعة بحكمة ودراية على ايدى الخبيرين فيعالج بها الآن معظم الامراض الجلدية مثل القراع والاكزيما المزمنة وحب الشباب وتصدف الجلد وغزارة العرق وغزارة الشعر، وكثير من الامراض الباطنية والمفصلية مثل الربو (ضيق التنفس) والنزلات الشعبية المزمنة المتقيحة وحموضة المعدة والتهاب المفاصل وعرق النساء والسل الرئوي في أدواره الاولى والسل في العظام والمفاصل والغدد (العقد الخنازيرية) وجواتر الجحوظ (تورم الرقبة) كما وجدوا انها تسبب ضمور الاورام التي كانت فيما مضى تستأصل جراحيا مثل اورام الرحم واللوزتين والطحال والبروستات وكذلك السرطان في اجزاء الجسم، كما انها تستعمل في ايقاف النزيف الرحمي وتخفيف آلام الحيض. فاستغنى الطب بالاشعة عن الجراحة والعقاقير في علاج طائفة كبيرة من الامراض.

واذا كان للاستاذ رونتجن فضل الاسبقية في اكتشاف الاشعة فان التاريخ سيخلد الى جانب اسمه اسماء من سبقه من العلماء الذين مهدوا ابحاثهم السبيل الى هذا الاكتشاف، يذكر منهم بالفخر مكتشفي التيارات الكهربائية وواضعي فن الكهرباء على أساس متين، مثل «وليم جلبرت» رئيس جمعية الاطباء الملكية في انجلترا من سنة ١٥٤٠ — ١٦٠٣ الذي وجد أجساما عديدة غير الكهرمان تتكهرب بالدلك وكان من نتيجة ملاحظاته الوصول الى تكوين الآلات الكهربائية الاحتكاكية، كما نذكر الاستاذ «جلفاني» مدرس التشريح في «بافيا» الذي اكتشف في سنة ١٧٩١ التيار الكهربائي المعروف باسمه، والاستاذ «فولتا» الذي اوجد العمود الكهربائي في سنة ١٨٠٠ والاستاذ «ميخائيل فراداي» الذي اكتشف في سنة ١٨٣١ التيار الحادث بالتأثير وكان من نتيجة اكتشافه الوصول الى عمل المحركات والمولدات الكهربائية التي تدير الآت المصانع والمعامل وتحرك الطيارات والسيارات والقاطرات والتي لاغنى عنها في العالم الحاضر الذي تمثله اليوم من الحضارة والتمدن، كما نذكر الاستاذ «جيسلر» الذي كان يدرس مظاهر التفريغ الكهربائي في الفراغ ووجد في سنة ١٨٥٧ أولى أنبوبة مفرغة كان الضغط فيها يعادل واحدا من ستة من الضغط الجوي [illegible]

(البقية على صفحة ١٩)

سياسته السرية

الكردينال دوق أوف ريشليو

وزير لويس الثالث عشر ملك فرنسا

أكبر رجال السياسة فى أوربا

لانريد الآن أن نكتب تاريخا ولا ترجمة عن الكردينال ريشليو وانما نريد أن نذكر شيئا عن طرقه السرية للوصول الى أغراضه السياسية . ولا نريد أن نتحدث عن أثره فى سياسة فرنسا ولا عن أثره فى سياسة أوربا وانما نريد فقط أن ننقل صفحة من تاريخ حياته وأعماله السياسية السرية .

كان ريشليو أكبر رجال السياسة فى أوربا اذا كان لنا أن نقول ان من يعتمد على أكبر القوى هو لابد أعظم الوزراء . فكانوا يسمونه « ملك الملك » لانه بعد أن أتعب وأجهد نفسه طويلا كما أتعب فرنسا وأجهدها قد ترك اسما عظيما ، كما ترك امبراطورية متسعة الاطراف . وكلاهما كان نتيجة الطمع العالى .

لقد كانت لريشليو دون شك روح لاتعرف الشفقة ولا الرحمة ، وكان فى طبيعته قاسيا فى تنفيذ ما يريد وما يراه حتى اذ ذلك كان لايدفعه مطلقا الى تأنيب الضمير أو التألم لعمل أتاه . وذلك الخلق هو ما جعله فظيعا عنيفا

والواقع أن نفس ذلك الوزير الخالد وابن الشعب الفرنسى العظيم كلاهما لم يعرفه معنى السعادة والسلام فى عهد حكمه وسطوته الفائقة ولكنه فى الوقت نفسه الذى كان فيه يقضى على الامراء وعلى الاشراف والذى دفع فيه سيدته « أم الملك » الى منفاها التعس وعمل كل جهده على جعل الملك يكره اخاه ويخافه ويخشى كل من يريد هو ، كان أيضا من جانب آخر يقرر الضرائب الفادحة على الفقراء ويرغمهم على دفعها ويحول كل قرية وكل مدينة الى قلعة حربية لانه — كما قيل عنه — كان يريد أنما أن يكون الاقوى فى كل مكان !!

وقد وصف « جروتيوس » ذلك الداهية حين كان سفيرا للسويد فى فرنسا فى أحد كتبه سنة ١٦٣٥ فقال : —

« كان رجال الخزينة وقواد الجيش يظنون أنهم فى عهد ذهبى للحصاد لانهم كانوا يحصلون دون مسؤولية عليهم لان الغضب وسخط الشعب كانا ينحدران نحو الكردينال الذى كان يخشى كثيرا على حياته »

وفى الواقع كما يقول دزرائيلى — « كانت دائما اخطاء وعدم تقدير أولئك السياسيين العظام راجعا الى عدم فهمهم لما يسمونه مصالح الحكومة » التى يفضلونها على كل شىء آخر : على كل الواجبات الانسانية أو الالهية فانه بينما يكون ضميرهم الشخصى مثقلا بالضغط والآلام والقسوة والخداع لما يفعلون كان ضميرهم الحكومى راضيا تمام الرضاء لايجد ما يتألم له ! وكان من اللازم أن ينزعوا أحد الضميرين ليستريحوا » حتى ان ريشليو وهو على فراش الموت قال للكاهن الذى كان يتقبل اعترافه : انه لم يفكر ولم يعمل شيئا مطلقا الا لصالح وخدمة الدين والحكومة . ولما عاده لويس الثالث عشر ملك فرنسا فى آخر دقائقه فى الحياة أبى الا أن يقدم لابنه المخلص خادمه البسيط نفسه ويتولى خدمته . مات ريشليو بعدها وهو مقتنع أشد الاقتناع عن خطأ وغرور ككل رجال السياسة انه لم يفعل الا الخير لبلاده !!

ان وسائله الدنيئة التى استعملها وأساليبه السياسية التى اتبعها تقلل كثيرا من عظمته التى كسبها السياسية ومن اخلاقه كوزير سياسى شريف كما يظهر مما يؤكده العلامة « هيوم » المؤرخ ان ريشليو حين رأى أن ثقة مليكه بدأت تضعف وأن علاقته نحوه أخذ يقل أصدر أوامره السرية لاحد قواد المعركة بالتهقر والانهزام حتى يتمسك الملك الضعيف بوزيره القوى ويرى انه لايخرجه من مأزقه الحرج هذا الا عنايته وعمله . وهكذا عاد الملك الى ريشليو وهو أشد ثقة وأقوى عطفا وطاعة .

وهذه كانت دائما اخلاقه ليس فى بلاده فحسب وانما فى علاقاته الاجنبية أيضا : فمثلا كان يؤكد لشارل الاول ملك انجلترا اثناء الحرب الاهلية هناك انه انما يعمل ويجتهد فى مساعدته ليكسب البرلمان لناحيته بينما كان فى الخفاء يعضد مشاريع البرلمان ضد شارل بكل قواه !!

ولما خاطب أحد السفراء الفرنسيين البرلمان الانجليزى كقوة مستقلة عن الملك فى أحد الشؤون السياسية وتألم شارل الاول لذلك وطالب الحكومة الفرنسية أرسل ريشليو مريعا فى طلب السفير وعزله بينما كان رجاله السريون وأهمهم المسيو دى لافيرليه يتفاوضون مع رجال البرلمان سرا ضد الملك وينفذون أوامر ريشليو

كان كل غرض ريشليو اذ ذاك أن يضعف المملكة الانجليزية حتى يجعلها دائمة الانشغال بمسائلها الداخلية وليمنع اساطيلها وجيوشها فى الوقت نفسه من الاهتمام بالمسائل الخارجية ومعارضة مشروعاته فى القارة الاوربية .

ولكن تلك عادة جميع كبار السياسيين — الذين يسميهم دزرائيلى الكبير — طاعون العالم — والذين حبا فى مطامعهم الحكومية لايهتمون بقتل الآلاف من الارواح البريئة فى كل الشعوب الاخرى . والسبب فى كل ذلك هو ما يقرره « هيوم » فى كتابه « من انه لما اتفقت فرنسا وهولندا على اقتسام الاراضى المنخفضة التى بينهما ولما وقف شارل الاول يعضدهم ويمدهم بارسال أساطيله وجنوده ليقفوا فى صفهم — هناك بدأت مطامع ريشليو فى أن يعمل ضد شارل . وهكذا لما سنحت له الفرصة لم يهمل أن يعضد الاسكتلنديين بالمال والسلاح ضده »

واما « دود » فى كتابه عن تاريخ الكنيسة الكاثوليكية (جزء ٣ ص ٢٢ فهو انما يدافع عن ريشليو وعن سياسته بأن مثل هذه السياسة قد اتبعتها انجلترا مع فرنسا فى حروب الهيوجونوت أو ضد الثوار الفرنسيين ، كما يسميهم دود ، أيام شارل وأيام اليزابث أيضا .

أما احب واخلص اتباع ريشليو اليه فكان عرافه « الاب جوزيف » ولم يكن هو كذلك الا فى الظاهر لان سيده كان يتخذه آلة لقضاء مآربه واغراضه السياسية الخفية . لان ذلك الوزير الذى لم يكن ليقدم مطلقا على مافعل ما كان فى حاجة الى عراف ليحدثه عن خطاياه . وفى الواقع أن « الاب جوزيف » نفسه خلق ليكون سياسيا ولذلك قد اصطفاه سيده الذى كان فى حاجة الى كياسته ودهائه الا أن تلك الكياسة لم تكن لكسب لجانبها الوزير وانما كانت آلة يسيرها الوزير آلة مطيعة لا تعارض ولا تمتنع عن تنفيذ أى أمر ولانه كان افضل « لجوزيف » أن يذهب فى عربته لتنفيذ خطط سيده من أن يجلس فى صومعته أو يسير وحيدا فى حديقة الدير . وقد تمكن باخلاصه وأمانته أن يعمل لتنفيذ اراء سيده دون ان يصارحه بها وانما التى يعرف انها ترضيه لفهمه لحقيقة ما تكنه نياته ولمعرفته باسرار الوزير الكردينال .

وقد عرف كلا الرجلين حقيقة المعرفة « جروتيوس » حين كان سفيرا للسويد فى فرنسا كما قلنا وأمكنه أن يحدثنا عنهما .

« كان الكردينال يستخدم « الاب جوزيف » لبدء المفاوضات والسير فيها فاذا نجحت تدخل هو فى اتمامها والوصول بها الى النهاية . أى ان « الاب جوزيف » كان يتعهد النبات وهو مخضر صغير حتى اذا بدأ يثمر أهداه الى سيده ليقطف الثمار . وفى احدى المفاوضات السياسية التى قامت فعلا بين السويد وفرنسا بدأها جوزيف ، ولما احتدم الجدل بينه وبين جروتيوس تدخل الكردينال بصفته حكما وسيطا وقال بكياسة « أظن أن التوسط خير لكما — وكما أعرف ياجوزيف انك لاتقتنع بهذا الحل مطلقا الا انى أريد أن أجعلكما (هو وجروتيوس) أصدقاء ! »

وكان الحل فى الواقع مرضيا لريشليو لان جوزيف كان قد وصل بآرائه الى حد كبير بعد الرجوع منه الى الاقل غاية مما كان يرجوه ريشليو . وهكذا يظهر دهاء ذلك السياسى الماهر .

وهناك حادثة أخرى أقل من هذه الا أنها تؤيد أقوال جروتيوس عن الكاردينال : —

وهى انه لما بدأ السفير الفرنسى ليون بريلار بمساعدة الاب جوزيف المفاوضات بعقد تحالف مع أمبراطور النمسا وانتهت المحالفة لم يوافق عليها ريشليو ، وانما قال ان السفير قد تعدى حقوقه . مع انه هو الذى أصدر أوامره باتمامه على ذلك والشكل . الا ان « بريلار » وقد كان رجلا من رجال الدولة العظام لم يحتمل هذا سيما وانه قد عمل بموافقة الاب جوزيف كاتم سر ريشليو وانما ظن ان الكردينال انما يغير اهوا دواً آراءه حسب ماتقتضيه مصلحة فرنسا فى الظاهر أو مصلحته هو الشخصية وبقائه قابضا على زمام السلطة كلها . وقد زاد فى غضب « بريلار » انه عاد الى فرنسا فوجد الاراء كلها ضده لعمله محالفة فى غير مصلحة فرنسا ولم يجد أحدا يلوم الاب جوزيف معه على الاقل فاحتدم وأقر المسألة وبانه انما عمل على تنفيذ أوامر ريشليو التى أوصلها اليه الاب جوزيف وبدأ يطعن على ريشليو ويقول انه ذلك الرجل الذى لايحمل من المسيحية الا إسمها والذى لايحمل من طهارة الرهبان الا رداءهم وانه ذلك الرجل الذى لايعرف أن يعمل إلا فى الظلام وفى جو الدسائس والخداع .

ولكن آراء بريلار هذه قد كلفته كثيرا وصراحته هذه التى وصلت الى ريشليو كانت سببا فى القضاء عليه . فانه لما ذهب ، بعد مقابلة مع الكردينال وهو خارج من عنده ، نظر الكردينال الى وجهه ولما خرج قال الوزير الداهية « إن بريلار رجل لطيف ، وانه لمن الاسف أن يفصل ذلك الرأس الجميل عن جسده »

وهنا قصة أخرى عن هذا الاب « جوزيف » يد ريشليو السرية وقد تحدث عنها الاب « لفيتو روتو سرى » الايطالى فى مذكراته (ص ١٣١) وملخصها :

إن ريشليو أن تعب طويلا وجاهد فى أن يخضع لارادته الكولونيل اورنانو الذى كان قريبا لشقيق الملك لويس الثالث عشر ، ولما لم يفلح وخسر تنفيذ ذلك القائد الشريف لاوامره ، أراد ذلك الوزير الكبير الذى لم يعتد أن تقف رأس أمامه مطلقا وعمل على هدم الكولونيل وخرابه . وتنفيذ الخطة أمر جوزيف أن يكسب صداقة الكولونيل وثقته وقد كان كسبها جوزيف وتلك هى مهارته الخاصة التى يحبها فيه ريشليو والتى يعذره من أجلها . ثم أمره بعدها أن يدخل فى ذهن الكولونيل أن تلميذه — شقيق الملك — قد كبر وإنه يجب أن يتمرن على سياسة الدولة وأن يتعرف شؤونها الخاصة ، وذلك لايكون إلا بجعله عضواً فى مجلس الملك .

وتوطدت الفكرة فى ذهن القائد المخلص لتلميذه ولسيده والذى لم يعرف مايكنه صاحبها وراءها — وقد كان أن انتهز أول فرصة لقى الملك فيها فحدثه عن أخيه ليدربه على معرفة أمور الدولة وذلك اما بادخاله فى الجيش رسميا وأما فى مجلس الملك .

وكالعادة قص الملك الامر توا على الكردينال ليستشيره الذى كان مستعدا كل الاستعداد للجواب عليه بل والذى كان ينتظر هذه الفرصة التى هى من عمله . فافهم الملك فى لين الافعى انه يظن أن « ارنانو » انما بهذا العمل يزيد فى مطامع البرنس ولو أن اورنانو رجل صادق الا أنه يجب الاحتياط منه ، ثم زاد على ذلك ليخيف الملك ويحذره أو ليضرب الضربة القاضية فقال للملك إنه يخشى أن تكون هذه أول خطوة يليها العمل على اشراك البرنس فى التاج !

وبعدها فعلت المكيدة فعلها واوغر صدر الملك وظل ريشليو من تحت ستار يعمل حتى دخل أخيراً فى ذهنه أنه هناك مؤامرة مدبرة كان من نتيجتها أن صدر الحكم على اورنانو بالسجن فى الباستيل وسجن ، ثم أصيب بالحمى هناك وقضى نحبه جزاء اخلاصه وحسن نيته وجزاء ثقته بالاب جوزيف وصداقته له !

وهكذا بمثل هؤلاء الرجال وهذه الوسائل تمكن ريشليو من أن يكون صاحب السلطة العليا فى فرنسا ، وتمكن أيضا من ايجاد العداوة والبغضاء بين افراد الاسرة المالكة وتمكن أيضا من ايجاد مؤامرات وهمية خيالية كثيرة قضى فيها على الكثيرين من خصومه وأراق فيها دماء الكثيرين .

وأكثر من ذلك تجد فى كتاب الاب كوسين من الحكمة العليا الدينية المملوء بالحكايات والقصص الغريبة عن رجال الدين ، لكثير من أعمال « الوزير الكردينال » وخصومته وقضائه على الكثيرين من القسس والكرادلة الذين كان دينهم ومبادئهم يمنعانهم من القيام بتنفيذ أوامره السرية

وفى الوقت نفسه كان اعداء ريشليو يبلغون الملك أعماله هذه وظلمه سواء فى فرض الضرائب أو فى مؤامراته وسوء سياسته مع الاتراك ومع الملوك المسيحيين فى اوربا ، أو عن اكاذيبه ودسائسه على أم الملك وعن أقاربه ولكن الملك الضعيف كان يجيبهم وهو مقتنع لضعفه : « هل فيكم من يملأ فراغ الكردينال؟ »

كامل البهنساوي

القسم النسوي الاجتماعي

حجاب المرأة المصرية

وماجلبه على المجتمع المصرى

« لايمكن أن نشك فى أن احتجاب المرأة له تأثير مهلك فى المجتمع الشرقى ، ويكفى القول أنه يشل الثقافة ويحط من الرقى العقلى لنصف سكان الممالك الاسلامية »

لورد كرومر

الواقع أن المرأة المصرية ليست اليوم بسافرة ولا بمحتجبة . بل هى متأرجحة بين الرضوخ للتقاليد العتيقة التى تنص على تقييد المرأة بالاغلال ، وبين السنة العالمية التى تدفع المرأة لمساواة الرجل فى كل نواحى الحياة . وجدير بها أن تنزع الى أحد أمرين : إما السفور الكلى مثل سائر نساء العالم فتريح الأقلام من الكتابة فى شأنها ، واما الحجاب الكلى فتصبح كمية مهملة للزمن الحق فى الثأر لها ومنها . وفى مجرى هذا التعثر تبدو المرأة المصرية فى طريقها بشكلين غريبين : اما بذلك الحجاب الاسود ذى التعصب المذهبية وهو نوع من لباس « الكرنفال » أو بحجاب شفاف كأنه ثوب الرياء يجذب الانظار ويثير الفضول .

ولاندرى ماذا تنتظر المرأة المصرية حتى اليوم فى التشبه بنساء العالم ، وكلهن سافرات يخالطن الرجال مخالطة الند للند ويجارينهم فى شؤونهم ويعاونهم فى حياتهم ! ألتعتمد فى تحريرها على رجال وجاهم اليوم أحد اثنين اما رجعى يخالط تذوق الأمة من وجوده الامرين . واما عصرى يشتهى السفور فى نساء غير نسائه ! أم تنتظر من الايام أن تأخذ بناصرها وهى تسير بالحضارة الى الامام لاتلوى على شىء فى سبيلها ، ساحقة بقدميها كل عاجز متردد .

والآن لننظر فى هوادة الى ماجره حجاب المرأة على المجتمع المصرى حتى قضى عليه أو كاد ، فلعل فى ذكره رادعا لتلك العقليات الامية التى تستسلم لتقاليد العصور المظلمة وتأبى التفكير المنطقى الهادىء بتعصب أهوج وسذاجة مشينة ! واليهم أسوق ثمانية مثالب :

أولها : ان الحجاب قضى على آداب السلوك ، ألا ترى كيف يتحادث الشباب فى المشارب والمحافل بلغة جافة بدوية تتخللها الصراحة فى الهجر والخلو من ألفاظ المجاملة وأصول فن الحديث . ولئن كان فن الكلام ، وهو أدق الفنون ، يعبر عن أخلاق المجتمع فأخشى القول : ان المجتمع المصرى لايسر الاجنبى كثيراً ولا [illegible] بما يشتهر به المصريون جملة من الحياء والدعة .

[illegible] لايحلو جمال الموسيقى والرقص والتمثيل [illegible] من جماعة الصاخبين العارضين المقرظين [illegible] يعكرون جو الفن ويشوهون بهجة الاستماع [illegible] . ويرجع هذا الجفاء [illegible] المجتمعات المصرية وهذا الاسلوب [illegible] فى الحديث والمعاملات الى عدم اختلاط الشاب المصرى بالفتيات الراقيات ، وكون [illegible] فى الحدود والعادة اذا عاشر أولئك [illegible] الى ممارسة اللباقة فى السلوك [illegible] فى الحديث والتأرف فى المعاملة ترغيبه [illegible] الفتاة وعطفها وما هى الا أن [illegible] بحكم الزمن عادة ملازمة [illegible]

ثانيها — ان للحجاب فى الفنون والادب أثرا رديئا حتى انه ليمكن القول أن مصر وهى منبع الفن قد حرمت اليوم من الادب الحق والفن الحى لان الفنان المصرى الذى حرم عليه معاشرة المرأة الراقية بات فى حاجة الى الحب يصقل نفسه ويشعل وجدانه فأخذ يتكلف فى عواطفه ويتطلع الى الحب والجمال وعذوبة الانوثة فلا يلقى لها أثرا ، وكثيرا مايندفع وراء هذا التعطش الغريزى الى كهوف البغايا فلا يجد غير السم الزعاف والشوك الواخز فتسمم عواطفه وتجمد قريحته وتتبدد الحقيقة أحلامه وأخيلته وهو بعد شاب على أبواب الحياة .

وثالثها — ما خلفه فى المدارس من أسوأ الآثار حتى تفشى الفساد فى بيئات التلاميذ ودب التزييف فى مخيلاتهم ، لان الفتى الذى نضجت حواسه ودفعته غرائزه الى البحث عن الحب ، وحبب اليه مزاجه الدموى مسرات المجتمع والمعاشرة لايجد أمامه أولئك الفتيات اللاتى يصقلن نفسه بجمالهن ويشعلن وجدانه بحديثهن ويغذين آماله بأنوثتهن ويهذبن خلقه بظرفهن فيموه الحب ويزيف الغرائز ويدب على احتقار المرأة التى لم ير فيها غير سلعة منزلية خلقت لتزيين المخادع وإشباع الشهوات والتى لم ير منها أى جميل أسدته اليه وأى درس ألقته عليه .

ورابعها — مانراه كل يوم فى طرقنا حيث يقابل الرجل المرأة المصرية كما يقابل طرفة غريبة ولغزا مبهما فيتطفل فى استقصاء كنهها واستجلاء أمرها ويؤدى به الفضول الشائن الى التحدث اليها متهكما ساخرا ومغازلتها فى قارعة الطريق بنمط قاس وازدراء مر ، ولو أنه اعتاد على معاشرتها سافرة واختلط بها منذ الطفولة ما بدرمنه ذلك الشذوذ وما نظر اليها الا كما ينظر الأوروبى الى بنات جنسه .

وخامسها — ماجره على الاسر من ويلات وخطوب ، وأمامنا تلك المشكلة الاجتماعية التى نتجت عن عدم ائتلاف الازواج قبل زواجهم فانتشر الطلاق واضطربت حياة الاسر ، لان الحجاب لم يسمح لكل من الرجل والمرأة بانتخاب وانتقاء نصفه الآخر انتخابا مؤسسا على المعاشرة والالفة والميل والاعجاب والحب ، واذا بكل منهما قد وجد نفسه حليلا لشخص متباين الخلق متنافر العادات ويلى أنه مرغم على معاشرته وأنه قد أخطأ الاختيار وضل عن السبيل فلجأ الى الطلاق أو تلجأ امرأته الى البحث عن ذلك الرفيق الذى ملأ مخيلتها وعطر آمالها وهنا الصدق تلك العبارة المرة القائلة « تنتشر الخيانة قبل زواجها [illegible] وتتبدلها المرأة المصرية بعد الزواج »

[illegible]

المجتمع ولذة الحياة الاجتماعية التى كثيراً ماتنسى المرء همومه وتصور له الوجود بالالوان الساطعة وتفرش طريقه بالورد والريحان . واذا كان الانسان مدنيا بالطبع فالشرقى بمزاجه الدموى الحار أحوج الناس الى المجتمعات والنوادى والمحافل والمراقص ، تلك المجتمعات التى تزينها المرأة وتبسط عليها أجنحة السلام والبهجة والدعة . انك لاتجد فى هذا البلد ناديا تجتمع فيه الاسر المصرية كما نرى فى نوادى الجاليات الاجنبية فى مصر ، ولا تلقى مرقصا مصريا يرقص فيه المصرى مع زوجته وقرينته بدلا من بنات الهوى ، ولاتجد جمعية مصرية للفن أو الادب أو الرياضة يتنافس فيها الرجال والنساء .

وسابعها : أثره فى نفسية المرأة المصرية التى عودها الحجاب على الخجل الشديد والتردد والحذر وخشية الرجال ، فاذا تحدثت الى رجل تلعثمت وخجلت وخالت كلماته حبائل لاقتناصها ونظراته شباكا للظفر بها ، وإن هى سارت فى الطريق شعرت بأنها غريبة فى مضمار لم تخلق للسير فيه وخشيت فى كل لحظة أن تثير شكوك زوجها ورفيقاتها .

وثامنها : أن ذلك الحجاب اللعين قد حرم المرأة من الرياضة البدنية فى ميادين التروض ، فلم تلمع امرأة مصرية فى أى ضرب من الالعاب الرياضية كما نرى فى نساء الغرب اللائى يمارسن المانش ويؤلفن فرق الكرة ويركبن الخيل وينشئن نوادى الرياضات . وقد أدى حرمان المرأة المصرية من هذا العالم الرياضى الفسيح الى ثقل حركتها وترهل جسمها وسرعة تعبها وميلها الى التراخى والجلوس طويلا فى سجنها المادى وأغلالها المعنوية .

وصفوة القول أن الساعة قد أزفت لسفور المرأة وخروجها من خدرها لتشارك الرجل فى حياته وتسلك ذلك السبيل الذى تسلكه اليوم نساء العالم أجمع .

نقولا يوسف — مدرس

انصاف الاموات ..!

كم من الناس يقنعون بأن يعيشوا ضعافا ناقصى الاجسام أحياء نصف حياة أو أمواتا نصف موت . مع أن العناية بالجسم هى أهم مسؤولية ملقاة على عاتقنا لان الجسم أول ما نعطاه وآخر ما نسلبه فى هذا الوجود . ومع أنه يمكن التغلب ، بالطرق الطبيعية البسيطة وحدها وبغير دواء ولا آلات ، على النحافة المفرطة والسمنة الزائدة عن الحد وقصر القامة المزرى وضعف القلب والرئتين والنهود غير كاملة النمو والظهر المحدودب والارجل المقوسة والضعف واختلاط الصحة والصداع وسوء الهضم والامساك والعادة السرية والاحتلام وضعف الذاكرة والارادة وعدم الثقة فى النفس وغير ذلك من العلل والعيوب ، كتبنا رسالة بغير مقابل ، وهى ترشدك كيف تحصل على حقك الطبيعى فى أن يكون لك جسم قوى جميل منعم بالنشاط . فقط أرسل ٥ ملما طوابع بوستة للكاتبات البريدية الذين فى الخارج يرسلون ثلاثة قسائم جوابية ، اكتب الآن الى مدير أو سكرتير معهد التربية البدنية بالمراسلة صندوق البوستة ١٢٦٥ بمصر ، اذكر انك تشكو منه واشر الى السياسة الاسبوعية

المرأة الانجليزية

فى ميدان العمل



مس اليزابيث سكوت

كثير جداً ما قامت به المرأة الانجليزية من الاعمال فى مختلف المهن والحرف والصناعات فى العهد الاخير ، لذلك لم تبال الصحف الانجليزية ولم تبد دهشتها واستغرابها عندما كانت رابحة الجائزة الاولى لتصميم بناء « مسرح شكسبير » فى بلدته ستراتفورد أون آفون سيدة مهندسة فى فن البناء والعمارة .

هذه هى مس اليزابيث سكوت وعمرها تسع وعشرون سنة ، ابنة طبيب من بلدة بورنموث ، أتمت دراستها فى هندسة البناء منذ ثلاث سنوات فقط .

وقد نالت الجائزة من بين اثنين وسبعين تصميما قدمت للمسابقة ، وكان تصميمها واحداً من الستة التصميمات التى اختيرت من بين المجموع لاختيار التصميم النهائى الامثل من بينها

ولقد قال عنه برنارد شو الكاتب الانجليزى الاشهر : « إنه التصميم الوحيد الذى يعبر عن معنى مسرح »

وكانت الدعوة الى المسابقة قد ارسلت الى الولايات المتحدة وكندا وباقى الاملاك البريطانية . وقد وصل أحد التصميمات التى عملت فى الولايات المتحدة الى ان اختير لو مثلا بين الستة تصميمات المختارة .

أزياء الشعر

أقامت الرحالة الانجليزية الشهيرة « روزيتا فوربس » معرضا لأزياء الشعر فى مانشستر فى منتصف هذا الشهر حوى جميع أزياء الشعر المعروفة من غابر الازمنة الى هذا العصر ، ثم عرضت أيضا نماذج لأزياء الشعر ، كما ستكون عليه ، حتى عام ١٩٣٥

اشهر محاكمات التاريخ

مأســـــاة الدوق دنجين

جريمة فى صورة محاكمة

لما هدأت العواصف الاخيرة للثورة الفرنسية وقبض نابوليون بونابرت على ناصية السلطان والحكم، وانتخب قنصلاً أبدياً، كان آل بوربون فى خارج فرنسا، وأنصارهم فى داخلها يدبرون لسحق المتغلب سلسلة لا نهاية لها من المؤامرات والدسائس، وكانت انجلترا محط رحال أولئك الامراء الذين شردتهم الثورة، ونزعتهم مالهم وسؤددهم وترفهم، تذكى نقمتهم وتزودهم بالتحريض والمال. وكان نابوليون يشعر، وهو فى أوج ظفره وسلطانه، أنه لا يزال يرتطم بنسيج خطرة من دسائس أولئك الاعداء الذين لا يرى منهم سوى الاشباح تنذره فلا يستطيع أن يناضلها فى ميدان الجهر.

وكان النبلاء من جهة أخرى، وقد شردتهم الثورة وسلبتهم نعماهم، يجتمعون فى بعض الاقاليم الالمانية منذ بدء الثورة، وهم يرقبون ساعة الخلاص والعودة الى أوطانهم. ولكن نابوليون كان يبغض النبلاء ويخشاهم، فاستطالت غربتهم وآلامهم. وكان حقاً أن تطول هذه الآلام لان أولئك النبلاء الذين لم يروا أن يذعنوا لسير الحوادث والظروف ولم يفكروا الا فى الاحتفاظ بما تقلبوا فيه على كر العصور من صنوف البذخ والنعيم التى اعتصرت من لحم الشعب ودمه، خذلوا فرنسا — وطنهم — فى أشد المآزق وقاتلوها الى جانب أعدائها فى أشد ساعات الخطر.

بيد أن بونابرت لم يكن يقدر هذه الاعتبارات فى بغضه للنبلاء، وانما كان يخشى من دسائسهم على سلطانه قبل كل شىء.

وكان المهاجرون من نبلاء وغيرهم من أعداء الثورة قد أنشأوا من أنفسهم منذ سنة ١٧٩١ جيشاً ليحارب الى جانب أعداء فرنسا أملا فى سحق الثورة، واعادة الملكية. ولكن اعداء فرنسا كانوا يرمون الى سحق فرنسا قبل كل شىء، ولم يعنوا كثيراً بأمر أولئك الخارجين على وطنهم ولم يسندوا اليهم فى الحرب أدواراً فعالة، فكان المهاجرون بذلك بين مرارة الخروج على وطنهم وما استحقوه من جراء ذلك من وصمات الغدر والخيانة، ومرارة الرواية التى يعاملون بها فى غربتهم، هذا الى ما يعانون من مضض الحرمان والحاجة.

ومع ذلك فقد استطاع الملكيون أن يدبروا عدة محاولات خطيرة لقتل بونابرت أو اختطافه فى قلب باريس ذاتها، ولكنها فشلت جميعاً، ولم تزد القنصل الاول الا سخطاً على أعدائه وحذراً منهم.

وكان أعظم هذه المحاولات مؤامرة كبرى دبرها النبلاء فى سنة ١٨٠٣ فى لوندرة، وكان روحها الكونت دارتوا أخو لويس السادس عشر. وكانت الحكومة الانجليزية تشرف على تنظيمها، وتقدم الاموال اللازمة لتنفيذها. وكان من أقطابها جورج كادودال وهو زعيم سابق من الزعماء الملكيين، والجنرال بيشجرو، أحد قواد الثورة الاسبقين، والجنرال مورو أحد قواد بونابرت. وكانت غاية هذه المؤامرة كغاية كل محاولة سابقة وهى قتل بونابرت، واعادة البوربون الى العرش.

ولكن المؤامرة اكتشفت كسابقاتها فى [illegible] يناير سنة ١٨٠٤، فقبض على مورو وبشجرو وكادودال فى باريس بعد ان اختفوا بها أشهراً، واعترف كادودال أثناء المحاكمة انه كان ينتظر قدوم أمير من الاسرة المالكة لينفذ المهمة التى أسندت اليه وهى قتل القنصل الاول، ولكنه لم يذكر اسم أمير معين.

ولم يك ثمة شك فى أن البوربون هم روح هذه المحاولات كلها، وهذا ما كان يعلمه بونابرت حق العلم. وقد حاول بونابرت مراراً أن يستميل آل بوربون، وأن يستنزلهم عن حقوقهم. وجرت بينه وبين الكونت دى بروفانس، اخو لويس السادس عشر، الذى كان يتسمى بلويس الثامن عشر، مفاوضات ومراسلات فى هذا الشأن. ومما كتب اليه:

« ليس لك أن تؤمل عودك الى فرنسا، فانه عندئذ يجب عليك أن تسير فوق مائة الف جثة. فضح بمصلحتك حبا بسلام فرنسا وسعادتها ... فيسجل التاريخ لك هذه اليد.

« لست جامد العواطف ازاء ما أصيبت به أسرتك من الارزاء ... بل انى ليسرنى أن اعمل لراحتك، وتخفيف غربتك »

وكان نابوليون يفكر أن يبعد آل بوربون نهائياً عن العرش، ويرى أن يشترى بالمال حقوق لويس الثامن عشر، ولكنه أخطأ تقدير نفسية الكونت دى بروفانس وارثه، إذ أجاب الكونت على هذا الاقتراح المهين بالرفض المطلق وخاطب رسول القنصل الاول بما يأتى:

« لست أشبه المسيو بونابرت بأولئك الذين سبقوه، بل انى أقدر قدره ومواهبه الحربية، وأذكر له بالمديح كثيراً من الاصلاحات الادارية لانى أغتبط دائماً بكل ما تصيب بلادى من الخير بيد انه يخطىء اذ يعتقد انه يستطيع حملى على المساومة فى حقوقى. بل الامر بالعكس اذ هو يقررها بهذا المسعى، اذا كان ثمة فيها نزاع »

فأثار هذا الرد حماسة الامراء وأيدوه جميعاً بكل قواهم. وازداد بونابرت غضباً وسخطاً لهذا الاخفاق.

وكان ذلك قبيل اكتشاف المؤامرة المذكورة بأشهر قلائل. وكان نابوليون يعرف من شرطته ورسله السريين أن مدبرها هو الكونت دارتوا، ولكن الكونت دارتوا أشطر آل بوربون فى مقارعة القنصل الاول، كان فى منفاه بعيداً عن قبضة خصمه القوى. فحاول نابوليون أن يحمله على القدوم الى فرنسا بوسائل ومحاولات عديدة. ولكن الكونت كان على قدم الحيطة والحذر، فلم تنجح فى اغوائه أية حيلة.

وكما رد لعهد الارهاب أيام الثورة على خصوم الثورة حينما هموا بغزو فرنسا باراقة دم الملوكية فى شخص لويس السادس عشر ومارى انتوانيت، فروعوا بذلك دعاة الملوكية داخل فرنسا وخارجها، كذلك كان بونابرت يتوق الى اراقة دم ملوكى جديد يروع خصومه، ويفت فى دسائسهم وعزائمهم.

وكانت جماعة من النبلاء المهاجرين مازالت تقيم فى ألمانيا بالقرب من الالزاس، وعلى رأسها الدوق دنجين سليل آل بوربون ومن أنبل صفوة [illegible] لويس السادس عشر. وكان الدوق يومئذ فى [illegible]

ولم يكن قد جاوز ربيعه الثلاثين، ولكن اعوام حداثته وفتوته نقضت كلها فى غمار داهمة من الخطوب والآلام.

فمنذ فاتحة الثورة، أعنى فى يوليه سنة ١٧٨٩ غادر جده البرنس دى كوندى وأبوه الدوق دى بوربون وباقى أسرته أرض فرنسا ناجين بأرواحهم واضطر الدوق دانجين منذ الحداثة، أن يهجر شانتيى قصر أسرته الباذخ حيث ولد وترعرع فى أحضان الحياة الناعمة، وأن يذوق مرارة الغربة، وشظف العيش، وأن يخوض حياة الغمار والخطوب الى جانب جده الذى التف حوله النبلاء الفارون وأقاموه زعيماً وقائداً للجيش الذى نظموه منذ سنة ١٧٩١ لمحاربة الثورة، واعادة الملوكية.

ولكن الاعوام توالت، والثورة مازالت فى اضطرام وتقدم، وجيوشها ما زالت فى ظفر فى الداخل والخارج، والامراء أثناء ذلك يجوبون عواصم الدول المتحالفة يدبرون محاولة بعد أخرى، ومشروعا بعد آخر، حتى جاء بونابرت فحطم أعداء فرنسا وانهارت بذلك كل آمال يعلقها الامراء والنبلاء على الحرب والسياسة، ولم يبق لهم إلا سبيل الظلام والغيلة.

وقد عمدوا الى هذا الطريق، كما رأيت، ولكنهم لاقوا الفشل أيضاً فى محاولات عدة، وما زال نجم القنصل الاول يتألق، ونجم خصومه يتوارى، حتى كانت تلك المؤامرة الكبرى التى نظمها الكونت دارتو، وأمدتها انجلترا بروح من عندها، واشترك فيها قواد ثلاثة منهم أحد قواد بونابرت نفسه.

***

وكان دوق دنجين الفتى يقيم منذ أعوام قلائل فى ايتنهايم، وكان لمكثه هنالك باعث خفى دقيق. ذلك أن قبسا من ضوء الحب الناعم أشرق فى قلبه خلال الآلام والظلمات. وكانت الاميرة الفتاة شرلوت دى روهان تقيم هنالك فى قصر عمها الكردينال دى روهان بطل حادثة عقد الملكة حينما جىء بالدوق دنجين ذات يوم مريضاً الى القصر ليعنى به، وكانت تربطها بالدوق صلة قرابة، وتعرفه منذ الحداثة، فقضت الى جانب سرير مرضه أسابيع طويلة، وسرى أثناء ذلك الى قلبيهما هوى مبرح. وتعاهدا على الزواج والحب والخلد. ثم عاد الدوق الى عمله فى ميدان الحرب. فلما حل جيش المهاجرين سنة ١٨٠١، عاد الدوق الى أتينهايم وأقام هنالك فى منزل شاسع بسيط، يتعهد حديقته وأزهاره.

وكان الامير الشيخ دى كوندى يعارض فى زواج حفيده من الاميرة شرلوت، ليعقد له زواجاً رابحاً. ولكن الدوق دنجين كان قد وهب قلبه لحبيبته، واعتزم أمراً نهائياً فتزوج من الاميرة شرلوت سراً، وأشرقت على حياته القاتمة بارقة أمل وسعادة، واستمر يقضى أيامه فى ايتنهايم بين الازهار والصيد.

***

وكان القنصل الاول (بونابرت) يتجه ببصره نحو ايتنهايم، ويرقب حركات الدوق دنجين كما يرقب الصياد فريسته، ويحيطه بطائفة سرية من شرطته وجواسيسه، يتعقبون خطوه و[illegible] الى أصدقائه فى فرنسا. وكان قد ذاع قبل ذلك أن الدوق يقوم بشتراسبورج فى بعض الاحيان متنكراً، بل قيل انه كان أحياناً يزور باريس خلسة فلا يدرى به أحد. وكان بونابرت يضطرب لهذه الانباء. ولكنه لم يظفر قط بدليل [illegible]

ومع ذلك فقد اعتزم بونابرت أن ينزل بآل بوربون ضربته الرهيبة فى شخص الدوق دنجين.

وكان البرنس دى كوندى قد ذهب الى لوندرة ليجتمع بالامراء هنالك، ولكنه لم ينس أن يحذر حفيده من آن لآخر من الخطر الذى يهدده فى مثواه الذى لا يبعد عن الحدود الفرنسية إلا بأميال قليلة. ولكن الدوق لم يعن كثيرا بهذا التحذير، ولم يفكر أن يغادر البلد الذى تقيم فيه زوجه ومالكة قلبه.

وفى مارس سنة ١٨٠٤، قدم الى القنصل الاول تقرير من أحد أعوانه جاء فيه: ان الجنرال ديموريه (أحد قواد الثورة)، وشخصا يدعى سميث، قدما من انجلترا الى ايتنهايم واجتمعا بالدوق دنجين فى منزله، وإن الدوق يبعث بكثير من الكتب الى ضباط من المهاجرين فى اوفنبورج وفريبورج، وان ثورة كبيرة على وشك الحدوث فى فرنسا.

وكان ورود هذا التقرير بعد اكتشاف مؤامرة بشجرو ومورو بأسابيع قلائل، كان أثره شديدا فى نفس بونابرت فآثر لفوره أن يؤمن بما جاء فيه وان يوجد رابطة مباشرة بين مؤامرة لوندره وقدوم ديموريه صديق بيشجرو الحميم الى ايتنهايم، وان يحمل الدوق دنجين مسئولية المؤامرة، وان يكون هو رمز نقمته، وعنوان الدم الملكى المراق. ويروى أن بونابرت صاح يومئذ أمام تاليران وزير الخارجية، وريال مدير الشرطة:

« عجبا أيها السادة: هل اعتبر كلبا اذن فلا يسهر على سلامتى الى هذا الحد؟ وماذا يعمل البوليس وكيف لم يعلم بقدوم ديموريه الى ايتنهايم ويخطرنى؟ هكذا أخدم! ولعمرى لقد حان الوقت الذى يجب أن تنزل فيه الضربة الحاسمة»

والواقع أن ديموريه لم يجىء الى ايتنهايم ولم ير الدوق، بل لم يكن رآه ولا عرفه كما سيجىء، وان التقرير الذى أثار هذه الضجة كان مفتعلا، أو خاطئا على الاقل.

بيد أن بونابرت عقد فى الحال مجلسا حربيا تقرر فيه تجهيز حملة لاعتقال الدوق دنجين أو بالحرى لاختطافه لان الدوق كما رأيت كان يقيم فى أرض أجنبية هى ولاية باد الالمانية وحمله الى باريس ومحاكمته.

ونظمت الحملة وعهد بقيادتها الى الجنرال أوردنر، وكانت تشتمل على ثلاثمائة فارس، وثلة كبيرة من الشرطة، وقسم من المشاة والمدفعية. وفى ليلة ١٣ مارس، شرف الجنرال أوردنر على شتراسبورج وتفاهم مع مدير شرطتها شارلو. وأرسل الى ايتنهايم فى ١٤ مارس رجلين للاستطلاع فعادا فى نفس اليوم. واعتزم الجنرال أوردنر أن ينفذ مهمته فى الليلة التالية، وأصدر أمره بذلك الى الجنرال فريون. وكان وقت وصول الأمر اليه فى منزل صديق له يدعى المسيو شنوميث، وهو مهاجر قديم. فثار ضميره ازاء ذلك الغدر، وأفضى بالخبر الى صديقه وكتب هذا من فوره فى الحال الى البارون دى روش، وهو مهاجر وملكى مخلص، فبادر من فوره الى ايتنهايم ليخطر الدوق، واذ وجده غائبا فى الصيد كتب له رقعة بالأمر، ونبأ الاميرة شرلوت مبالغة فى الحيطة. وفى المساء عاد الدوق متعبا، ولكن الرقعة، والمضطربات زوجه الاميرة لم تأبهه بصحة هذه الاخبار، لانه كان يعتقد ان [illegible] لا تستطيع اجتياز الحدود [illegible]

[illegible] اعتقلا الجميع على قصف السلاح فوثب الدوق الى بندقيته وفتح نافذته فرأى الشرطة يتسلقون جدران المنزل، فهم باطلاق النار، ولكنه أقنع بعبث الدفاع لكثرة المهاجمين. وفى الحال تقدم مدير الشرطة، وأمر باعتقال الجميع مبالغة فى الحيطة لانه لم يكن يعرف الدوق بالذات. وسارت الكوكبة بالمعتقلين، واحتج بعض الاهالى فصاح بهم شارلو: ان الامر متفق عليه مع مليككم ووصل الدوق الى شتراسبورج فى عصر ١٥ مارس وبادرت الاميرة تسعى لانقاذ زوجها. ولكن الدوق نقل فى ١٨ مارس الى باريس، وكان يعتقد أنه متى قابل القنصل الاول استطاع أن يثبت براءته فى الحال، ولكنه أخذ توا الى قلعة فنسان حيث كان الامر قد صدر الى قائدها هارل بأن يكتم الامر أشد الكتمان. وصدر الامر فى نفس الوقت الى الجنرال مورات حاكم باريس بأن ينتدب لمحاكمة المتهم مجلسا عسكريا سمى له بونابرت أعضاءه وأمر بأن يتم مهمته فى نفس الليلة، وأنه اذا كان الحكم سيصدر بالاعدام، وهو ما يعتقده يجب تنفيذه فى الحال، وأن يدفن المحكوم عليه فى نفس القلعة.

فعقد المجلس الحربى فى الساعة التاسعة من مساء اليوم، وكان الامير منهوكا، فنام بعد أن تناول عشاءه. ولكنه أيقظ بعد ذلك بقليل، وبدأ مقرر اللجنة فى الحال باستجوابه فى سجنه، فأجاب عما سئل، واحتج بانه لا يعرف ديموريه ولم يره قط فى حياته قط وليست له علائق بالجنرال بيشجرو، واعترف انه تناول مرتبا صغيرا من الحكومة الانجليزية بوصفه قائدا لجيش الرين. وكتب فى ذيل المحضر يلتمس مقابلة القنصل الاول بالحاح. فعاد المقرر الى المجلس، وتلا على المجلس ورقة الاتهام وفيها نسب الى الدوق دنجين أنه اشترك فى المؤامرات التى تدبر ضد سلامة الجمهورية، ثم تلا أقوال الامير. وكان هذا كل ما فى القضية، ولم تكن ثمة وثائق، ولم تسمع شهود. ثم جىء بالأمير من سجنه أمام المجلس فلم تحصل مناقشة، ولم يعين أحد للدفاع عن المتهم، ثم أعيد الامير الى سجنه قبل صدور الحكم. وكان الحكم معداً من قبل، ولم يفعل رئيس المجلس سوى أن تلاه فى [illegible] ووحشة.

وكان الحكم بالاعدام. وهل كانت ثمة عقوبة أخرى لتحقيق سياسة القنصل الاول؟ وهل كان ثمة سبيل آخر لارهاب الملكيين والمهاجرين غير الدم المراق؟

أراد رئيس المجلس بعد صدور الحكم أن يكتب الى بونابرت برغبة المحكوم عليه فى مقابلته فاعترض على ذلك سافارى، رسول الامبراطور لدى المجلس. وكانت أوامر القنصل لا تدع مجالا للجدل او المراجعة.

وكان قائد القلعة قد أصدر أمره بأن تحفر فى ساحات القلعة حفرة، وكانت ثلة [illegible] أمرت أن [illegible] للاعدام [illegible] وقفت أمام الحفرة الفاغرة على قدم [illegible]

وكان الامير قد عاد الى نومه غير متصور [illegible] القدر، بل لم يخطر فى ذهنه لحظة أن [illegible]

[illegible] لفوره، وسار بخطى ثابتة حتى وصل الى حيث أقيمت سارية الاعدام، وهنالك تلى عليه الحكم، فأخرج خصلة من شعره ورقعة كتبت بالرصاص وخاتما من الذهب، ورجا اليوتنان نوارو أحد الضباط الحاضرين أن يرسلها الى زوجه الاميرة شرلوت دى روهان. ثم جثا ورسم اشارة الصليب، لانه لم يؤت بقسيس يباركه ثم نهض وقال: ما أروع أن يموت المرء كذلك بيد مواطنيه!

***

وتم بذلك ما أراد القنصل الاول، وزهقت نفس من آل بوربون، واريق دم ملكى

ولكن محاولة بونابرت كانت جريمة ظاهرة تقوم على السعاية والغدر من البداية. بل كانت على قول تاليران أكثر من جريمة، كانت خطأ شنيعا.

فقد اهتزت أوربا من أقصاها الى اقصاها، وجاشت بنزعة جديدة من السخط على بونابرت وتأثرت هيبة بونابرت فى فرنسا ذاتها، وأسبغ الحادث سحابة على خلاله

وادرك بونابرت نتيجة خطئه غير بعيد وحاول أن يخفف عبء المسئولية عن عاتقه فزعم أن المجلس الحربى قد تعجل الامر، وأنه كان قد أصدر أوامره باجراء تحقيق جديد. ويروى أن زوجه جوزفين حاولت منذ وقع الاختطاف أن تحمله على العفو عن الدوق فأبى وأجابها بان النساء لا يفهمن شيئا فى السياسة »

وقد أشار نابوليون الى ذلك الحادث فى وصيته، فقال إنه أمر بالقبض على الدوق ومحاكمته صونا لسلامة فرنسا وشرفها. ولكن أحدا لا يستطيع أن يسمى ما تم محاكمة، والوقائع كلها تنطق بانه جرم مدبر وأن مدبره القنصل الاول

كان بونابرت يمقت وسائل الارهاب وفظائعه أيام الثورة، ولكنه لم يحجم حينما تعلق الامر بسلطانه عن أن يلجأ الى هذه الوسائل الدموية التى كان يمقتها

وكانت المحكمة الثورية أيام المؤتمر تهرول فى المحاكمات، وتعجل الاجراءات والتنفيذ، ولكن سجلاتها قلما تقدم مثلا فى روعته وشناعته كمأساة الدوق دنجين

وقد سقط رأس لويس السادس عشر فوق النطع، ولكن بعد محاكمة اضطرم فيها الرأى والجدل، وكان للملك أنصار كما كان له خصوم، وكانت الادلة ناهضة على اثمه.

ولكن محاكمة الدوق دنجين كانت مهزلة، بل كانت أكثر منها: كانت جريمة يدكى من هولها ثوب عدالة مغصوبة أريد أن يسبغ عليها

محمد عبد الله عنان

«النقل ممنوع قطعاً»

أدب الشرق

وأثره فى أدب الغرب

ما الذى تعرفه مصـــــر من الادب الشرقى

لا يدرك مثل الغربى أن الشرق مبعث الانوار، ومصدر الخيال، ومهد الفلسفة، ومثوى الجمال والحكمة، ومثابة الوحى والالهام لادباء الغرب أمثال هيجو ولامارتين وشاتوبريان ولوتى وغيرهم، ففى مصر رقد الجمال على هياكل القدماء على مقربة من شواطىء النيل المقدسة، وتحت أشعة الشمس المضيئة وسمائها الصافية، وتجلى الجلال على صحراء ليبية حيث تقوم الاهرام العظيمة على بابها، ويجثو أبو الهول فى رمالها.

وفى الهند تهادى السحر بين جبالها الهائلة وانهارها الزاخرة، ومناظرها الساحرة، ورفرفت من آفاقها روحانية لا يدرى الملأ من أمرها شيئا.

وفى بلاد الفرس تفتقت ضروب الحكمة العالية، والفلسفة المحبوبة من بين ازاهير الفرس اليانعة، وصحاريها الواسعة.

وفى بوادى العرب على ستار الصحراء غنى شعراء الفطرة فى حرية وجرأة أشعاراً جميلة عاطرة.

فى الشرق: حيث الشمس لا تفارق الابصار وحيث الجبال ترقص على اضواء النجوم، وتضاء الآفاق بمصابيح الاثير، وحيث الرمال لها جلال وسحر على النفوس، برزت أحلام، وتفتقت أذهان، وتفطرت صدور الادباء وأضاءت فى هذه الطبيعة العاطرة المشرقة وفاضت على أدباء الغرب بعطرها وضيائها.

***

فاذا قلبت البصر فى أدب الهند رأيته كنوزا لم يفتحها الا الغرب، وأزاهير مبعثرة لم يجمعها الا الغرب، فكتاب الهنود المقدس « الفيدا » أخذ منه « سرفانت » رب الادب الاسبانى فلسفته وحكمته، فاذا تصفحت كتب سرفانت وجدت اغراضها ترمى الى اداء الواجب، واحتقار الشدائد ونشر العطف، والسير فى الحياة أنى ألقت بالمرء الحياة — وتلك تعاليم الفيدا بنصها وحرفها.

ويضاف الى « الفيدا » كتب « الاوبنشاد » الهندية، ويكفى أن نثبت أثرها فى شوبنهور اذ قال:

« لا يوجد فى الدنيا بأجمعها درس أشوق ولا أفيد ولا أنظم فى تزكية الذهن البشرى من مثل هذه الكتب، لقد كانت عزائى فى حياتى، وستكون كذلك فى مماتى »

ونذكر من مؤلفات الهنود رواية « جيتا » وهى رواية هندية قديمة تماثل رواية (هوراس) الفرنسية فى عواطفها المتضاربة، ويؤكد العارفون أن هذه الرواية لا تخلو منها مكتبة اديب كبير او كاتب ضليع.

ورواية « شاكونتالا » وهى رواية هندية أيضا مثلت قبل المسيح بألفى عام وقلدها الفرنسيون. ويكفى أن نذكر أن « جوت » اهتز قلبه ورقص فؤاده عندما قرأها.

ومن المؤلم أن تلك البدائع الادبية نقلت الى الالسنة الاجنبية، ولم ينقل الى العربية الا كتاب « كليلة ودمنة »، وهو لا يعد شيئا من مؤلفات الهند السامية.

وقد يكون الادب الفارسى أظهر أثراً فى الادب الغربى مما عداه من أدب الشرق، لاسيما فى عصر القرون الوسطى عندما كانت أوربا غارقة فى جهالة وجمود فأثار حافظ الشيرازى بأغانيه المذيبة أسمى العواطف، ونشق الغرب من مؤلفات السعدى العطر الفلسفى الخالد فتأثر من قصصها « اللورد بيرون » و« لافونتين » و« بول فورت » و« الكونتس دى نويل » من شعراء فرنسا ولا أحدثك بأثر رباعيات الخيام، وما فيها من سحر وجمال وروحانية وفلسفة. فقد استعار « فرانسيس جام » شاعر فرنسا الحالى من الخيام عذوبته، وابتسامته، وطيبة قلبه.

ويضاف الى ماتقدم روايات فارسية عاطفية مثل رواية « محمود » و« يوسف و زليخا » وغيرها وتلك كان ولا ريب لها أثرها فى خيال الغرب.

وبالاختصار، فالفرس الادبية هى باذرة بذور الجمال فى الادب الغربى بلا منازع، وأدبها أنار ظلمات أوربا فى عصور الجهالة والمسكنة الفكرية.

ومن الغريب أن مصر لم تتذوق من هذا الادب العالى الا رباعيات الخيام. وهذه لا تمثل الا ناحية من نواحى هذا الادب الشعبى المتشعب.

***

ولم يجهل الغرب أدب العرب وشعرهم العذرى لاسيما فى الغزل فنهلوا من حياض امرىء القيس وعمر بن أبى ربيعة، وأبى نواس الشىء الكثير بل نقلوا من الفلسفة العربية شيئا. فأفكار أبى العلاء المعرى فى (رسالة الغفران) جرت بخاطر « ملتون » الشاعر الانجليزى فى « جنته ».

ويرجع كذلك الفضل الى العرب فى أنهم حفظوا للغرب حكمة اليونان، فقد ترجمت كتب « أفلاطون » و« أرسطو » أيام الدولة العباسية والاموية، فكأنهم أثروا فى الغرب بما نقلوا اليه من آداب اليونان القديمة.

ونذكر — الى ماسلف — أدباء الاندلس وما أفاضوا من آيات الحسن والابداع فى الادب.

ولم يقتصر الغربيون على هذه الكنوز بل ذهبوا الى « القرآن » فترجموه وتذوقوا شيئا من عذوبته وحكمته وجماله، ولنضم الى من سلف « البخارى » وهو شاعر صوفى تكلم عن الحياة الاخرى فى احسان، وعن الحب فى ابداع وجمال. وقارى كتابه « تاج الملوك » يشعر أن روح « باسكال » الفرنسى صافحت روحه وتواردت خواطره مع خواطره — وقارى نصائحه للملوك يرى أنها جرت على لسان الشاعر « مونتانى » الفرنسى.

تلك أمثلة قليلة أتينا بها للدلالة على [illegible] الآداب فى [illegible] ان أدب الشرق [illegible] ينتج [illegible] الادبية [illegible] ويحرص على [illegible] المبثوثة فى أدب الغرب [illegible] والسلام

[illegible]

الشرق في طور بعثه

(كتبت لمجلة الحديث الحلبية)

بقلم الدكتور هيكل بك

عجيب ماأحدثت الحرب من انقلاب! فبينما نرى الذين أثاروها من أهل أوربا قد اكتووا بنارها وأحرقهم لظاها فأفسد عليهم ما كانوا ينعمون به في جنة الحياة واضطرهم اليوم الى جهاد أي جهاد لاستعادة هذا النعيم الذاهب، نرى الذين كان يحسبهم أهل أوربا مغنما للحرب من أمم الشرق قد نشطوا من خمول وتحركوا من جمود وتطلعوا من مراقد كان يحسبها غيرهم مدافن الشرق الابدية ينهضون الى بعث يضارع بعث أوربا على أثر العصور الوسطى ويضارع بعث هذه الامم الشرقية نفسها أثر قيام الاسلام. فكأنما كانت الحرب عفاريت ومناجل دفعتها يد المقادير في الغرب والشرق، فكان أمامها في الغرب حدائق وأعناب وجنات ذات عيون لم تلبث أمام هذه المناجل والعفاريت أن تجتث من الارض وأن تقع على الجانبين فذبل منها ما ذبل وتداعى ما تداعى وبقي البعض وله بالارض اتصال هو الذي يسمح بالرجاء اليوم في استعادة النعيم الذاهب، وكان أمامها في الشرق أرض جامدة تلبدت فوقها حشائش وأعشاب ناشفة لم تلبث أمام مناجل القدر وعفاريته أن تطايرت وأن شقت الارض وان جرت فيها العيون فاذا قوة الانبات والاثمار تنشط من جديد، واذا الجذور القديمة التي ضعفت عن أن تجد لها مخرجا خلال جمود الارض قد وجدت سبيلها الى النور والهواء والحياة، واذا بذور وفروع جديدة من دوحات الغرب التي [illegible] تعلم هذه البذور والفروع القديمة لتعود أنضر ما كانت ولتبعث الشرق الى حياة الخلد والعظمة كرة أخرى.

قلبت مناجل الحرب ومحاريثه الطبقة الجامدة من أرض الشرق، هذه الطبقة التي تكونت خلال عصور وعصور بفعل الظلم والارهاق والاستبداد فحبست عن أهل الشرق نور الحياة وقبرتهم مقيدين في أصفاد من الاوهام والاباطيل لا تنفذ اليهم من خلالها حرارة تصهر الطبقة الجامدة فتذيبها لتطلق الاسرى من إسارهم. وخلال هذه العصور والاجيال المتعاقبة ألف الشرقيون أغلالهم وما هم فيه من ظلمات حتى حسبوه الحياة والنعيم. ولم لا؟ أليس كل شعاع يبرق خلال الظلمة الداجية تغشى له الابصار وتفزع منه ولا تألفه الا اذا ثبت واطمأنت فاطمأنت له. ولم يكن يخرق حجب طبقات الظلم والاستبداد الكثيفة الا بروق خاطفة تجيء في فترات متباعدة فلا يكون من أثرها على المصفدين في الاغلال الا أن تبهر من غير أن تضيء. لذلك اطمأن الشرق الى حجبه فركدت عواطف أهله وجمدت قرائحهم واضطرب جسمهم الى [illegible] ما فيهم من الغرائز الحيوانية الاولى. فلما آن للحرب أن ترفع عنهم الطبقة المتحجرة من غير أن تطلقهم من اغلالهم ثم لما ألفت عيونهم النور ونفوسهم الحياة هاجوا واضطربوا وثاروا وما يزالون الى اليوم في ثورتهم وهياجهم.

وهذا أول البعث ومقدمة النور والحياة في الشرق. وهذا بدء عود الشرق الى مجده وعظمته. ولما كان الطغاة والمستبدون انما أذلوا الشرق وسدلوا عليه حجابا من الظلمة تحجر الى الطبقة القاسية التي أشرنا اليها بمؤازرة طوائف أنصار الجمود في التفكير والحس والعاطفة، لذلك رأيت الثورة التي بدأت سياسية محضة على أثر الحرب لانها كانت متأثرة بعظات الذين أعلنوا الحرب وما عانوا من مبادئ سياسية — رأيتها بعد أن ألف أهل الشرق النور الذي تكشفت عنه حجب الماضي — تتناول هذا الجمود في التفكير وفي الحس وفي العاطفة وسولت من أنصاره خصما يجب القضاء عليه أو اخضاعه كما يجب القضاء على المتحكمين السياسيين واحلال مبدأ التضامن في العلاقات الدولية مكان مبدأ الاستعمار والعسف. وليست الجهود التي توجه لمحاربة الجمود دون الجهود التي توجه لمحاربة الاستعمار والاستبداد: ذلك بأن الجمود هو الذي مكن في الماضي المستبدين والمستعمرين وهو الذي يعد اليوم في أمل من لا يزال منهم أمل أن يحكم أمم الشرق بالسيف والنار، أو بالخديعة والتفرقة. فاذا قضي على الجامدين أو اذا هم ذلوا وخضعوا رأى المتعسفون في الحكم أن لم يبق لهم الى العنف والعسف سبيل، لان الحرية الغالبة تطغى على كل عنف وعسف، فجلوا عن أمم كانوا جلاء أخيرا ونزلوا عن عتيق مبادئهم ليعتنقوا مبدأ التعاون والتضامن في سبيل الحرية والحق.

فما نراه اليوم من نضال بين القديم والحديث في اللغة والادب، وما نراه من دعوة الى التجديد في العلم والفكر، وما نلمسه من اندفاع الى الحرية في الحس والعاطفة وفي الرأي وابدائه، وما نشهده من محاولات جريئة للقضاء على كل آثار الجمود الماضي في الصلات الاجتماعية كحجاب المرأة وكنظام الطوائف بين الرجال، وهذه النزعة الطموح الى ناحية الفن الجميل في مختلف صوره — هذه المظاهر التي نراها للشرق في طور بعثه ليست الا آثار الثورة على جمود الماضي العتيق وعلى عسف الحاضر وما يؤيد هذا العسف من استبداد واستعمار.

وهذه النهضة وهذه الثورة لا شك بالغة غايتها محققة للشرق بعثا مجيدا. ذلك بأن النفوس الشرقية التي كانت حبيسة في ظلم الجمود وغيابات الظلم والتي ضعفت لذلك فيها أسباب العزيمة والنشاط قد شعرت بهذه الاسباب تعاودها مع النور الجديد كما رأت ابان الحرب وعلى أثرها أن هؤلاء الغربيين الذين كانت تنظر لهم فيما مضى كأنهم آلهة الفكر والنظر والابداع والاختراع لم يكونوا آلهة الا لانهم كانوا أحرارا وان الشرق لم يعبدهم الا لان الجمود أفقده حريته. أما وقد تحطمت قيود الجمود فقد آن لاستبداد الاستعباد والاستعمار أن تتحطم هي الاخرى، وآن للشرقيين أن يكونوا آلهة كالغربيين أو أن يكون الغربيون أناسا كالشرقيين سواء بسواء. والشرق يخطو الى هذه الغاية بخطى الجبابرة لانه وقد رأى ميادين العمل انفسحت امامه، ورأى عقله وقد كان تحرر لم يبق ما يعوقه عن العمل بكل ما أوتي من العقل والعاطفة والحس وفي البدن أيضا من قوة ونشاط، ومن عمل استحق أجر عمله وحصل عليه، ولن يسلبه منه سالب ما دام [illegible] مستعدا لدفع من يريد العدوان عليه بكل ما أوتي من قوة بدنية وعقلية.

وهذه المرتبة السامية التي يخطو الشرق نحوها ولا تخامره ريبة في قرب دنوها من [illegible] من ألقت عليهم المقادير بعبء هذا البعث ويحملهم يرون في كل [illegible] يتقدمون بها كسبا جديدا دونه كل كسب. أرأيت الى هذا الذي [illegible] في سبيل حرية الفكر كيف [illegible] الجامدون وكيف يمعنون بكل ما أوتوا من قوة ليحرموه من رزق الحياة بل من الحياة نفسها؟ أرأيت اليه يستهين بما يستطيع خصومه أن يبلغوه منه ولا يتردد لحظة في مساجلتهم الحرب واثقا من انه سينتهي الى الظفر وسيلقي بهم تحت أقدامه أذلة صاغرين؟ ثم أرأيت الى هذا الشخص الذي لا يحفل بحكم الجمهور ولا بزرايته بفن من الفنون فيزدري الجمهور ليعلي مكانة هذا الفن ويواصل السنين تباعا يعاني من ألم الحرمان المادي ما كان في غنى عنه لو أنه جارى الجمهور وخضع لاهواء الجامدين؟ وهل رأيت لابطال النهضة النسوية يريدون أن يحرروا العقل الانساني تحريرا عمليا من اسار الذل ويدفعوا الى العالم من نشاط العواطف الحية السامية ما يضاعف العالم نشاطا وسمو عاطفة غير آبهين لما يقوله الجامدون عنهم، ولما يجاهدون في سبيل حرمانهم وما يصلون اليه أحيانا من نصر مؤقت في هذا الحرمان المادي! أرأيت الى الذين يضحون في سبيل النهضة بالشرق الى المراتب الانسانية السامية! انهم ليجدون في تضحيتهم لذة معنوية دونها كل لذائذ الحياة الجامدة. وما المال وما الالقاب وما المناصب الى جانب رضى النفس وطمأنينتها الى أداء واجبها السامي للانسانية. ان قلب الانسان لاكثر أعضائه نبضا وأدقها حسا وأكثرها تعرضا لكل ما يصيب سائر الجسم من آلام، وهو مع ذلك أشرف الاعضاء وأسناها لانه هو الذي ينظم فيها الحياة ويجملها — ما دام هو ساميا — تذوقها على خير ما تمكنها قواها الباقية.

والغبطة النفسية التي تنسي صاحبها آلام البدن وحرمانه، واللذة المعنوية التي تذيب العذاب المادي فلا يشعر به صاحبه، هذان هما دعامة الايمان الذي يحرك الاجبال ويدك الاطواد، وهذان هما اللذان كانا في تاريخ الامم المحرك والدافع الى المجد والحضارة. استطاع أصحابهما في كل عصر وجدوا فيه أن ينتشلوا أممهم الغارقة في عبادة المادة الجامدة عن ادراك بهاء الحق والجمال والحرية. وهما اليوم متوافران في الشرق بما لم يتوافرا فيه منذ قرون. وهما يسيران جماهيره مسحورة بسحرهما وان وجدت فيهم أكثر الاحيان خوارج على ما قدسته القرون ثوارا على ما شادت يد الظلم والاستعباد من هياكل الوهم ومعابد الاباطيل.

نعم ان جماهير الشرق لتسير اليوم مسحورة وراء دعاة الحق والجمال والحرية وان أشعرتها غرائزها المكسوبة انهم ثوار وخوارج لان روح الثورة والخروج قد انسكبت في قرارة روح هذه الجماهير نفسها، فهي قد رأت بعينيها بعد ما أزاحت الحرب طبقات الجمود المتحجرة آفاق حياة جديدة، ولكن ما هي هذه الحياة الجديدة؟ وكيف يتحقق هذا الامل؟ ان أصحاب الرأي أيام الجمود لن يكونوا دعاة الحياة الجديدة ولا محققي الامل الانساني الاسمى. هذا أمر تشعر به الجماهير شعورا صادقا، وهي لذلك قد تخلت عن هؤلاء الجامدين وان كانت ما تزال آخذة بتعاليمهم لانها لما تجد في الجديد ما يحل محلها وينظم شؤون العيش والحياة تنظيما يكفل الطمأنينة الوادعة المستريحة. لكن الجديد يجب أن يقيم قواعد مكان ما انهار وتداعى. فلننظر نحن الجماهير بعطف يشوبه الحذر الى كل الدعاة للتجديد [illegible] وقبلنا من تجديده ما تسيغه عواطفنا وما [illegible] ورات أسلافنا الامجاد.

[illegible] طامحة الى الحرية لتستعذب في سبيل الحق والجمال كل تضحية وتندفع مؤمنة [illegible]

غرائب تلجأ اليها قهرا وكرها لانها لما تطمئن الى بناء جديد أقيم. وبيئة مؤاتية لهذه النهضة مؤيدة هذا البعث أنشأتها الحرب وقدستها الدعوة الى تحطيم الاستعمار والظلم. هذه هي أدوات الشرق في طور بعثه. وهي أدوات كافية كل الكفاية ليتم هذا البعث ولتقوم على أثره حضارة قوية تزحزح الاستبداد والاستعمار جميعا عن كواهل أمم الشرق. وما دامت هذه الادوات تعمل موفقة فستصل من البعث الى غايته.

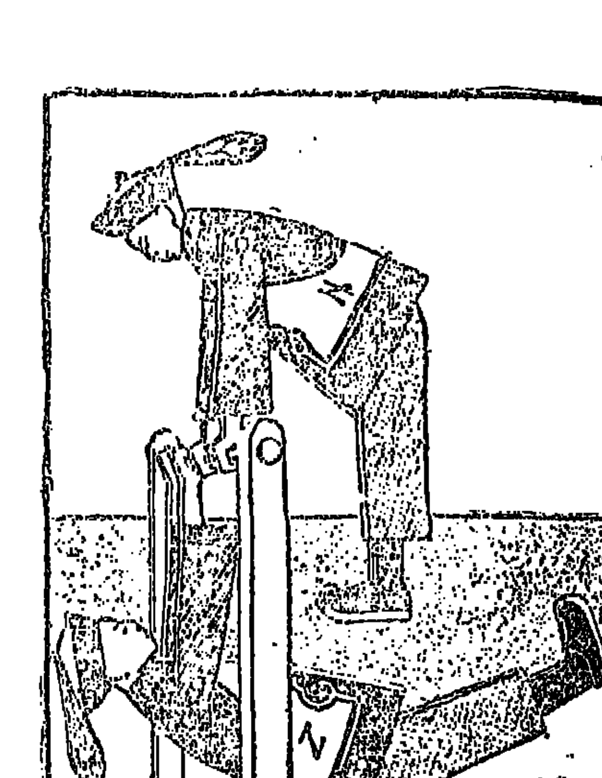
وأكبر يقيننا أنها تعمل وستعمل موفقة، فهذه هي الجهود الجسام تبذل لكشف كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية وتخليصها من رق جمود الماضي وبعثها حية تبتغي ما يستطاع من الكمال. وهذه الدعوة الى التجديد والى الحرية في كل شيء. وهذا القبول الحسن من جانب الجماهير لتلك الدعوة ليس الا مقدمة لهذا الكشف في النواحي التي ما تزال بحاجة الى الجهاد. انظر الى جانب الفن الجميل! لم يكن يعرف أهل الشرق من أمره شيئا حتى أيام الحرب ولم يكونوا يحلمون بفن جميل شرقي أو منسوب الى أمة من أمم الشرق. وكان المتقدمون الى ناحية الحضارة منهم يقفون عند الاعجاب بما تنتج حضارة الغرب من آثار الفن. وكان غير المتقدمين ينظرون الى الفن نظرة ازدراء وتحقير ويعتبرونه عملا تافها ان لم يكن عملا محرما. أما اليوم فالجمهور يتطلع بعين العطف الكبير الى ما يبذل من الجهد لاحياء الفن الشرقي والتقدم به لمجاراة حضارة العصر الحاضر. فالشعر والنحت والتصوير والنقش وما الى هذه الفنون مما كان بعضه باقيا عند دارسي العرب له من غير خطى والبعض الآخر موسوما بميسم الاثم أصبح الكل ينظر اليوم اليها يريد بعثها في صورة شرقية جديدة تتفق والبعث النفسي العام الذي تهتز به أرجاء الشرق جميعا. والفن الجميل ثمرة الحضارة بل هو رحيق هذه الثمرة فالتطلع اليه ورجاء النجاح فيه والبلوغ به الى مرتبة الكمال، تطلع الى هذا الرحيق ان لم نبلغه اليوم فأبناؤنا أو أحفادنا بالغوه لا ريب كأثر للبعث الحاضر.

ثم انظر الى جانب التفكير. لم يقف أمره عند الدعوة الى حرية الفكر والرأي وابدائهما ووسائل هذا الابداء، بل لقد كادت هذه المسألة تصبح اليوم بديهية على قصر العهد بالدعوة لها دعوة جديدة. بل تعدى التفكير ما ألف الناس خلال العصور الطويلة الماضية الى ما زعمه البعض تجديفا والحادا وأصبح البحث الحر عن الحقيقة لذاتها أمرا مسلما به من ناحية، وأمرا واقعا بالفعل من الناحية الاخرى. فكثيرون يبحثون في الادب وتاريخه وفي الدين وعلاقته بالعلم وفي العلوم المختلفة على طرائق البحث الحديثة التي تبدأ بالشك وتختار من مذاهب البحث العلمية ما شاءت. ولئن كانت ثمرات هذه البحوث ما تزال قليلة وما تزال فجة فان السنوات القليلة التي مرت منذ البعث، والجهود التي انفقت في سبيل هذا البحث بالذات لم تكن لتنتج أكثر من هذا. ثم ان نمو الثقافة الحاضرة وانتشار التعليم العالي واقامة منشآته على أسس متينة كل ذلك ينذر بانتاج خصب في المستقبل القريب يتناول كل ألوان البحث الفكري ويتناول العلوم والفنون جميعا.

وانظر كذلك الى مقياس الحياة عند الناس اليوم وما كان قبل الحرب. لقد زادت طلبات العيش عندهم زيادة محسوسة، ودخل بين هذه الطلبات كثير مما كان يحسب من قبل كماليات [illegible] الغذاء الاول للنفس الانسانية. فهم اليوم أكثر ميلا للقراءة وللاتصال بالحياة العالمية [illegible]

السياسة العالمية

مصورة تصويرا رمزيا



في الصين

الشماليون والجنوبيون على الارجوحة صعودا وهبوطا

« عن امستردامر »

بين فرنسا وايطاليا

فصل غرامي على الريفيرا أبطاله موسوليني وبريان

« عن كلادرداتش برلين »

امريكا ونيكاراجوا

مبدأ منرو امريكا للامريكيين

العم سام — الغاء الحرب حسن لكن في حيز الدول المجاورة لنا

(عن نوتنكراكر الهولندية)

هكذا من الأصل

ان سعة انتشار الصحف من ناحية وكثرة عددها وتنوع موضوعاتها من الناحية الاخرى، وسموها بكل شؤونها على ما كانت مثيلاتها قبل الحرب سموا كبيرا. وهم اليوم اشد حرصا على الاستفادة من كل المكتشفات والمخترعات الانسانية وأعظم اقبالا [illegible] أي وقت سالف على المتاع بنعيم العيش متاعا انسانيا كاملا. اذهب الى المسارح والى دور السينما والى [illegible] الموسيقى والى كل ما يتصل بمعاني الحس والعاطفة تجدها تضاعف عددها وتضاعف الاقبال عليها، ثم هي الى جانب ذلك تسير في سبيل السمو والاتقان عما كانت عليه مثيلاتها قبل الحرب وعما كانت هي عليه أول خلق منشآتها الاولى أثناء الحرب. ثم هم اليوم في عيشهم المادي في منازلهم و[illegible] منازلهم أرقى مما كانوا بكثير. ولو انك [illegible] مدائن القاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من [illegible] عواصم الشرق بما كانت عليه هذه [illegible] نفسها قبل الحرب لبهرك الفرق ولحسبت [illegible] هذه المدائن اليوم وحضارتها من عشرين [illegible] عمل أجيال وقرون متعاقبة. وليست [illegible] وحدها هي مظهر هذا التطور السريع [illegible] البعث الذي يجتازه الشرق بل ان البلاد [illegible] والقرى قد تأثرت به كما تأثرت الامصار [illegible] أو أكثر مما تأثرت الامصار والعواصم، [illegible] الناس في الشرق كله قد أنفوا الزهد القديم في [illegible] الانسانية والفوا نوعا جديدا لا سبيل [illegible] من غير جهاد مستمر هو الجهاد في سبيل [illegible] وهو بعض أدوات البعث الذي تحدثت [illegible]

[illegible] الفن والتفكير والعلم وتصور الحياة من نهضة وجهاد للبلوغ بالنهضة غاية الكمال. ولرأيت ان هذه النهضة الاجتماعية والفكرية والخلقية تتضافر أطرافها لمؤازرة النهضة السياسية تضافرا يضيء سبيل الحرية أمام الشرق كله ويجعل محالا في سنين معدودة أن يخضع هذا الشرق لحكم متحكم أو لاستعمار مستعمر، وانه إن ارتضى في علاقاته الدولية قاعدة أو صلة فانما تكون صلة التعاون بينه وبين الغرب للبلوغ بالانسانية كلها الى مرتبة الكمال.

قد يرى بعضهم فيما لفتنا النظر اليه من جوانب النهضة قصورا واضطرابا. فأين علمنا ما نزال من علم الغرب؟ وأين تفكيرنا من تفكيره؟ وأين فننا من فنه؟ ونهضتنا الاجتماعية من نظامه القديم المؤسس على أثبت القواعد؟ بل ما قيمة هذه الجهود في تلك الجوانب وما عساها تستطيع في نهضة بلاد انقضت عليها عصور وهي سجينة تحت ظلمات تلك الطبقات المتحجرة من عسف واستبداد وجهل وجمود؟! وقد يكون للناظر السطحي أن يأخذ بهذا الاعتراض حتى ليحسبه جديرا بالاعتبار. لكنه لا يزيد على انه اعتراض سطحي. فهذه النهضة التي تبعث الشرق اليوم الى الحياة ليست بنت اليوم، بل ان لها لمقدمات ترجع الى أكثر من مائة سنة مضت. وللمجاهدين اليوم طلائع تقدموهم وهلكوا في ميدان الجهاد أبطالا عظاما ان كان التاريخ لم يذكرهم فذلك لان التاريخ لما يكتب بالعناية التي يجب أن يكتب بها. ثم ان الجهود ما تزال قاصرة حقا، وما يزال الاضطراب باديا في نواحي نهضة الشرق. لكن هذا الاضطراب [illegible] حججه. ألست اذا أردت تشييد قصر منيف بدأت بازالة ما يعترض أساسه من أسباب الضعف حتى لا يتطرق اليه في مستقبل الزمن وهن، ثم قمت بعد ذلك باحضار كل مواد البناء وتحضيرها. فاذا ظهرت على السطح أوليات بناء القصر حسبها الناظر اليها خليطا مضطربا من الحجر والطين والجير، ثم رأى حولها وخلالها ماهو أشد منها اضطرابا. لكنه لا يلبث كلما ارتفع البناء ان يرى النظام يحل محل الفوضى والعواضد تربط بين أجزاء البناء حتى اذا بالقصر المنيف تأخذ العين روعته وبهاؤه وجلاله. فهذه الجهود التي يحسبها السطحيون قاصرة وهذه الاضطرابات التي يتوهمونها الفوضى انما تلك احتفار أسباب الضعف والوهن من أسس نهضة الشرق وأدوات عمارتها. وهذه النهضة ليست بكبير حاجة الى زمن طويل ليقف منها الناظر السطحي، وغير الناظر السطحي، موقف المعجب المقدس.

وان عواضد هذه النهضة وروابطها لتظهر منذ الآن أمام الرائي رويدا رويدا. فالجهود العقلية — علمية وفكرية وأدبية — كانت مبعثرة في الماضي لا رابطة بينها رابطة. وكانت ضعيفة لا تقوى على خلق هذه الرابطة، ثم ها هي اليوم قد ربطت بينها «الجامعة المصرية» بأول رابطة وقد مدت رابطتها الى بلاد الشرق العربي المختلفة بما قررت من اتصال بمعاهد العلم المختلفة فيه. ثم ها هي الجهود في اللغة وقد كانت مبعثرة في الماضي تبعثرا جعل نصيبها الخذلان تكاد ترتبط بالمجمع اللغوي وبالمجمع العلمي الذي تفكر فيه وزارة المعارف المصرية وتزمع أن تربط به بين [illegible]

تتقدم كل بعث الى ذرى الحضارة، كلما آن لبعث أن يؤتي ثمراته. ثم ان الروابط المادية نفسها تزداد كل يوم وتزيد أمم هذا الشرق اقترابا بعضها من بعض. ألست تتجول اليوم خلال الشرق كله في أيام فتصل من القاهرة الى القدس وعمان ودمشق وبغداد ثم الى جزيرة العرب لتعود منها الى القاهرة أو الى أية نقطة اردت. وهذا التجول كان يقتضيك في الماضي شهورا طوالا ونصبا ومشقات لا قبل للاكثرين بها.

وكلما قويت الروابط المعنوية والمادية، وكلما تكدست ثمرة المجهودات الصادقة التي تبذل اليوم ارتفع أمام النظار هذا البناء العظيم وبدت على جوانبه تماثيل العلم والفن والفكر وكل أسباب الحضارة الشرقية رافعة الرأس يمسك كل منها بيد صاحبه علامة التضامن والتآزر لبناء هذا الشرق قويا مجيدا.

فليعمل أبناء الشرق من عمد النهضة وليثابروا. ان الرسالة العظيمة التي ألقى القدر أعباءها على عواتقهم لاجل من أن يحتفلوا حين أدائها بأي نقد يوجه اليهم وبأي طعن عليهم. وكل خطوة يخطونها هي حجر في بناء هذه النهضة التي يسجل التاريخ ثم فضل السعي في تشييدها.

وأنتم بنو الشرق جميعا. ان هؤلاء العاملين لنهضة شرقكم يسيرون بالاجيال من بعدكم الى ذرى المجد الذي درج أسلافكم عليه ولم تعرفه أمة الى اليوم مثله الا [illegible] وأيدوهم وعززوهم نصركم والله من ورائكم «وان ينصركم الله فلا غالب لكم».

سياسة الاسبوع

معارض الفن الجميل فى مصر لمناسبة معرض الفن الفرنسى ومعرض فان وجن — حاجة مصر الى معرض قومى دائم — الوقف ورجال الدين

يرى القارىء فى الصورة المنشورة وسط هذا العدد طائفة من صور النقوش والآنية المعروضة فى معرض الفن الفرنسوى بسراى نجران باشا بمعرض جمعية أصدقاء الفنون الجميلة. ويرى مقالا عن هذه الصور والآنية بقلم المستر ستيوارت ناظر مدرسة الفنون الجميلة السابق. وعلى جانبى صدر معرض الفن الفرنسى يرى صورتين من معرض فان وجن الذى أقيم منذ اسبوعين بمعرض جماعة الخيال بشارع الانتكخانة. واذا كان المستر ستيوارت قد تناول معرض الفن الفرنسى بما لايبقى بعده مجال للحديث عنه أكثر من اظهار الاعجاب به فانا لايسعنا أن نمر دون أن نشير الى ماأثاره معرض فان وجن فى نفوس الذين شهدوه من دهشة واعجاب معا: دهشة أمام هذا الفن الجديد الذى لاينال من كثيرين غير الاعراض عنه وانكار نسبته للفن، واعجاب بمقدرة فان وجن فى اخضاع هذا الفن الجديد لكل معانى الذوق الفنى والدخول به لذلك الى ميدان الفن واظهاره الى جانب أقوى وأبرع ما جادت به عبقرية رجال الفن فى العصور المختلفة. وقد يكون عسيرا أن تقول ما فن فان وجن. ولكنك لا تملك دون الاعتراف بأن كل صورة من صوره تمثل حقيقة، أو بالاحرى تمثل واقعة مما تشهد اعيننا فى هذا العصر بارزة فيها كل مظاهر الاخاذة بالنظر بروزا واضحا. هذا على أننا لانرى فى الكثير من هذه الصور الا مجموعة خطوط اللهم الا ما كان من الصور التى يأخذ اختلاف الالوان فيها بالنظر فيثبتها المصور فى ألوانها من غير حاجة الى تخطيط.

وليس هذا المقال موضع الافاضة فى القول عن فان وجن وفنه. وانما ساقنا الى تقديمه ماقدمنا انا اردنا ترك صورة ذهنية عالية فى نفس القارىء بازاء الصورة التى تبقى فى نفسه بعد قراءة مقال مستر ستيوارت عن معرض الفن الفرنسى وان كانت هذه الصورة الاخيرة لاشك أدق إن لم يكن لشىء الا لأنها صادرة من خبير بالفن لكبير. وانما نريد فى هذا المقال أن نقرن المعرضين اللذين أشرنا اليهما الى ماسبقهما من معرض جماعة الخيال ومن معرض اصدقاء الفنون الجميلة، وكلاهما كان معرضا للفن المصرى وأن نقرنهما كذلك الى معارض الفن المختلفة التى صارت القاهرة مسرحا لها فى هذه الازمان الاخيرة، ليرى القراء فى ذلك كيف يتقدم تقدير الفن فى هذه البلاد وكيف يعنى هذا التقدم تقدما آخر هو ذوق الحياة ذوقا انسانيا صحيحا والشعور العميق بما فيها من معان للجمال سامية. والحق أن اتجاه نشاط الذهن المصرى الى هذه الناحية فى السنوات الاخيرة ليلفت النظر ويسترعيه استرعاء خاصا. فقد نشط المصريون الى تصوير الفن ولشطوا كذلك الى الاستفادة من الفن الغربى نشاطا عظيما، وصرت ترى من رجال شبان وشابات مصريين أو مقيمين فى مصر ما يدل على عناية لم يكن لها نظير منذ زمان غير بعيد، ودلالة ذلك واضحة. فالمصريون أصبحوا لا يكتفون بالعيش المادى يطمئن منه الفرد الى نعيم حيوانى يكفل له رغدا دنيويا مدى السنوات التى يتاح له قضاؤها فى الحياة، بل لقد صارت تموج بينهم تيارات نفسية مختلفة تبدو فى التفكير والتصور وتخرج مظاهرها صورا وتماثيل وكتبا وشعرا، وهذه هى الحياة الانسانية والمرتبة الاولى من مراتب التقدم. فمن حق المصريين أن يغتبطوا أشد الغبطة لهذه المعارض الفنية فى بلادهم، لدلالتها على هذا المعنى من ناحية ولانها تخلق ذلك التيار القومى الذى لاحياة لامة من الامم الا به.

ومعرض الفن الفرنسى أدعى فى النفس المصرية لغبطة خاصة. فباريس عاصمة الجمهورية الفرنسوية ما تزال المركز العالى للفنون الجميلة، اليها تتطلع أنظار رجال الفن من مختلف أنحاء العالم، وفيها يود كل رجل من رجال الفن أن يعرض كبرى آثاره، وبها أكبر المتاحف العالمية للفن الجميل أقصد متحف اللوفر كما أن بها المتاحف القومية التى تضارع خير المتاحف فى الامم المختلفة. وهى بهذه المثابة تعتبر وبحق الحكم فى شؤون الفن فى مختلف فروعه. ثم هى فى نفس الوقت ضنينة غاية الضن بمعروضات متاحفها الكبرى أن تخرج منها. وفى معرض الفن الفرنسوى من صور متحف اللوفر والكسمبور ومن آنية سفر الجميلة مايدل على عناية حكومة فرنسا وبلدية باريس بمصر وتقديرها لذوق المصريين للفن الجميل. وهذه شهادة تستريح لها النفس المصرية وتسر بها أكبر السرور.

واذا كان ذلك هو قدر حكومة الجمهورية لمصر وكان هذا التقدم المطرد الذى أسلفنا وصفه حادثا فى مصر بالفعل فان ذلك يشجعنا كثيرا الى جانب حمدنا الحكومة على ماتقوم به من جهود صالحة للفن على أن نلح عليها للسرع الخطى فى الوصول الى الغاية التى نبتغيها من وراء هذه الجهود. فانا وإن كنا نغتبط بهذه المعارض التى تتعاقب فى مصر وتجتلى أمام النظر من آثار الفن كل يوم جديدا فما نزال وليس لدينا حتى اليوم متحف للصور والنقوش، بل ليس لدينا متحف للنماذج. واذا كان من حقنا أن نفخر وأن نشيد بذكر متاحفنا التى تسجل تاريخ السلف كالمتحف المصرى ودار الآثار العربية والمتحف القبطى والمتحف الرومانى، فانا مازال وليس لنا متحف قومى واحد ثابت للفنون الجميلة فى مصر أوفى غير مصر يجمع بعد هذه العصور السالفة، ومن نواحى الحياة الفنية الاخرى فى غير مصر حتى فى هذه العصور السالفة. وقد اقترح السيد هوتيكين مدير ادارة الفنون الجميلة بوزارة المعارف أخيرا أن تنشىء الحكومة متاحف أحدها للنماذج وآخر للصور والنقوش والتماثيل الاصلية التى تستطيع الحصول عليها فى أسواق الفن المختلفة. واقترح لذلك ميزانية متواضعة تسمح لنا بأن نطمع فى أن يكون لدينا متحف قومى للفن الجميل فى زمن غير بعيد. فلعل الحكومة ولعل البرلمان يحلان هذا الاقتراح منذ السنة الحالية المقبلة محله من العناية والتقدير.

وفى اعتقادنا أن الحكومة والبرلمان يشاركاننا الرأى فى أن المال الذى ينفق لاقامة هذا المتحف القومى الدائم ليس ذاهبا ضياعا. ففضلا عن ان كثيرا من الصور التى تشترى تتضاعف قيمتها بمضى الزمن عليها فان الثروة الفنية فى بلد من البلاد من شأنها ان تزيد فى قيمة انتاج أهل هذا البلد، وحسبك ان تقدر أن أقل مايترتب على تشجيع نفس الجمهور بالفن أن يتوق هذا الجمهور لجمال العمل ولاتقانه، ثم ان يقدر كم تزيد قيمة العمل المتقن على العمل الذى ينقصه ولو بعض الاتقان لترى حقيقة ان فى المتاحف غير الثروة الفنية العامية وغير الثروة العامية التى يجدها الباحثون فى المظاهر الفنية لكل عصر من العصور، ثروة مادية تقابل ماينفق عليها من مال.

***

أصدر حضرات اصحاب الفضيلة رجال الدين من علماء الجامع الازهر نشرة عن الوقف وشفعوها بخطاب وجهوه الى حضرات اعضاء البرلمان. وفى نشرتهم هذه يذكرون أن الوقف أهليا كان أو خيريا هو من الدين وأن التشريع بصدده تشريعا يحد منه أو يلغيه مخالف للدين وطلبوا الى حضرات أعضاء البرلمان أن يأخذوا برأيهم هذا. والى جانب ما ذكروا من حجج فقهية فقد تعرضوا للوقف من الجهة الاقتصادية وحاولوا أن يثبتوا ضرورته وصلاحه. ثم انهم تعرضوا كذلك له من جهة تشريعية قائلين: إنه تصرف من تصرفات المالك فى ملكه فلا يجوز لذلك حظره والا كان هذا اعتداء على حق التملك نفسه وعلى حرية المالك فى التصرف فيه.

وبديهى أن الحجة الاخيرة لا تنهض أمام أى عارف بقواعد التشريع وقواعد الفقه. فأما مخالفته لقواعد التشريع فلأن المالك يقف حق تصرفه فى ملكه عند تملكه، أى اثناء حياته، فكل تشريع يبيح للمالك التصرف بعد الوفاة انما يضع استثناء للقاعدة المذكورة، ولذلك كانت الوصية وحق المالك فيها موضع بحث ومناقشة طويلين، ثم هو يخالف قواعد الفقه لأن الشريعة الاسلامية جرت بأن تصرف المالك من طريق الوصية لا يجوز فى اكثر من الثلث استنادا على الحديث الشريف جوابا لمن استفتى عن الوصية بكل ماله: (الثلث والثلث كثير. لان تتركهم أو لادك اغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس). فاذا كان الفقه الاسلامى قد حظر الوصية فمعنى هذا أنه جعل تصرف المالك بعد وفاته — أى حقه الاستثنائى — مقصورا على دائرة هذا الثلث. ولسنا ندرى كيف يوفق حضرات العلماء الافاضل بين تحديد الحرية فى الوصية وإطلاقها فى الوقف واعتبار كل طلب لتحديد الوقف مخالفا لقاعدة حرية المالك فى ملكه مع أن الوقف فى اكثر الاحايين لايزيد على أنه وصية مستورة فى صورة وقف.

وأما الاعتبارات الاقتصادية فقد يكون من العبث أن نعود الى الحديث فيها بعد الذى بسطناه غير مرة فى هذا المكان عنها. وأما اعتبارات الفقه الاسلامى فيدهشنا أن يجمع حضرات العلماء الذين امضوا النشرة والخطاب وهم يعدون بالعشرات فى أمر الوقف على رأى واحد وقد اختلف فيه أئمة المسلمين عليهم رضوان الله أكبر الخلاف. ويكفى دليلا على هذا أن الامام الاعظم أبا حنيفة كان ينكره اطلاقا وأن أبا يوسف كان يقره اطلاقا وأن محمدا كان وسطا بين الرأيين، مع أن أبا يوسف ومحمدا هم صاحبا الامام الاعظم فى مذهبه. فاذا كان أقطاب المذهب قد اختلفوا رأيا فى أمر الوقف فكيف يتفق عشرات من السادة العلماء مصابيح هدى هذا العصر فيه اذا كان قصد كل واحد منهم وجه الله وحده وكان كل واحد منهم يريد البحث الفقهى الصحيح لذاته. هذا، فاذا ذكرنا أن الامام مالكا كان على رأى الامام أبى حنيفة كنا أكثر دهشة لهذا الاجماع من جانب علماء المسلمين فى أمر الوقف وكان لنا أن نقول لهم وللذين يدافعون عنهم ان الرأى الذى أبدوه لم يبدوه كفنيين فى الشريعة لايتأثرون الا بما يقتنعون به اقتناعا صادقا وانما أبدوه متأثرين بسياسة خاصة دل على شىء منها هذا الذى ظهر فى نفس اليوم على صفحات احدى الجرائد من حرص حضراتهم على ان تكون مقاعد الشيوخ الاربعة الخالية من حظهم ونصيبهم.

ولذلك نصر على رأينا الذى أبديناه قبل اليوم ونعتقد انه اقرب الى الله وشرعه من رأى السادة العلماء. نصر على ان ما تقره الهيئة التشريعية على انه يحقق مصلحة الامة العامة فى شأن الوقف هو اقرب الى الفقه الاسلامى مما يقول العلماء، فهذه الهيئة التشريعية واكثرها مسلمون لن تتحرى حل الوقف او تنظيمه حرصا على أن تكون على غير رأى العلماء، وانما هى ستتحرى فى ذلك ماتعتقده مزيلا لمضرة محققا لمنفعة، والتشريع انما يقصد دائما الى هذا كذلك كان الامر فى صدر الاسلام وفى زمن الائمة الاعلام وهو كذلك مايزال حتى اليوم. فاذا قيل لنا ان تشريعا أيا كان مصدره قصد به الى اضرار الناس قلنا فى غير تردد: ان ذلك لن يكون الا من عمل المستبدين الذين لايتحرون الا فائدتهم الخاصة، وانه لن يكون من الدين ولن يكون من تشريع حكيم يقصد به الى الخير العام وحده.

ومن اجل ذلك كله لانرتاب لحظة فى الاعتقاد بأن منشور السادة العلماء لن يؤثر فى نواب الامة شيئا، وبأن النواب لن يقصدوا حين النظر فى مادة الوقف الا ما يقصدون اليه حين النظر فى غيرها من المواد لن يقصدوا الاخير هذه البلاد ودفع الضرر عنها.

أثر الاديان

فى جاهلية العرب

قد يتوهم الدارس لأحوال العرب فى جاهليتهم دراسة مبتسرة أن سوادهم كان يدين بالوثنية وأنه لم تكن ثمة ديانات أخرى شائعة بينهم ذات أثر فى معيشتهم وصفاتهم الاجتماعية اللهم إلا جماعات قليلة دانت باليهودية أو النصرانية وكانت مبعثرة فى أنحاء مختلفة من الجزيرة، وعلى الاخص فى أطرافها الشمالية. ولقد يزيد فى تثبيت هذا الوهم أن الاسلام نبع فى أوساط سادتها الوثنية سيادة تامة، واتجهت جهوده الاولى نحو هدم تلك الديانة ونقضها من الاساس. وبالطبع اقتضت هذه الجهود الاكثار من تقبيح الوثنية وبيان أخطاء متبعيها حتى إنه ليخيل للمرء أن ليس هناك دين غيرها.

بيد أن قليلا من البحث يهدينا الى أن عشائر كبيرة من العرب اعتنقت ديانات أخرى غير الوثنية: فكانت البلاد فى الواقع تموج بكل العقائد التى كانت ذائعة فى تلك الازمان من مجوسية الى وثنية فيهودية فمسيحية. وانما يعتور التفصيلات شىء من الغموض كما يصيب هذا الغموض كثيرا من حالات هذه الامة فى تلك العصور المظلمة.

ولكن مما لاريب فيه انه فى الاستطاعة الحصول على حكم صحيح فى تعيين أكثر الجهات التى كان يسود كلا منها دين خاص، وفى معرفة القبائل التى كانت تدين بذلك الدين. فلو نظرنا الى طبيعة موقع الجزيرة العربية واستقرأنا حكم التاريخ فيها لهان كثير من الامر علينا، فقد كان يكتنفها من جوانبها أمم ذات شوكة قوية وحضارة زاهرة ومجد أثيل لا بد لها من فعل فى أمة بدوية كانت معروفة بشظف العيش وتفرق الكلمة، فاذا كانت أطراف البلاد تخضع لسطوة تلك الامم فان من آثار مدنيتها وامتداد سلطانها ونظام حكمها ومعاشها مايدعوها الى الدهشة والاعجاب فتزيد التشبه بهم والاخذ عنهم واعتناق مذاهبهم، والناس بالفطرة ميالون الى محاكاة القوى والاقتداء به. ففى الشمال والشمال الغربى نجد الدولة الرومانية المسيحية تحيط بالبلاد من هذين الجانبين احاطة تكاد تكون تامة، وتحت سلطانها قبيلة كبيرة من العرب ذات قوة وملك عظيم اذا قيس بغيرها من الطوائف وهى قبيلة الغساسنة التى دانوا بالمسيحية. وفى الشمال الشرقى والشرق كانت دولة فارس المجوسية العتيدة رابضة على طول الحدود، وبينها وبين العرب ملوك الحيرة من لخم الذين دانوا بالنصرانية أيضا، وكان لهم نفوذ لا يقل عن الغسانيين فضلا عن نفوذ الفرس الذى اختصوا به على جميع القبائل العربية الى أقصاها. وفى الجنوب كذلك كانت الحبشة المسيحية ترنو الى اليمن المتاخمة لها بعين الطامع فيها بل قد احتلتها مليا. وفى خلال هذه العوامل تسربت جماعات كبيرة من اليهود الى داخل البلاد من فلسطين حينما شتتهم طيطوس الامبراطور الرومانى وقوض دولتهم. واليهود كما تعلم امة عريقة عاصروا فراعنة مصر وشهدوا مدنية آشور وبابل، فلما هبط من هبط منهم ارض العرب نقلوا معهم بالطبع كثيرا مما شاهدوه وأنسوا الصعوبات وشادوا المعاقل والحصون فى المكان الاصليين حتى تهود كثير من العرب ......

ومن القبائل من حافظ على الوثنية من الاقوام الذين لم يحدث لهم من الاحتكاك منطاول بهذه الدول الكبرى مثل قلب نجد وتهامة والحجاز. ولا نكران فى أن هؤلاء كثير عديدهم، كما كانت هذه الانحاء معاقل الوثنية ومصدر قوتها التى حارب بها الاسلام واكثر من التشنيع عليها. على انه ينبغى الاشارة الى ان الذين تفشت فيهم الاديان الاخرى انما جاءهم من اليمانيين خاصة، فالتبابعة ملوك اليمن والمناذرة ملوك الحيرة والغساسنة فى أطراف الشام كلهم من قحطان. وأما العرب العدنانيون من ولد اسماعيل بن ابراهيم فكان معظمهم أقواما لايقيمون طويلا فى مكان، بل يضربون فى بوادى وسط الجزيرة العربية انتجاعا لمواضع الكلأ وموارد الماء، فرارا من الفاقة والامحال. ووجهتهم الدينية الكعبة يعظمون الانصاب المعلقة فيها. ولذلك كانت الوثنية هى الدين المتغلغل فى نفوسهم.

ولقد كان متدينة العرب من اليهود والنصارى أحسن حالا من الآخرين وأنظم عيشا وأرق قولا وأسلس أخلاقا وفيهم ملك قائم على مدنية غير يسيرة، فبلاد اليمن التى دخلتها اليهودية والنصرانية كانت بلادا عظيمة وغنية لخصب تربتها وكان ملوكها التبابعة أشبه فى نظام ملكهم بالامبراطرة: فكان التبع يحكم على امراء مستقلين فى داخليتهم يسمون أقيالا واحدهم قيل، وكانت لهم مدن كبيرة ومنازل مشيدة بالحجر، وكذلك الحال فى ملوك الحيرة وغسان كانوا ذوى حضارة ونعيم مقتبسين من الفرس والرومان وليس فى أخلاقهم وأقوالهم جفاء أهل البادية وخشونتهم. لذلك كان للدين أثره فى شعر العرب وكلامهم، فهذا امرؤ القيس الجلى فيهم كان يهوديا لأن كندة قبيلته وهى من قبائل اليمن كانت تدين باليهودية. ولا يخفى أيضا أن كندة كانت ذات سؤدد وملك يخضع لها كثير من القبائل. وهذا السموأل بن عادياء صاحب الحصن الابلق بتيماء، والذى يضرب به المثل فى الوفاء والبلاغة كان يهوديا. كذلك قل عن قس بن ساعدة الايادى الذى يعد قوله من أرق الطبقات كان يدين بالنصرانية بل كان أسقفا لنجران.

على ان اختلاف الديانات فى بلاد العرب كان ذريعة لوقوع النزاع بين القوم وتطاحنهم رغبة فى تغلب أهل كل دين على الآخرين اعلاء لشأنه. ولقد مهدت تلك المنافسات السبل لبعض الامم الاجنبية لامتلاك اجزاء كبيرة من البلاد كما فعلت الحبشة فى اليمن واستولت عليها بسبب أصحاب الاخدود وهم نصارى نجران الذين دعاهم التبع ذونواس الى اليهودية فأبوا عليه فأمر بقتلهم سنة ٥٢٤ م. وقد هوجمت مكة نفسها مرتين من أمم النصرانية لهدم الكعبة: هاجمها أولا أصحاب الفيل فى سنة ٥٧١ م. بقيادة أبرهة الاشرم الحبشى وثانيا الرومان بإغراء وقيادة عثمان بن حويرث النصرانى فى زمن النبى صلعم. بيد أن كل ذلك لم يكن ليؤثر فى عظمة الكعبة ويحط من قدرها فقد كان العرب على اختلاف مللهم ونحلهم يحجون اليها وينذرون لها النذور دليلا على تعظيمهم إياها واعترافهم بمكانتها.

والآن نتقدم ببيان موجز من هذه الديانات فى البلاد العربية مرتبة بحسب حالتها:

المجوسية: من أعرق الديانات فى العالم والاصل فيها تعظيم الكواكب لما وجه الانسان فى قدرتها على النفع والضرر، حيث رأى لها من الآثار فى معاشه وفى الطبيعة ما أدهشه فخشيها وعظمها وشيد لها المعابد ووضع فيها التماثيل والصور رمزا لها، وتفرد الفرس بأن بنوا لهذه العبادة بيوتا للنار اذهى تشبه الكواكب ضوءا أو حرارة. واتخذ العرب هذا الدين مدفوعين اليه بحكم جوارهم للفرس ولحاجتهم الى الاستدلال بالكواكب على جهات أسفارهم وتوهم نزول المطر منها لان المطر يتوقف عليه كثير من أمور معاشهم.

وانتشرت المجوسية أولا ببلاد البحرين واليمن وحدود نجد بين قبائل طى وحمير وتميم وشيد لها العرب بيوتا أشهرها بيت غمدان بمدينة صنعاء كان مخصصا لعبادة الزهرة. كذلك ظلت الكعبة زمنا غير قصير خاصة بالمجوسية. ثم كر الزمن فاندمجت هذه الديانة فى الوثنية كما سترى فيما يلى.

الوثنية: لما تكاثرت التماثيل والصور التى رمز بها للكواكب تنوسى أصل وضعها بتوالى الايام. وكانت عبادة الاصنام قبل ذلك شائعة فى بلاد العرب منذ القدم ففنيت المجوسية فى قلب الوثنية بتكاثر الاصنام التى نقلها العرب عن مجاوريهم فى العصور الجاهلية المتأخرة حتى أصبح عدد هذه الاصنام على الكعبة وحدها حين الفتح ٣٦٠ صنما أكبرها (هبل) الذى جاء به عمرو بن لحى الخزاعى فى أواخر القرن الرابع الميلادى.

ومن الاصنام القديمة (المقه) كان يعبده الحميريون فى بلدتى هران واوام باليمن، وكذلك يعوق ويغوث ونسر وسواع الوارد ذكرها فى القرآن كانت تعبد فى اليمن أيضا

ولما غالى العرب فى عبادة الاصنام انتهى الامر بأن اختصت كل قبيلة بصنم فمن ذلك اللات اختصت به ثقيف وهبل والعزى اختصت بهما كنانة ومنها قريش. ومناة عبدته الاوس والخزرج، والجهار عبدته هوازن. وأوال والمحرق عبدتهما بكر وتغلب.

ولقد ترتب على اختصاص القبائل باصنام خاصة أن أقيمت لها بيوت فى انحاء مختلفة: فمنها سعيدة أقيم على جبل أحد. وكتبس أقامته غطفان وجعلته حرما. وذو الخلصة أقامته ثقيف بالطائف وسمته الكعبة اليمانية. وذو الكعبات أقامته قبائل ربيعة. وكعبة نجران فى اليمن

لذلك كان من الطبعى أن تعزز كل ناحية البيت الذى اتخذته فكان من جراء ذلك وقوع التنافس بين هذه البيوت والكعبة ومنازعتها الرياسة والشرف، فوقعت لهذا السبب حوادث ليس هنا مجال البحث عنها.

اليهودية: لما أوقع تيطوس الرومانى باليهود فى فلسطين تشردوا فى البلاد ونزل جزء منهم ببلاد العرب، وهى أقرب الاقطار الى موطنهم الاصلى، فاتخذوا يثرب موطنا ثانيا لهم فكان بها منهم بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو النضير. ومن يثرب انتشروا فى باقى الجزيرة فسار بعضهم شمالا واستوطن خيبر، فكانت معقلا كبيرا لهم. وبعد ذلك تفشت اليهودية بين القبائل العربية فدخلت فيها كندة وكنانة وحمير وبعض قبائل اليمن ومنهم التبابعة ملوك تلك البلاد.

وأثر اليهودية فى البلاد العربية غير يسير فقد كان أهلها ذوى حضر واقامة فى المدن وما فى حكمها. والعيش فى الحضر كما تعلم يتطلب شيئا من النعيم والترف بخلاف سكنى البادية حيث مرافق الحياة محدودة. لذلك كانت طباعهم رقيقة وأقوالهم عذبة، وهذا هو السموأل المذكور آنفا لايخفى على أحد من قراء العربية. ومنهم أوس من بنى قريظة وهو الذى خاطب امرأته لما دعته الى الاسلام قائلا:

دعتنى الى الاسلام يوم دعوتها
فقلت لها لا بل تعالى تهودى

فنحن على توراة موسى ودينه
ونعم لعمرى الدين دين محمد
كلانا يرى ان الرشادة دينه
ومن يهد أبواب المراشد يرشد

المسيحية: انتقلت هذه الديانة الى بلاد العرب منذ القرن الثانى للميلاد من نصارى الشام ومصر الذين فروا من هذه البلاد بسبب الاضطهادات التى قاسوها من الرومان قبل تنصرهم.

واشتهر من متنصرة العرب الغساسنة وهم بطن من الازد احدى قبائل اليمن سكنوا حوران والبلقاء بالشام حينما تهدم سد مأرب، ثم تبع هؤلاء قبائل لخم وجذام من اليمن أيضا ولكنهم سكنوا الحيرة وما جاورها بالعراق. وقد بنوا الاديرة والبيع للنصرانية وكانوا يحتفلون لاعيادها، وبعد ذلك انتشرت المسيحية بين القبائل القريبة من الحيرة وهم تغلب من العدنانيين وتنوخ وقضاعة وطى من اليمانيين.

فلما جاء الاسلام قضى على جميع هذه الاديان فى الجزيرة العربية وصير أهلها أمة واحدة تدين بعقيدة واحدة ولها من الحول والقوة ما اكتسح أكبر دول ذلك العصر، وملكت من البقاع الغنية ماجعلها فى سعة من العيش لم تكن تحلم بها.

محمود فريد
بالمعارف

بعض صور معرض الفنون الجميلة



الطفل المريض ـ متحف اللوفر ـ (بريشة اوجين كارير)



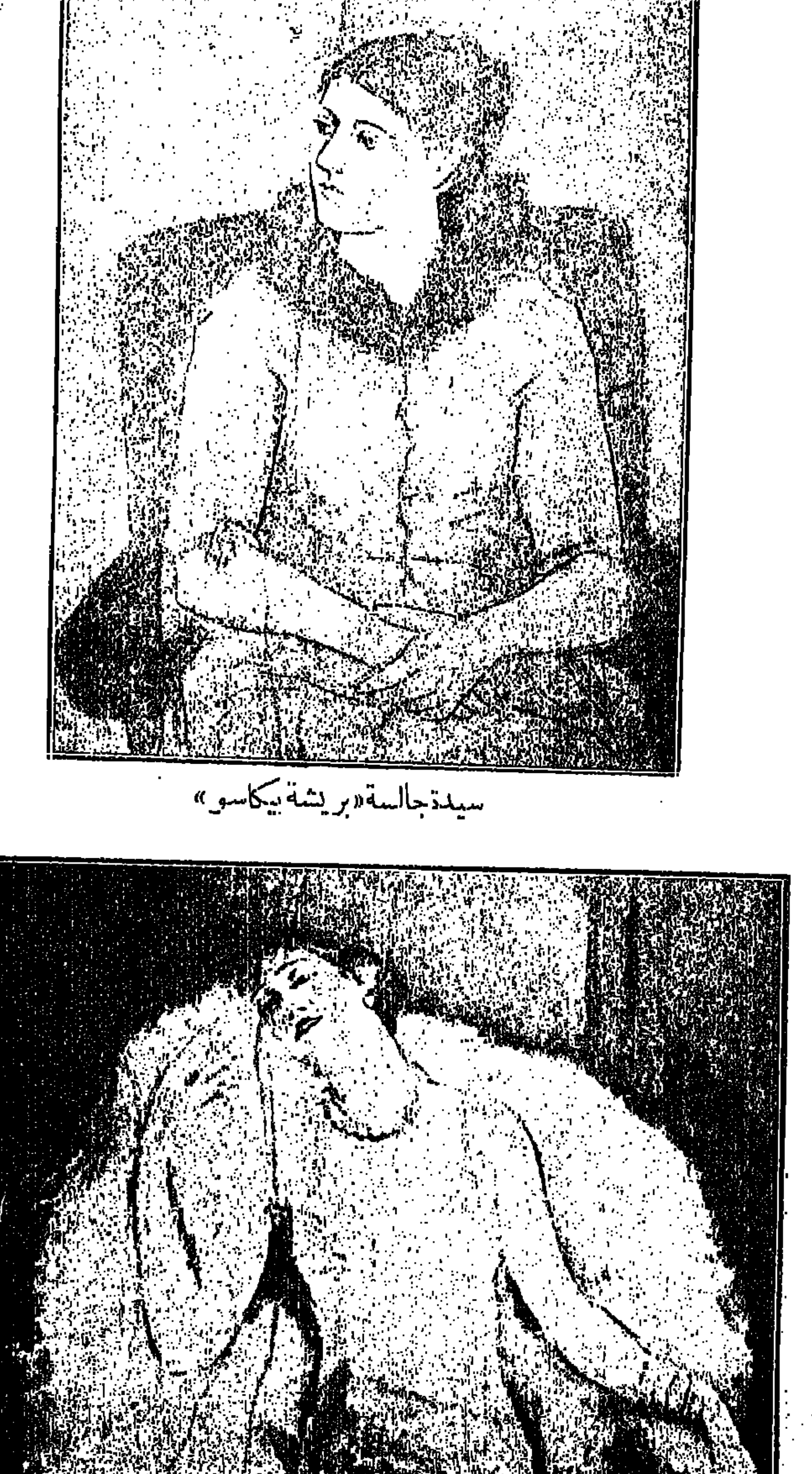
فاز من صناعة سيفر



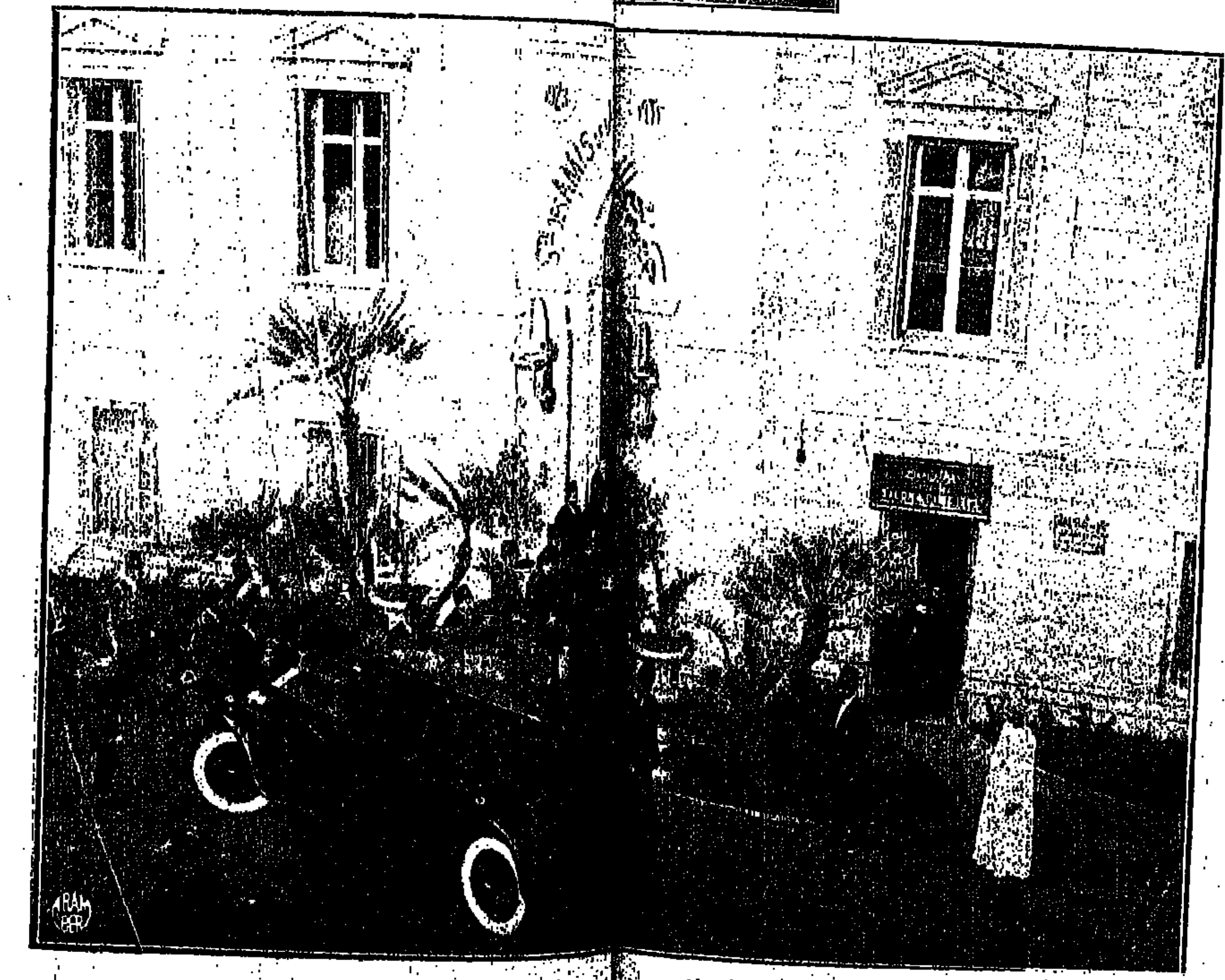
ابراهيم باشا
بريشة كالند
شامبارتين
مجموعة محمد بك
محمود خليل



فاز من صناعة سيفر



سيدة جالسة «بريشة بيكاسو»





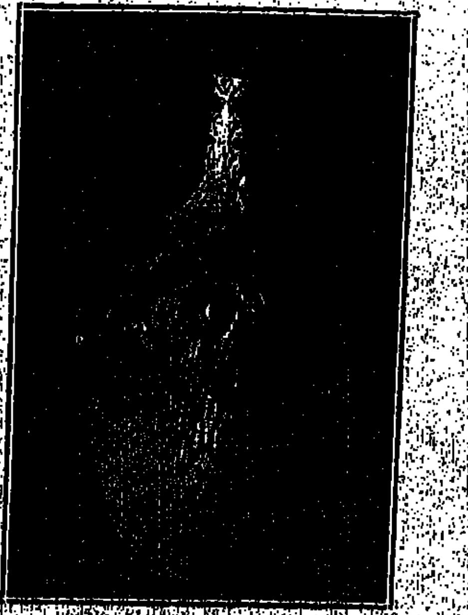
جلالة الملك في معرض الفن الفرنسي

جمام البحر (بريشة فاندجين من معرضه الخاص)



مدام بلانش درجن «بريشة فاندجين من معرضه الخاص»

فاز من صناعة سيفر



فاز من صناعة سيفر



فاز من صناعة سيفر



الشقيقتان
«بريشة برنيه»



الساموي المجنون
«بريشة فوران»

التنافس الصناعي بين الدول الاوروبية

الازمة الصناعية في لنكشير

المدن الشهيرة وأسباب أزمتها — المنافسات الاوروبيـــة — منافسة الامم الشرقية — الحاجة الى توحيـــد الجهود

مقدمة

اشتهرت انجلترا، منذ زمن بعيد، بصناعة المنسوجات على مختلف أنواعها. وعدد مغازلها وأنوالها يفوق ما يملكه كثير من الامم الاخرى، ولكنها لا تستهلك مع ذلك إلا سدس ماتنتجه معاملها. أما بقية مصنوعاتها فتصدرها الى الخارج وتبيعها فيما وراء البحار. ومن يوم أن اصبحت الصناعة آلية أي منذ الانقلاب الصناعي تبوأت انجلترا مركزا ممتازا بين بقية الامم، وخاصة فيما يختص بصناعة المنسوجات القطنية. وأصبحت للعامل الانجليزي مهارة فنية ومرونة لا يضارعه فيها عامل في أي قطر آخر. وقد ظلت هذه المكانة الى ماقبل الحرب الكبرى اذ أخذت منافسة الأمم الاخرى تظهر جليا، وبدت أمم صناعية أخرى في عالم الصناعة سرعان ما اخترقت الصفوف وظهرت سلعها في السوق منافسة البضائع الانجليزية. وقد ظلت المنافسات قائمة أثناء الحرب، حتى اذا وضعت أوزارها وأخذت الامم تستعيد مكانتها الاقتصادية أصبح ظاهرا للعيان أن انجلترا قد تقهقرت الى الوراء في كثير من أسواق العالم. والآن تواجه لنكشير أزمة لم تعرف مثيلها تلك المقاطعة من قبل. ونحن اذا قلنا لنكشير وجهت الانظار الى تلك المقاطعة التي يرسل اليها معظم أقطاننا، فعلاقاتنا بها على جانب عظيم من الاهمية. واذا تتبعنا حالتها الاقتصادية فيرجع ذلك الى أنها أكبر عميل لنا، وقوتها الشرائية تحدد أسعارنا الى حد كبير. وما الازمة المالية إلا نتيجة تدهور مستمر بدأ منذ سبع سنين ولا تزال آثاره السيئة قائمة حتى الآن. ومن جهة أخرى فهذه المقاطعة لا تمتاز بجودة بضاعتها فحسب ولكنها مركز تجاري هام للاقطان حيث يقيم كبار رجال المال ولديهم طلبات البضاعة من أقاصي الارض. والمادة الخام التي تقوم عليها صناعة المنسوجات في تلك المقاطعة هي الاقطان على مختلف درجاتها وتستوردها من الاجزاء الجنوبية من الولايات المتحدة وبعض ولايات الهند ومصر ومن الممتلكات الافريقية البريطانية، ولكن بكميات قليلة من الاخيرة. ولا بد من حلج القطن بعد جمعه لفصل بذرته عنه ثم يصدر الى أسواق العالم التي توجد غالبا في البلاد التي تنتجه كنيويورك، ونيواورليانس، والاسكندرية، وبمباي، أو في البلاد التي تقوم بصناعة المنسوجات كليفربول، ومانشستر، وهافر، وبريمن. ويلاحظ ان هذه الصناعة تتطلب وجود المواد الخام على مدار السنة، ولذا فكثيرا ما يتعاقد التجار على تسليم الاقطان من درجات معينة على محصول مستقبل لم تبذر بذوره بعد، وقد أدى ذلك الى المضاربات الشديدة التي عادت بكثير من الويلات على المضاربين. ويؤكد الكثيرون أن المضاربة على الاقطان وان عادت على عدد قليل من المضاربين بالاثراء إلا أنها قد أدت الى إفلاس معظم من انغمسوا فيها وزجوا بأنفسهم في تيارها.

المدن الشهيرة وأسباب أزمتها

وأول من يتداولون القطن من التجار هم الغزالون. وهذه هي الطبقة التي تحدد طلب المصانع الذي يؤثر في أثمان القطن. وينقسمون الى ثلاثة اقسام رئيسية. ويرجع تقسيمهم هذا الى نوع الاقطان التي يقومون بغزلها فمنهم من يغزلون الرتب الواطئة او المتوسطة ومنهم من لا يقومون الا بغزل الرتب العالية. فمن عامل يقوم فيها بصناعة الاصناف المنحطة التي تستخدم في صناعة فتائل الشمع الى آخر يقوم بغزل الانواع التي لا تقل عن احسن انواع الحرير. ولا شك ان هناك بونا شاسعا بين المغزول من الاصناف المختلفة من جهة الاثمان والمجهود الذي يستلزمه كل نوع منها. ومدينة بولتون تغزل أعلى الانواع، ومنتجاتها لا يمكن التفرقة بينها وبين الحرير. ولا نبالغ اذا قلنا ان انتاج بعض المصانع في الاسبوع لا يزيد في الوزن عن حمولة عربة تدفع باليد لخفة وزن ذلك المنتج.

وفي لنكشير يقوم مقدار ثلث المصانع بصناعة الرتب العالية من القطن. ومن المؤكد أن هذه المصانع قد نجحت نجاحا عظيما في مضمار الانتاج الصناعي من حيث جودة الصنف. ولكن الطلب على البضاعة قد نقص منذ سنة ١٩٢٠ ولا يخفى انه قد زاد نجاح هذا الثلث اثر استخدام الحرير الصناعي بعد أن تمكنوا من ادخاله مع الرتب العالية من القطن وانتاج احسن انواع المنسوجات التي تروج كثيرا فيما وراء البحار لمتانتها ورونقها ودقة صنعها. ولكنا اذا بحثنا في حال ما تبقى من معامل المنسوجات وهو عبارة عن ثلثيها ويقوم على مايرد من الاقطان الامريكية لاتضح لنا سوء حال المصانع التي تقوم بصناعة الاصناف الرديئة. والحقيقة أن آثار موسم ١٩١٩ — ١٩٢٠ قد أثرت تأثيرا سيئا في حال تلك المصانع ولا تزال تئن من عواقبها الوخيمة فقد اندفع أصحاب رءوس الاموال اندفاعا لا مثيل له في الانتاج بوجه عام. ومقاطعة أولدهام هي التي تقوم فيها المصانع التي تصنع الرتب الواطئة. واندفاع أصحاب المصانع خيل للكثيرين أن هذه المقاطعة ستظل اغنى مقاطعة في انجلترا فكانت تشيد المصانع بأموال قد تضخمت حتى أن المصنع اليوم فيها لا يساوي أكثر من ثلث قيمته عام ١٩١٩ وما ذلك الا للشعور الذي سرى وقتئذ بأن العالم محتاج الى المنسوجات وخاصة في القارة الاوروبية فكان المقدمون يروجون المشروعات العظيمة لتوسيع صناعة المنسوجات ظانين أن الاسعار ستظل مرتفعة سنين متوالية. ولكن آمالهم التي شادوها ما كانت الا أضغاث احلام وسرعان ماهوت الاسعار الى الحضيض في السنة التي تلت موسم ١٩٢٠ ولم يجن المضاربون الا ضياع أموالهم لان ثلاثة أرباع ما تنتجه معامل أولدهام يصدر الى الخارج. وأهم الاقطار التي يصدر اليها هي الهند والصين والشرق الادنى وجنوب أمريكا، فالملايين التي تستهلك هذه البضائع قد تأثرت الى حد ما بويلات الحرب الكبرى ولكن أجورهم لم تتضاعف حتى يدفعوا أضعاف أثمان حاجياتهم. ولذا رأينا الطلب على المصنوعات الانجليزية يهبط هبوطا فادحا. وقد استمر الحال كذلك الى الآن، وان كان أصحاب المعامل يحاولون مافي قوتهم لاستعادة مركزهم، ولكن جهودهم لم تنجح تماما.

وكما تشتهر أولدهام وبولتون بالغزل كذلك بلاكبرن وبرنلي هما مراكز النسيج. أما مانشستر فلا تحوي مصانع كثيرة، ولكنها سوق تجارية هامة للاقطان وبها مخازن عظيمة لذلك. ولا شك أن المهارة في صناعة النسيج هي التي جعلت لمقاطعة لنكشير صيتا بعيدا. وأصحاب معامل النسيج يشكون من صعوبتين عظيمتين: فهم أولا تحت رحمة فريق الغزالين الذين يطلبون أسعارا عالية بحجة ارتفاع نفقات الانتاج. وثانيا تجار الاقمشة في بلاد الانجليز وفي الخارج الذين يقللون من مشترياتهم عند ارتفاع الاسعار. وهذا مادعا الى تعطيل الكثير من الانوال. والتجار هم الذين يقومون بتوزيع البضائع التي يستهلك مايقرب من سدسها في بريطانيا، وهذه الكمية من الطلب تكاد تكون ثابتة. أضف الى ذلك أن هناك محلات تجارية وظيفتها تصدير البضائع الى الخارج وهذه قد قاست كثيرا من نتيجة الهبوط الهائل بعد سنة ١٩٢٠.

ويمكننا أن نقول إن العامل وصاحب رأس المال كلاهما في موقف مالي حرج، ولو أن الاول قد استفاد من اتفاقية روكلند التي صدر قرارها سنة ١٩٢٣ اذ اقتنع الفريقان أن إضراب العامل أو إغلاق المصانع يعودان بالضرر لكليهما. وقد تقرر الالتجاء الى التحكيم. ومنذ أيام مضت اقترح كثيرون ضرورة زيادة مدة العمل أربع ساعات وربع ساعة في الاسبوع مع تخفيض الاجور بمقدار ١٢ ونصف في المائة. ويؤمل الكثيرون أن يرضى العمال بهذا الاقتراح محافظة على المصلحة العامة. أما المركز المالي للمصانع فمن أسوأ مايكون وذلك لأنها تقوم في الواقع على سلفيات اقترضتها من العمال أنفسهم وهؤلاء يعرفون الحالة المالية للمصانع التي يشتغلون فيها فلا غرابة إذا رأينا أن أصحاب المصانع في وجل شديد بسبب مطالبة العمال بديونهم. لذلك يلجأ المتمولون الى المصارف لتقوم بسداد ماعليهم ولكن هذه المصارف لا يمكنها أن تقوم بمثل هذه العملية بعد أن قامت هي أيضا بعملية الاقراض لأن مركزها لا يكون متينا بعد الذي قدمته من مساعدات مالية. وهكذا نرى العمال وأصحاب رؤوس الاموال وأرباب المصارف في ضيق شديد ومركز مالي خطير.

المنافسات الاوربية

أما أهم الممالك الاوربية التي تنافس انجلترا الآن فهي بلجيكا التي تمتاز بتنظيم عمليات الانتاج تنظيما مكنها من أن تتبوأ مركزا ممتازا بين الامم الصناعية فلقد خربت الجيوش الالمانية مصانعها في بدء الحرب الكبرى. ولكن أقطاب الصناعة في بلجيكا أسسوا اتحادا شبيها بجمعية تعاونية في سنة ١٩١٧ أخذت تسترجع ماكان لمصانعها من نشاط ومضاء عزيمة، فبعد أن وضعت الحرب أوزارها امكن لهذه الجمعية أن تعيد هذه المصانع للعمل، ولم يمض عام واحد حتى كان مليون مغزل في البلاد على أتم الاستعداد للعمل. وهذا المقدار يقدر بنحو ثمانين في المائة من مجموع المغازل التي توجد فيها، وهذه الجمعية تكاد تقوم بكل العمليات اللازمة لصناعة المنسوجات، وقد خصصت المعامل للانواع المختلفة من عمليات الانتاج والرتب القطنية أيضا فهي تشتري المواد الخام وفي الوقت نفسه تقوم بجميع العمليات الخاصة بالاستفادة من الفضلات، ولا شك أن عملها على تقسيم العمل قد ساعدها على انتاج أكبر كميات ممكنة بأرخص الاثمان حتى ازداد الطلب على مصنوعاتها، وقد نشأ من ذلك أن قام اتحاد آخر من عدة مصانع يحوي ٢٦٠ الف مغزل. وهذا ما يقدر بسدس مغازل البلاد وبالاختصار فان البلجيك وحدة صغيرة في عالم الصناعة القطنية ولكنها مثال حسن لتنظيم الانتاج. وقد رأينا بها أخيرا ظاهرة حسنة هي ارتفاع أجور العمال وتحسن حالهم. وهذا الارتفاع قد بني على أساس اقتصادي متين. إذ بزيادة الطلب على المصانع قد زادت المنتجات ونتج عن ذلك زيادة في الارباح فلا يجد المتمولون مانعا من زيادة اجور عمالهم تشجيعا لهم على الاستمرار في زيادة جهودهم.

أما المانيا فتمتاز بوجود أنوال كثيرة ولكنها لا تكفي لكمية الاقطان المغزولة، وهذا راجع الى ان انجلترا قد صدرت اليها ٣٥ مليون رطل من القطن المغزول الذي لم ينسج بعد. وقد امتازت المانيا أيضا في الماضي بصناعة البضائع التي كثيرا ما تهمل صنعها الشعوب الاخرى كالفلانلا وغيرها ومع كل فقد استردت المانيا مكانتها الاقتصادية وبدأت تظهر سلعها في الاسواق الاجنبية، وقد نراها الآن تنافس انجلترا في الاسواق الاجنبية.

أما فرنسا فتعمل على استعادة مركزها بعد ان فقدت ثلاثة ملايين من المغازل وآلاف الانوال الا أن صناعة المنسوجات القطنية في فرنسا لا تعد في منزلة رفيعة ولا يزيد من يشتغلون بها عن ٢٠٠ الف منهم نحو ٦٠ في المائة من النساء، والكميات التي تصنع فيها يستهلك معظمها داخل البلاد. أما ايطاليا فكان لديها نصف معامل فرنسا ولكنها قد خطت خطوات سريعة في تلك الصناعة وخصوصا أثناء الخمس السنوات الماضية. وأعظم سوق للطليان هي امريكا الجنوبية حيث يكثر المنصر الطلياني وحيث يكثر المهاجرون منهم الذين يقومون بتوزيع البضاعة الطليانية. وأخيرا نذكر أن الولايات المتحدة تعمل على أن تكون مستقلة من الوجهة الاقتصادية، لذلك تنتج القطن وتصنع معظمه ببلادها. وتمتاز أيضا بأنها تعد أعظم مثال للانتاج على نطاق واسع ومصنوعاتها يوزع معظمها في القارة الامريكية

منافسة الامم الشرقية

والصين تعد من أعظم أسواق الاستهلاك وتعتمد عليها لنكشير في توزيع مصنوعاتها وقد ازدادت تجارة المنسوجات فيها بنسبة عظيمة وخصوصا في الثلاثين سنة الاخيرة التي سمح فيها للاجانب باستيراد أقطانها وصنعها في الموانىء الاجنبية الواقعة على ساحلها. ولكن اليابان قد جنت من جراء ذلك اعظم فائدة وأصحاب المصانع فيها قد استفادوا من قربهم من حقول المواد الخام ثم رخص الايدي العاملة الى درجة عظيمة. والمصانع القائمة على ساحل الصين تنتج منسوجات باسعار تعد أرخص من بقية منسوجات العالم أجمع. اما في الهند فتزداد الكمية المنتجة فيها كل عام وخصوصا في الخمسة والعشرين عاما الماضية وفي نفس المدة نقصت تجارة انجلترا بما يقرب من ٤٠ في المائة ولا شك ان رخص أجور العمال فيها قد أدى الى رخص اثمان مصنوعاتها. أما النقص في تجارة انجلترا فقد أخذت جزءا منه اليابان. ويؤكد الكثيرون ان تجارة انجلترا مع الصين والهند قد نقصت بسبب مواجهتها للمصنوعات اليابانية الرخيصة، ومنافسة اليابان لم تبتدأ الا منذ الغيت ضريبة الاقطان التي كانت تفرضها الحكومة على الوارد الاجنبي. ولليابانيين من قوة عزيمتهم اعظم مشجع على الاستمرار في منافسة غيرهم من الامم. ولم تظهر اليابان كأمة مصدرة للمنسوجات الا منذ اثنتي عشرة سنة خصصت اثناءها في صناعة الرتب الواطئة من الاقطان، ولكنهم قد بدأوا الآن يصنعون الرتب العالية أيضا. فبينما لصدر انجلترا التي لها قدم راسخة في الصناعة منذ الانقلاب الصناعي ما قيمته ثلاثة جنيهات من المنسوجات تصدر اليابان الحديثة في عالم التصدير ما قيمته جنيه واحد. وقد زادت صادراتها الى الهند والصين أضعاف ما كانت عليه منذ الاثنتي عشرة سنة، الى ان صادراتها قد وصلت العشرين مرة بالنسبة لما كانت عليه في صادراتها الى جزائر الهند الشرقية الهولندية. أما هذا النجاح الذي لاقته اليابان فيرجع الى الاتحاد الوثيق الكائن بين المنتجين أي المستوردين للاقطان الخام والغزالين وأصحاب الانوال والذين يقومون بعمليات التصدير هذا الى إن هذه الهيئات تنظمها هيئات قوية منظمة يمكنها أن تتفاهم فيما يرقى الانتاج العام.

الحاجة الى توحيد الجهود

وقد اقترح كثيرون حلولا مختلفة لحالة لنكشير السيئة التي تكاد تقضي على مصالح الملايين من الانجليز وناتي هنا برأي المستر برنارد النجر وهو من كبار التجار في مانشستر فهو ينادي بضرورة اتحاد أصحاب المصانع ويقر بفائدة اتحاد المنتجين لسلع معينة، أو لطور من أطوار الانتاج حتى يمكن منافسة اليابان فيما وراء البحار وخاصة في الصين. ولا يرى ضرورة لاتحادهم تحت لواء واحد يجمعهم جميعا خوفا من الاحتكار وما ينشأ عنه من الاضرار، ولكنه يقصد عدة من الاتحاد تعمل على حماية مصالح كل طائفة منهم. في بعض فروع الصناعة لو سلمنا بضرورة الحرية الفردية، إلا ان الانتاج على نطاق واسع قد يفيد بنسبة أعظم وهذا مادعا الى نشاط الممالك الاخرى. ولا شك ان الاتحاد الذي يجمع جماعات منتجي المنسوجات يفيدهم كثيرا لأن جهود العامل مشتتة في الوقت الحاضر. وقد اقتنع الآن الكثيرون من جمعيات الغزالين وخاصة جمعية مانشستر وهي أعظم تلك الجمعيات بضرورة تعاون طوائف الانتاج الأخرى. وتفتخر جمعية مانشستر انها قد ثبتت كثيرا إزاء المنافسات الاجنبية ولذلك يتساءل الكثيرون لماذا لا تقوم الطوائف الاخرى بانشاء جمعيات كهذه حتى تتوحد الجهود ويمكن اقتصاد كثير من النفقات فتقل أثمان المنسوجات؟ لذلك ينادي المفكرون بان الانتاج في جميع العالم قد وحدت الجهود التي تبذل في سبيل العمل على إنقاص نفقاته مع زيادة كميته إلا في انجلترا، وهم يقولون: إن لانجلترا من التسهيلات ما لا يتوافر لغيرها من الامم الاخرى: فلديها مهرة العمال، والاستعداد الجوي اهذا الى أسطولها التجاري العظيم، ومعرفة الانجليز بأسواق العالم. ان انجلترا تستخدم من الاقطان المصرية ضعف ما تستخدم ألمانيا وفرنسا وايطاليا واليابان كلها مجتمعة، والانواع المصرية التي يصنعها العامل الانجليزي لا يمكن التفرقة بينها وبين المنسوجات الحريرية، ومهارته لا تعادل في بقية الامم، وبينما تستخدم اليابان بالة واحدة من القطن المصري تستخدم انجلترا عشرة أمثالها وبالعكس فبينما تستخدم اليابان عشرين بالة من الاقطان الواطئة الرتبة تستخدم انجلترا بالة واحدة منها. وهذه بيانات تدل على أن لنكشير قد لا تستهلك أقطانا بالأكثر من اليابان من حيث الكمية، ولكنها تمتاز بقيمة [illegible] تستخدم رتبا عالية تحتاج الى جهود [illegible] من الايدي العاملة، ولذلك نرى ان قيمة الصادرات الانجليزية من المنسوجات عظيمة. [illegible] الأن المفكرين من الانجليز يرون [illegible] العمل على تحسين منتجاتهم من الرتب العالية [illegible] اليابان وغيرها من الامم التي نجحت [illegible] نجاحا عظيما في منتجاتها من الرتب [illegible] أن تقوم بجهود كالتي بذلتها في [illegible] [illegible]

حوادث الاسبوع الاهلية

السبت ١٨ فبراير :

معرض الفن الفرنسي

جلالة الملك يفتتحه

جلالة الملكة تزوره

افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك في منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم معرض الفن الفرنسي الذي أقامته جمعية محبي الفنون الجميلة في سراي تيجران باشا بشارع نوبار، وكان في استقبال جلالته حضرات اصحاب الدولة والمعالي رئيس مجلس الوزراء والوزراء وكبار موظفي القصر الملكي وأعضاء جمعية محبي الفنون الجميلة، وقد طاف جلالته أقسام المعرض وتفرج على محتوياته واثنى على مافيها من فن بديع وتنسيق حسن ثم شكر لاعضاء الجمعية اهتمامهم بالفن وتشجيعهم له وعلى أثر ذلك وقع جلالته على دفتر الزيارات ثم بارح المعرض عائدا الى القصر الملكي

***

وفي منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر قصدت حضرة صاحبة الجلالة الملكة الى دار المعرض فاستقبلت جلالتها حضرات السيدات الفضليات أعضاء جمعية محبي الفنون الجميلة، وبعد أن تفضلت جلالتها فتناولت الشاي طافت قاعات المعرض فاعجبت بالتحف الفنية المعروضة فيه واشترت طائفة منها، ثم عادت جلالتها الى القصر الملكي مودعة بالاجلال والاكرام

المحادثات السياسية

قابل حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء فخامة لورد لويد المندوب السامي البريطاني مقابلة طويلة لمباحثته في بعض المسائل التي لاتزال قيد البحث خلال المحادثات السياسية البريطانية المصرية

الاحد ١٩ فبراير :

ارسال بعثات مصرية

الى امريكا

تلقت وزارة الخارجية من مفوضية مصر بواشنجطن تقريرا عن منسوب حاج الحياة فيها وعن مقدار رفاهية العمال الامريكيين وتمتعهم واقترحت أخيرا ارسال بعض اعضاء البعثات المصرية الى هذه البلاد للتخصص والاستفادة من تجاربها حتى يعودوا الى مصر متشبعين بالآراء الجديدة فيستطيعوا العمل على رفع مستوى الحالة المعيشية في مصر

لجنة الموظفين العليا

ومصلحة الجمارك

انهت لجنة الموظفين العليا النظر في تقرير اللجنة الفرعية الخاص بموظفي مصلحة الجمارك وقد وافقت على توفير ١١ موظفا خارج الهيئة وتخفيض بعض الدرجات وقدرت قيمة الوفر بمبلغ ٨٠٠٠ جنيه

لجنة الازهر العليا

للاحرار الدستوريين

اجتمع لفيف من حضرات اصحاب الفضيلة علماء الازهر والمعاهد من يهتم بلجنة للعمل على نشر مبادىء حزب الاحرار الدستوريين باسم (لجنة الازهر العليا) وستصدر بيانها قريبا

الاثنين ٢٠ فبراير :

في مجلس النواب

ملخص اعمال جلسة اليوم

أولا — أجاب معالي وزير الحقانية على سؤال وجه له بشأن تنفيذ احكام محاكم الاخطاط بمعرفة قلم المحضرين بالمحاكم الاهلية بان الشكاوى من تنفيذ الاحكام على يد مشايخ البلاد بلغت واحدا في الالف من مجموع الاحكام وان الوزارة شرعت في زيادة عدد المحضرين لتنفيذ هذه الاحكام على يد قلم محضري المحاكم الاهلية

ثانيا — ووافق المجلس على ارجاء سؤال النائب المحترم عبد الخالق عطيه افندي بناء على اتفاق بينه وبين معالي وزير المواصلات

ثالثا — وأجاب معالي وزير الاشغال على سؤال وجه اليه بشأن الاستعلام عن نتيجة رحلة سعادة وكيل الاشغال وأحد المستشارين الملكيين بأنها كانت للمفاوضة مع ادارة شركة ترام القاهرة في مدينة باريز بما وفر على الحكومة مبالغ طائلة

رابعا — واجاب وزير الاشغال على سؤال خاص بتمثال نهضة مصر بان هذا التمثال سيكلف الدولة ٢٢٨٠٠ جنيه وسيزاح عنه الستار في الدورة البرلمانية الحالية

خامسا — وعرض على المجلس ثلاثة عشر اقتراحا خاصة بشأن كباري وسكك زراعية وفتح ورش صناعية وانشاء مستشفيات وفتح مدرسة ثانوية وانشاء محكمة شرعية فأحيلت الى لجنة الاقتراحات

سادسا — استأنف المجلس مناقشة مشروع قانون تنظيم التعليم الابتدائي فتليت المواد من ١٤ الى ١٩ وارجئت بقية الاعمال الى اليوم

سابعا — أرجأ المجلس بقية أعمال جلسة أمس الى اليوم لان الانوار أطفئت في الساعة السادسة والربع فلم يتمكن المجلس من نظر بقية اعمال الجدول

الثلاثاء ٢١ فبراير:

هلال رمضان

كيف ثبتت رؤيته ؟

كانت الخطوة التي خطتها رياسة المحكمة العليا الشرعية في تنظيم اثبات الرؤية لهلال رمضان ووافق عليها حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء — خطوة موفقة قضت على شيء كثير من الفوضى والاضطراب اللذين كانا يصحبان مقدم رمضان في كل عام

وكان الفلكيون كلهم متفقين على أن هلال رمضان يولد في مساء الامس ويظل الى مابعد غروب الشمس وان كانوا مختلفين في مدة بقائه

وقد عقدت رياسة المحكمة العليا الشرعية مساء اليوم الجلسة المعتادة فتلقت تلغرافين بثبوت الرؤية احدهما من المحكمة الشرعية في سوهاج وثانيهما من المحكمة الشرعية في بلبيس، وقد استفتت المحكمة فلكيي الحكومة فيما اذا كانت رؤية الهلال ممكنة في هذين البلدين أولا فأجابوا أنها ممكنة وبناء على هذا بلغت رياسة المحكمة الجهات العليا بذلك فأطلقت المدافع وأنيرت مآذن جامع محمد علي فأذن العاصمة جمعاء وقامت وزارة الداخلية بتبليغ ذلك الى جميع أنحاء القطر

و«السياسة الاسبوعية» تهنىء المسلمين عامة في جميع أنحاء المعمورة بمقدم هذا الشهر المبارك وتسأل الله أن يعيده عليهم وعلى الامة المصرية بالخير والاسعاد

***

في مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

أولا — وجهت أربعة أسئلة الى صاحب الدولة وزير الداخلية عن تشكيل جملة بلاد في القرى فأجاب معالي وزير الحقانية بالنيابة عن دولته بأن الوزارة تخيرت الاليق داخل حدود سلطتها القانونية، والى معالي وزير الحقانية بشأن شكوى العلماء خريجي القضاء الشرعي فأرجىء أسبوعين بموافقة موجه السؤال، والى معالي وزير المواصلات عن مهندس تليفونات بور سعيد فأرجىء أسبوعا، والى معالي وزير المعارف عن بقاء مدرسة بني سويف الابتدائية فأجاب معاليه بأن الوزارة ستبني مكانا لهذه المدرسة وهي تشرع لسياسة البناء بالوزارة

ثانيا — وافق المجلس على القراءة الثانية لمشروع تنظيم قانون التعليم الابتدائي وارجىء الاقتراع عليه لجلسة قادمة.

ثالثا — واعاد المجلس الى لجنة الحقانية البرلمانية تقريرها عن مشروع القانون الخاص بوضع احكام وقتية على أثر الغاء المرسوم بقانون الصادر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥ بتعديل بعض نصوص قانون المرافعات الاهلي في المواد المدنية والتجارية، لظهور بعض تناقضات دقيقة خلال مواده أوضحها النائب المحترم محمد بك يوسف وقدم اقتراحا بتعديلها

رابعا — وافق المجلس باغلبية ١١٦ صوتا ضد ١٠ أصوات على مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي قدره ٣٨٨٦ جنيها لتوسيع شارع الصنافيري

خامسا — وافق المجلس باغلبية ١٢١ صوتا ضد أربعة أصوات على مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي بمبلغ ٣١٦٦ جنيها لشراء توريدات لازمة لطوافات خفر السواحل

الاربعاء ٢٢ فبراير :

في مجلس النواب

أولا — وردت مكاتبة للمجلس بطلب الاذن باتخاذ الاجراءات ضد حضرة النائب عبد الهادي عبد الرحيم بك لادارته الة بخارية بدون ترخيص وعدم تجديد رخصة سيارته فاحيلت الى لجنة الحقانية.

ثانيا — جاء دور الاسئلة فأشير الى السؤال الخاص بمذكرات ابراهيم افندي زكي المهندس وشرائها بمعرفة وزارة الاشغال فأرجىء لغياب موجهه، ثم اشير الى السؤال الخاص بوابورات الخليج وساعات العمل فيها، فتنازل موجه السؤال لاتفاقه مع صاحب الدولة وزير الداخلية على وضع موضوعه محل العناية، وأجاب معالي وزير المواصلات على سؤال موجه اليه خاص بمحطة زمنت ببني سويف بأن الوزارة لا تنوي أجراء أي عمل الآن بهذه المحطة وستكون موضع العناية في الوقت الملائم

ثالثا — واشار المجلس الى اقتراحين بطلب انشاء كوبري على الترعة الابراهيمية وردم مستنقع بجوار قرية المواسجة مركز [illegible] فأحيلا الى لجنة الاقتراحات

رابعا — ووافق المجلس على تقرير اللجنة الحقانية برفع الحصانة عن النائبين المحترمين [illegible] سيد [illegible] لعدم تسوية قطعة أرض وحضرة [illegible] محمد افندي [illegible]

خامسا — نظر المجلس في مشروع قانون خاص بالتصديق على الامضاءات الموقع بها العقود الواجبة التسجيل فوافق عليه وارجئت القراءة الثانية لجلسة قادمة

سادسا — ارجئت مناقشة ثلاثة تقارير للجنة المواصلات عن اقامة كوبري على البحر اليوسفي وانشاء كوبري على ترعة الوادي [illegible] بحر [illegible] الجلسة القادمة لعدم وجود من يمثل وزارة المواصلات بالجلسة

الحكومة السورية المؤقتة

برنامجها ومنزلته من المطالب الوطنية

وقفنا مع القراء فى مقال الاسبوع الماضى عند حد توقعنا توفق حضرة الشيخ تاج الدين الحسنى لتأليف الوزارة السورية وقلنا: ان «السياسة الاسبوعية» لن تكون بأيدى قرائها فيما وراء صحراء سينا حتى تكون الوزارة قد ألفت بالفعل فى دمشق.

وقد حدث ماتوقعناه وألفت الوزارة فى السادس عشر من شهر فبراير الحالى وصدرت لمناسبة تأليفها مستندات بين قرارات للمفوض السامى الفرنسى وبيانات له وبيان للحكومة الجديدة أيضا.

والذى يتضح خلال القرار الاول الذى أصدره مسيو «بونسو» بتعيين صاحب السماحة الشيخ تاج الدين افندى الحسنى قاضى دمشق رئيسا لمجلس الوزراء فى سوريا» هو أن الحكومة الحالية حكومة «مؤقتة» من ناحية، وحكومة ليس لدولتها رئيس من ناحية أخرى. كما يتضح من بيان مسيو «بونسو» الذى أصدره فى أثر ذلك القرار أن فرنسا تقر أن «الساعة التى تتمكن فيها سوريا من العمل لحل قضية دستورها وهى فى حالة سلام قد أذنت»، وأنها ترى أن «تجرى الانتخابات العامة قريبا على الطرق الموضوعة بالقوانين المعمول بها»، وأن «تلغى جميع القيود الموروثة من عهد الاضطراب حتى تظهر آراء الشعب بشكل جلاء»، وأن الهيئة التى ستنشأ عن هذه الانتخابات العامة «ستضع لسوريا قانونها الاساسى النهائى بعد أن تسنه بكمال الحرية المطلقة ضمن النطاق الذى سترسمه الاتفاقات الدولية والصكوك المسئولة عنها الدولة المنتدبة لدى عصبة الامم».

أما بيان الحكومة المؤقتة لدولة سوريا فيصرح أول الأمر بأن الحكومة الجديدة قد اعتزمت «اتباع سياسة ايجابية مفيدة تسير بالامة من أقرب الطرق نحو الحكم الذاتى» حالمة فى الوقت نفسه أن «تطبيق الانتداب المنصوص عنه فى صك عصبة الامم يوجب على الدولة المنتدبة ودولة سوريا حقوقا وواجبات متبادلة»، معتبرة أن مهمتها الاساسية منحصرة فى تسليم زمام الحكم باسرع مايمكن الى حكومة دستورية ثم يضيف البيان الحكومى أن «الانتخابات حرة طليقة سيشرع فيها بأقرب فرصة» وأن «الاحكام العرفية سترفع والمراقبة الصحفية ستلغى وان عفوا واسع النطاق سيمنح».

وخصت الحكومة المؤقتة نفسها فوق مهمتها الاساسية التى ذكرتها بالاشتراك فى الهيئة الخاصة التى «تدبر المصالح الاقتصادية المشتركة بين كافة الحكومات الموضوعة تحت الانتداب».

ولم يقف بيان الحكومة المؤقتة عند حد أعمالها هى بل عداه وذكر أن «الجمعية التأسيسية التى ستنشأ عن هذه الانتخابات ستتمكن بملء الحرية من سن القانون الاساسى للدولة ليلشر من قبل الحكومة بالاتفاق مع الدولة المنتدبة» وأغرقت فى تجاوز ذلك الحد فعرضت للسياسة العامة ومبادئها الكبرى فصرحت أن «مصلحة البلاد هى فى نبذ شكل الانفصال» على أن يكون «كل تقدم فى هذا السبيل رغبة ومفاوضات ودية بين من يهمهم هذا الأمر» وعلى أن «يطلب تحكيم الدولة المنتدبة فى ذلك اذا مست الحاجة» كما صرحت أن «العمل الخاص المرغوب فيه بين فرنسا وسوريا والذى وحده يخول لسوريا حق قبولها فى عداد أعضاء عصبة الأمم لاتأتى منه النتائج المفيدة الا اذا حددت علاقات هاتين الدولتين بمعاهدة يجب أن تعرض على البرلمان السورى لابرامها. ويجب أن تعين بصراحة وتحدد مدى الواجبات المتبادلة التى تنتج عن صك الانتداب على أن يعاد النظر فى بنودها لمصلحة سوريا فى مدة تعين فيما بعد»

وأشار البيان الحكومى السورى فيما أشار الى أن حكومة الانتداب قد قبلت البرنامج الذى «ترجو أن تحققه فى خلال شهور قلائل»

وتنفيذا لذلك كله أصدر المندوب السامى للجمهورية الفرنسية قرارا برفع الاحكام العرفية عن مدينة وسنجق دمشق ابتداء من ١٧ فبراير الحالى، كما أصدر قرارا آخر بالغاء الرقابة على الجرائد والمجلات والنشرات الدورية التى تصدر عن دولة سوريا مع بقاء هذه المطبوعات على اختلافها خاضعة فى دولة سوريا لأحكام القرارات الصادرة من المفوض السامى ومن حاكم دمشق فى سنة ١٩٢٤ ومن رئيس دولة سوريا سنة ١٩٢٥»

كذلك أصدر المندوب السامى قرارا بان يعفى من الاقامة الاجبارية السادة فارس الخورى وفوزى الغزى وحسنى البرازى ولطفى الحفار وبدر الدين الصفدى وعبد الحميد الطباخ واسماعيل حقى وسعد الله الجابرى وأديب الصفدى. والاربعة الاولون وزراء سابقون فى حكومة الداماد احتجوا على ضرب حى الميدان فى دمشق فنفوا الى لبنان بعد تمضيتهم فى الوزارة خمسة أيام فقط، والآخرون أنصارهم ومؤيدون.

وأصدر المندوب السامى الفرنسى ببيروت فى الوقت نفسه قرارا بالعفو عن المحكوم عليهم سياسيا على ألا يشمل هذا العفو «سوى الاشخاص الذين قد قدموا خضوعهم والذين يقدمون خضوعهم فى الثلاثين يوما التى تلى صدور القرار»، وعلى ألا يشمل العفو «الاشخاص التابعين لجنسية غير جنسية الدول المشمولة بالانتداب الفرنسى، والاشخاص الذين عادوا الى العصيان بعد أن كانوا قد أعلنوا خضوعهم، والموظفين ولا سيما رجال القوة العامة منهم»، وأشخاصا ذكرت أسماؤهم فى قائمتين ملحقتين بقرار المندوب السامى خصت الاولى منهما الرجال السياسيين، وخصت الثانية المجرمين العاديين.

وعرض القرار كذلك للاشخاص المحكوم عليهم من مجالس الحرب والذين لا يمكنهم أن يستفيدوا من أحكامه فقال: إنه «ستتخذ فيما بعد تدابير لتسوية حالة الذين لم ترد أسماؤهم منهم فى القائمتين الملحقتين بالقرار».

ذلك هو اجمال المستندات الرسمية التى صدرت من قبل المفوضية الفرنسية السامية ومن قبل الحكومة السورية المؤقتة، لمناسبة تأليف الوزارة الجديدة التى يرأسها الشيخ تاج الدين الحسنى.

ويصح تلخيص بيان الحكومة فى طائفتين من الاعتبارات ترجع الاولى منهما الى اختصاص الحكومة المؤقتة المباشر وترجع الثانية الى اختصاص الحكومة الدستورية المقبلة.

أما الطائفة الاولى فهى

١ — اعتراف صريح بالانتداب وبأن يقتضيه حقوقا وواجبات متبادلة بين سوريا وفرنسا،

٢ — قول صريح بأن التوجيه إنما هو الحكم الذاتى،

٣ — اجراء انتخابات للوصول الى جمعية تأسيسية تضع الدستور

٤ — رفع الاحكام العرفية وإلغاء المراقبة الصحفية ومنح عفو واسع النطاق

٥ — تمثيل سوريا فى المجلس الاقتصادى العام.

وأما الطائفة الثانية فهى:

١ — نشر الدستور بالاتفاق مع الدولة المنتدبة،

٢ — نبذ شكل الانفصال

٣ — اجراء مفاوضات بين من يهمهم أمر هذا النبذ تحت تحكيم الدولة المنتدبة عند الحاجة.

٤ — تحديد علاقات فرنسا وسوريا فى معاهدة يبرمها البرلمان السورى وينص فيها على مدى الواجبات المتبادلة بينهما استنادا الى صك الانتداب.

وقد يصح التعليق على ذلك كله بأن المعروف عن الوطنيين السوريين حتى الآن هو أنهم لايعترفون بالانتداب، وبأن الحكومات التى تعاقبت الحكم فى سوريا مع سيرها على اعتباره لم تعترف به بمثل هذه الصراحة التى تبدو فى بيان الحكومة المؤقتة الحالية. ولم تخل حكومة الداماد نفسها من ابتعادها عن الاعتراف الصريح إذ كانت تذكر فى بياناتها «مفاوضات قصد الوصول الى عقد معاهدة مع فرنسا». والواقع أن النية العامة كانت دائما متجهة فى هذا الصدد الى إبدال الانتداب ابدالا رسميا بمعاهدة على مثال ماهو قائم من علاقة — بين انجلترا والعراق.

كذلك يصح التعليق بأن ذكر حقوق خاصة لفرنسا فى الوقت الذى يعترف فيه بأنها الدولة المنتدبة قد يكون مخالفا لعهد عصبة الامم الذى لايجيز للدولة المنتدبة بأن تستمتع بحقوق دون الدول الاخرى المنضمة للعصبة، ولا سيما العظمى منهن. ويريد أصحاب الاستمساك بالنصوص والاعتبارات الفقهية الخالصة أن يروا فى التعبير «بالحكم الذاتى» عند تحديد مطمح الحكومة المؤقتة مخالفة لعهد عصبة الامم أيضا اذ تنص مادته الثانية والعشرون على أن البلاد المنفصلة من تركيا «بلغت من الرقى درجة يمكن معها الاعتراف باستقلالها من الآن»، واذ وضع الانتداب لكى يوصل البلاد المشمولة به الى «السيادة التامة» لا الى الحكم الذاتى فقط.

كذلك يلاحظ المتتبعون تطور المسألة السورية أن العفو الذى صدر به قرار المندوب السامى للجمهورية الفرنسية لايشمل صراحة إلا الذين «خضعوا ونحى عنهم من قبل»، لكنه من ناحية أخرى أدخل فى القائمة السوداء، لمن لا ينطبق عليهم قرار العفو، أشخاصا لم تكن أسماؤهم واردة فى قائمة سابقة، ولم تكن أحكام قد صدرت عليهم من قبل أمثال الامير شكيب أرسلان والسادة عادل العظمة وعثمان الشرابانى. بل ان منهم من دعتهم الحكومة الفرنسية الى مفاوضتها فى باريس فذهبوا وفاوضوا، ومنهم من انتدبته حكومة الداماد السابقة باشارة الفرنسيين للذهاب الى عمان لمفاوضة الثوار سفيرا شبه رسمى، ومنهم من كانوا فى سوريا أيام الثورة فقابلهم المندوب السامى واحتفى بهم مثل الدكتور محمود جنده جوده مدير صحة الحجاز.

ثم إن قرار العفو — يذكر الذين حكم عليهم من محاكم عسكرية ولم ترد أسماؤهم فى القائمة السوداء على اعتبار أنه سينظر فى أمرهم على نحو [illegible] فيما بعد — قد يخلق حالة خصوصية تستحق توجيه النظر اليها. ذلك أن أشخاصا كان قد حكم عليهم على أثر دخول الفرنسيين الى الشام من محاكم عسكرية، لكن الاحكام التى صدرت عليهم كانت قد وقفت فاستطاعوا أن يذهبوا الى سوريا وأن يقيموا فيها، أما وقد جاء فى قرار العفو الاخير أنه «سينظر فى أمرهم» فان حالتهم قد عادت معلقة وهم قد أصبحوا لايستطيعون العودة إلى سوريا حتى «يسوى أمرهم» فكأن قرار العفو جاء ليزيد عدد الذين يمنعون الدخول إلى بلادهم والاشتراك فى انتخاباتها العامة، وهذه عجيبة!

والانتخابات التى تدعو اليها الحكومة المؤقتة ستجرى — عند حد ماورد فى البيان الحكومى وفى بيان المندوب السامى كذلك — على مقتضى «القوانين المعمول بها» أى على مقتضى القانون الذى صدر فى عهد الجنرال «فيجان» وهو الذى حل محل التشريع العثمانى القديم. وهذا القانون يقوم على فكرة فصل أقاليم معينة عن سوريا فيحصر الانتخابات فى بقعة من بقاع سوريا الكبرى.

ويجر هذا الاعتبار الى اعتبارات السياسة العامة التى رأت الوزارة السورية الجديدة — وان كانت مؤقتة — أن تدلى ببرنامجها أو برأيها فيها.

وقد أدلت الوزارة الجديدة بتعبير لم يسبق لاحد من المشتغلين بالمسائل السورية أو بالمسائل التى تشبهها أن يلجأ اليه. ذلك أنها قالت «بنبذ شكل الانفصال» فى حين أن المؤتمرات الوطنية كلها والاحزاب والجماعات السياسية كلها وحكومة الداماد نفسها، قالت دائما «بالوحدة السورية» تعبيرا عن ذلك الذى تريد أن تعبر عنه الحكومة السورية المؤقتة بقولها «نبذ شكل الانفصال».

ثم انها ذكرت «مفاوضات تجرى بين من يهمهم أمر» نبذ شكل الانفصال هذا، فمن هم يا ترى هؤلاء الذين يهمهم الامر؟ هم على الغالب حكام الدويلات المنفصلة وكلهم من الفرنسيين اذ الحكم مباشر فى تلك الدويلات جميعا: بلاد العلويين، وجبل الدروز، واسكندرونه. وقد كان المعروف قبل الآن أن الرغبة إنما هى فى أن «يستفتى» سكان هذه الاقاليم كلها. ولا شك أن الاستفتاء أقرب الى تصوير آراء الأهلين ورغباتهم من «مفاوضة من يهمهم الامر».

ثم إن تحكيم الدولة المنتدبة قد يكون فى هذا الصدد تحكيما لحكم معروف رأيه من قبل. اذ أن هذا التقسيم الى دويلات انما كان بناء على رغبة الدولة المنتدبة نفسها! وها هو مسيو «بريان» وزير الخارجية الفرنسية لا يزال الناس يذكرون تصريحه بأن سوريا «مؤلفة من شعوب عديدة لايمكن الجمع بينها».

والأدهى فى هذا الشأن أن فكرة «الوحدة» أو فكرة «نبذ شكل الانفصال» لم يرد لها ذكر فى بيان المندوب السامى الفرنسى الذى سبق بيان الحكومة المؤقتة والذى يعتبر فى الواقع أساسا للبرنامج الوزارى. وهذا فى حين يعلن بيان الوزارة أن حكومة الانتداب موافقة على هذا البرنامج. أفما كان يصح أن تثبت الموافقة فى هذا الصدد بشكل لا يحتمل الشك؟

ذلك تحليلنا لبيان الوزارة السورية الجديدة نرجو أن نكون قد وفقنا الى الادلاء به ادلاء قريبا من الصحة والدقة بقدر المستطاع، كما نرجو أن يوفق صاحب السماحة السيد تاج الدين الحسينى هو ومعاونوه الى السير بحكومته فى سبيل الدستور سيرا حثيثا يصل بالامة السورية الجديدة الى القبض على ناصية أمورها أو تحقيق برنامجها الوطنى.

محمود عزمى

القدس

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

٢١ فبراير

الى مصر

رحلنا الى مصر فى قطار هذا النهار سماحة [illegible] قضاء القدس، [illegible] السيد عبد الله [illegible] لقضاء عشرة أيام ترويحا للنفس من عناء [illegible] السادة الرجال

ليلة أنس

أحيت جمعية [illegible] الجامعة الامريكية ليلة [illegible] الجمعة الفارطة فى [illegible] حضرها [illegible] من ذوى العلم والفضل من سيدات [illegible] ورجال فى القدس، وفى الساعة الخامسة [illegible] الحفلة بكلمة [illegible] الانكليزية [illegible] الدكتور فرنتى فريح [illegible] المنشور [illegible] عن اغراض الجمعية لتشجيع العلم وتشجيعه [illegible] ثم القت سيدة أميركية قصائد انكليزية [illegible] سيدة [illegible] انشودتين انكليزيتين [illegible] رخيم تلاهما انشودة الراح فى تموس [illegible] ثم تلا الدكتور سليم سلامه قصيدة [illegible] وختمت الحفلة بكلمة شكر لحضرة [illegible] كنعان، وارفض عقد المجتمعين فى ساعة [illegible] من الليل وقد كانت موسيقى المتقوى [illegible] الآذان بانغامها العذبة طيلة السهرة.

تقرير الجمعية الصهيونية

[illegible] الجمعية الصهيونية العالمية بلندن تقريرها [illegible] الى لجنة الانتدابات التى ستجتمع [illegible] القادم وقد أرسلت اللجنة الصهيونية [illegible] مسألة البطالة فى فلسطين [illegible]

الوهابيون فى شرق الاردن

[illegible] رسالة خاصة أن جيشا من الوهابيين [illegible] بألف هجان هاجم عربان بنى صخر [illegible] الشيخ ضمل بن زبن و ٣٠٠ بدوى من [illegible] الصخور ونهبوا المواشى، وجرح فى هذه [illegible] الشيخ درواح أحد مشايخ بنى صخر [illegible] عشيرة المكيش وتركت مواشيها [illegible] وكان فريق من الوهابيين نازلين بين [illegible] بنى صخر متجسسين، وقد عقد [illegible] برئاسة سمو الامير حضره المعتمد البريطانى [illegible] الفاروقى قائد الجيش وتداول فى الامر [illegible] اتخاذه من الاحتياطات وانفاذ ابن [illegible] قبيلة. وقد سافر سمو الامير [illegible] العربان المنكوبين، ويقال ان الغزاة [illegible] فيصل الدويش.

معاهدة شرق الاردن

[illegible] الخاصة أن مساعى الصهيونيين فى لندن [illegible] دون إبرام المعاهدة لانهم يطمعون أن [illegible] مصلحة الصهيونية فى شرق [illegible]

منارة جبل الكرمل

[illegible] بانه قد وضع نور جديد فى منارة [illegible] حسب التفاصيل المبينة أدناه:

[illegible] مرة كل ٥ ثوان

[illegible] سطح البحر ١٤٥ مترا

[illegible] مسافة رؤيته ٢٦ ميلا

[illegible] العرضى ٣٢ درجة و ٤٩ دقيقة و ٥٥ [illegible]

[illegible] الطولى ٣٤ درجة و ٥٨ دقيقة وثانية [illegible]

[illegible] القاهرة غرينتوتش [illegible]

البريد الجوى

[illegible] المندوب السامى لفلسطين [illegible] (هربرت أولد) [illegible] اروس هاوس بشارع شارلس لوار [illegible] ستريت بلندن (فريق ثانى) على تفويض حكومة فلسطين لاشركة المذكورة بنقل البريد الجوى الى فلسطين ومنها وفيها بحسب أحكام وشروط اتفق عليها الفريقان، ويبقى هذا الاتفاق مرعى الاجراء مدة خمس سنوات ومن ثم يجدد الى مدة كهذه الى أن يجرى فسخه من قبل أحد الفريقين بعد اعطاء مهلة ستة أشهر الا انه يجوز للمندوب السامى ان يفسخ هذا الاتفاق اذا قصرت الشركة فى تلافى أى قصور فى الاحكام والشروط المتفق عليها

نزع ملكية

بيان فى الجريدة الرسمية

عملا بالسلطة المخولة لى فى المادة ٣ من قانون نزع الملكية أثبت بان بناء دار المندوب السامى التى تنوى الحكومة بناءها قريبا على قطعة أرض من أراضى قرية سلوان بقضاء القدس هو مشروع عمومى ضمن مفاد القانون المذكور

يمكن الاطلاع على خارطة الارض فى مكتب حكم مقاطعة القدس

سامس

السكرتير عام

أشعة رونتجن

(بقية المنشور على صفحة ٥)

السير «وليم كروكس» الانجليزى الذى اوجد فى سنة ١٨٧٨ انبوبة مفرغة تفريغا كبيرا بمقدار واحد من مليون من الضغط الجوى. وبيناكان رونتجن يدرس مظاهر التفريغ فى أنابيب جيسلر وكروكس عثر على الاشعة المجهولة فنال بذلك فضل الاسبقية فى الاكتشاف. ولقد أكرمه الامبراطور عقب اكتشافه وطلبت من وزير الحربية تجربة الاشعة فى المستشفيات العسكرية فعملت عدة صور بالاشعة تبين مواقع الرصاص وشظايا القنابل فى اجسام الجنود الجرحى ولما نجحت التجارب حظى رونتجن باعجاب الناس وعطف الملوك واجلال العلماء ونال من التشجيع ما دفعه لمواصلة بحوثه طول حياته الى أن قضى نحبه فى ١٣ فبراير سنة ١٩٢٣ وهو فى الثامنة والسبعين من عمره

هذه هى حياة رونتجن نذكرها بحق واجب التكريم لهذا العالم الجليل، ونردد صداها فى مصر عسى أن نستخلص منها عبرة وعظة — كانت حياة رونتجن حافلة بالبحوث وتوجت بالانتصار واستوجب هذا الانتصار العلمى التكريم من جانب الشعب والحكومة وعلى رأسها الامبراطور فزاده ذلك حمية ونشاطا، وهكذا ينال العلماء فى البلاد الغربية من التشجيع مايدفعهم لمواصلة السعى ومضاعفة المجهودات حتى تثمر أينع الثمرات. فهل لنا أن نأمل مثل ذلك فى مصر؟ وهل تعمل البلاد على تشجيع البحوث فى كل ناحية من نواحى العلوم وتفسح لها المجال وتهيئ لها الاسباب؟ والمصرى لاتنقصه المواهب ولكن تنقصه البيئة العلمية العالية، وان نشأ فى ربوع الحكم وسمت مداركه وتفتحت معلوماته، فانه ينقصه التشجيع وقد يرى قومه آثروا الاجنبى عليه وأفسحوا له المجال ليتبوأ المراكز التى كان يجب أن يشغلها بجدارة واستحقاق، فيصبح المصرى كأنه غريب فى بلاده فتضعف فيه العوامل الدافعة الى الاستزادة من العلم والتعمق فى الدراسة والبحث. واذا كنا نستخلص العظات من ذكرى رونتجن فانما لاملى بلادة [illegible] اصلاح الاحوال حتى تنجب أمثاله من [illegible] جزاه الله عن العالم خيرا وعن الذكرى [illegible]

تونس

فى ١١ فبراير سنة ١٩٢٨

بارح معتمد فرنسا مركزه بتونس قاصدا باريس حيث يقصد حل اهم الشؤون المؤقتة. وأهم ما فى مهمته أن يتفق بالتساوى مع وزارة الخارجية والتغييرات المراد ادخالها على نظام المجلس الكبير سواء فى طريقة الانتخاب أو عدد النواب.

ان هذا المجلس الذى تكون عام ١٩٢٢ يشمل قسمين: قسما فرنسيا وقسما أهليا، ويتكون الاول من ٤٢ نائبا منهم ٢٢ نائبا عن الجالية الفرنسية والباقى ينوبون عن المصالح الاقتصادية الفرنسية. ويتكون القسم الاهلى من ١٨ نائبا منهم ٣ عن الجالية اليهودية وعن اثنان عن المصالح الاقتصادية ونائب عن المنطقة العسكرية بالجنوب تسميه الحكومة، والباقون ينتخبون من بين الاعيان من سكان البادية على ثالث درجة.

وقد أبدت الجالية الفرنسية تذمرها من هذا النظام لانه يحقق تفوق أغلب المصالح الاقتصادية على أغلبية الجالية. ويجيبهم أصحاب تلك المصالح بأن أغلبية الجالية موظفون ولو أعطيت لهم الاغلبية فى النيابة لصار الموظفون الذين يتقاضون مرتباتهم من الميزانية هم الذين يقررونها الامر الذى يجيب عنه الموظفون بأن نظام الكادر قرر حالة الموظفين نهائيا وقرر تبيهم، وبأن فرنسا فى المرتبات والمنح مع زيادة ٣٣ فى المائة عن أجرهم المقرر فى فرنسا فلم يبق لهم أى مطالب يطلبونه الا اذا تقرر أمر جديد فى فرنسا فانه يجب تطبيقه فى تونس أيضا.

والذى يظهر من سير الامور انه سيقع تعديل بالمجلس الكبير لفائدة الجالية الفرنسية، ولكن بما لايضمن لها الاغلبية.

على أن الاهالى لم يكونوا راضين عن تكوين المجلس المشار اليه فان انتخاب «الاعيان» قد أبعد عن المشاركة فى تقرير الميزانية أغلب التونسيين ومنهم العملة. وقد حرم المتنورون من ذلك أيضا لأن عملية الانتخاب لا تجرى الا فى البادية. على أن المسائل التى تخص التونسيين وفيرة ومشكلة لحد أن يتعذر على ١٨ نائبا أن يفصلوها باجتماعهم شهرا أو بعض شهر كل سنة.

ولا يمكن أن تتمشى الامور بتونس على غير تلك الطريقة، ويظهر أن من الممكن ادخال تغييرات لفائدة الاهالى كالزيادة فى عدد النواب. الا أنه لا بد من احترازات شديدة تخص طريقة الانتخاب.

قرارات المجلس الكبير يجب أن يتفق عليها القسمان الذان تختلف نظرتهما تماما فى الغالب، ويرجع حل المشكل للجنة مؤلفة من نواب من القسمين ومن رجال الحكومة. ولذلك يجب أن تكفل طريقة الانتخاب تعيين نواب لايخالفون عمليا لاقلية لافتراضات القسم الفرنسى ليتيسر التوفيق بينهما.

ومن المسائل الموقوفة التى يقصد المعتمد حلها فى رحلته مسألة القرض التونسى. وقد كان وافق مجلس الامة الفرنسى عام ١٩٢٠ على هذا القرض وتحديده ٢٥٥ مليون فرنك، وقد تمت منه قسطان جملتهما ٨٠ مليونا من الفرنكات. ويريد المقيم أن ينفذ الآن قسطا ثالثا قدره ٧٥ ملايين لاتفاق مع عملية شرك بفرنسا منها ١٧ مليونا لشراء أرض للاستعمار الفرنسى ومنها [illegible] تتخطط للفراق [illegible] بين تونس [illegible] وعملها لبناء مستشفيات و ٢٠ ملايين لاقراض الاهالى بالارض و ٧ ملايين لبناء مدارس [illegible]

ولم يمض [illegible] القرض [illegible] أن [illegible] الرأى العام [illegible] السياسى [illegible] ينفذ فى [illegible] سياسة الاستعمار [illegible] ما يدعو [illegible] ان على تزويج القرض المذكور اليه حيث الثقة فى نفس تونس بين الماليين.

المتجنسون

فى تونس عدد من الماليين تجنسوا بالجنسية الفرنسية بصفة رسمية وتم أوجهية تدعى «جامعة المسلمين الفرنسيين» ورئيسها الاوفوكاتو ديتر القبائلى. والظاهر فى هذه الاونة أن رئيس المتجنسين لم يكن فيما تطلب الجمعية الفلاحية الفرنسية طلبت أن لا تبيع أراضى الاستعمار للمتجنسين من التونسيين، ومن المقول ان ادارة الفلاحة والاستعمار من هذا الرأى، ورأى ديتر القبائلى ان هذا الشأن لن يضيع قبل جمعيته فنشر مقالا بجريدة النبى مانان يرى فيه ان المتجنس يجب أن يتمتع بجميع «الحقوق» التى للفرنسيين. ويتقد فيه استعمال الجمعية الفلاحية كلمة «تونسيين متجنسين» لانها كلمة جارحة فان المتجنسين ليسوا تونسيين، ويذكر ان المتجنسين أضاعوا جنسيتهم التونسية وتبع الفوائد التى تنجز لهم بصفتهم تونسيين وأضاعوا احترام التونسيين لهم فيجب أن لايحرموا من أى حق من الحقوق التى يتمتع بها الفرنسيون.

ويظهر ان الفرنسيين الاصليين متمسكون بنظريتهم إزاء المتجنسين وهم يرون أن مايحصل عليه الفرنسيون من ذلك ليس «حقوق» حتى يشاركهم فيها المتجنسون واغاهى منح تعطى لهم لتعمير هذه الارض الافريقية. واذا منحت للفرنسيين المولودين بتونس فانما لكى لايرحلوا او ينصرفوا الى بلادهم واذا منحت للايطاليين فلا المتجنسين فذلك لأن الاوروبيين عامة لهم دماغ يشبه الدماغ الفرنسى وعاداتهم قريبة من عادات الفرنسيين، ويكفى ليجعلهم فرنسيين قلبا وقالبا مرور جيل أو جيلين على الاكثر بخلاف التونسيين المسلمين الذين يضطرب هضمهم لما يفرق بين الفرنسيين وبينهم من فوارق التقاليد والعادات واللغة، وبالاخص الدين. ولامعنى لتزويج التونسيين المتجنسين لبلادهم الجديدة حيث يعيشون فى وسط غير وسطهم وليست لهم أسباب عائلية أو مصالح هناك. فاعطاؤهم أراضى الاستعمار لايزيد فردا واحدا فى الجالية الفرنسية التى يرغبه فى تكثير أفرادها لمصلحة المالية الاستعمارية. وعليه فلا يمكن التنازل للمتجنسين عن شئ بهذا الصدد. الا أنه قد أعطيت لهم ترضيات أخرى فى عدة إدارات حيث قبلت تسمية بعضهم أعوانا فى البوليس وشبه ذلك

ا. ل

مجلة الحديث

وصلنا العدد الاول من السنة الثانية لمجلة «الحديث» التى يصدرها فى حلب [illegible] الاستاذ سامى الكيالى أديب سوريا المعروف [illegible] حافلا بمقالات لكبار الكتاب [illegible] ميكيل [illegible] والدكتور [illegible] اسماعيل مظهر والاستاذ [illegible] وهو عدد ممتاز [illegible] [illegible] الاجتماع [illegible] [illegible]

بور سعيد

الساحل . (الرصيف) . التمثال . (الفنار)

ذكراني بحسنها ذكراني   وأعيدا على بعض زماني
يا خليلي . واذكرا لي أرضا   هي مهد العروس في البلدان
طربت . والبلاد متطريات   ضحكت . والزمان غير زمان(١)
كلأتها عناية الله لما   ضربتها قذائف (الالمان)
ضاع فيها الدوي وهو شديد   وتلاشى أمام عزف القيان ؟!
يزأر البحر دونها وتنادي   شاطئيها بلاعم الحيتان
وترى الموج فوقها يترامى   كترامي الاطفال في الاحضان!!
لجة ترقص السفائن فيها   رقص قلب الجبان في الميدان !!
لو ترى لمسة الاصيل عليها   خلت فيها مصابغ الزعفران
يتلظى عبابها وهو ماء   وتخال الأذى في مهرجان
وكأن النسيم في ساحل البحـ   ـر (بلال) مردد للأذان
رق حتى كأنه بيت شعر   بابلي الالفاظ . حلو المعاني
خير ما يشرح الصدور ويسمى   بالفتى والفتاة للريحان
ساحل فوقه الاسود حيارى   تشتكي في مسارح الغزلان
شاهدته الفردوس عهدا ولاء   وحبته بالحور والولدان
كم فؤاد هنالك يخفق شوقا   ويعاني من أمره ما يعاني
وعيون هنالك فيها المنايا   وثغور هنالك فيها الاماني
وتكاد القلوب تقفز في المـا   ء فرارا من الكعاب الغواني !!
هن يغمان بالواحد ما يه   ـل عند اللقاء رب السنان

***

وكأن (الرصيف) يخطب من عـ   ـشق عليه تمثال (فرديناند)
قام بين القناة والبحر فردا   ناطقا في الورى بغير لسان
نبئوني . هل يخطيء أو يجيد   (دي لسبس) وحائر أو بان ؟؟
شقيت (مصر) بالذي كان منه   وأتى ما أتاه قبل الاوان
أين (فرعون) ينظر الماء يجري   تحت هذا الغربي في كل آن؟
ويرى (الشرق) كيف نام وهب (الـ   ـغرب) يسعى بالتاج والصولجان؟!

***

يا (أنا السين) خاطب البحر واسأل   هل خلا ما بنيت بعض الاماني؟!
ماله خافقا يضج عجيجا   صافعا موجه قفا البنيان؟!
أنت قيدت موجه بصخور   وجدتها رصانة البنيان
أن أوهى الاسار و القيد قيد   وأسار تملكا غير عان

***

وكأن (الفنار) ينفث برقا   أو يخط السماء بالنيران
ينعش الخفق في الديا جير صبحا   قلق البال . ساهد الأجفان !!
يامسح الليل والكواكب شزرا   لمحات المحير الغضبان !!
غير هاد للسفن والليل ضاف   عابس الوجه . حالك الاردان
كم ليال لنا هنالك وعيش   وارف الظل . مورق الاغصان
يوم أغدو وللحياة ابتسام   وقطوف الآمال مني دوان
عصر أمشي ولست أعني بشيء   من أمور الحياة غير البيان
كل همي (أبو فراس) و (بشا   ر بن برد)و(جرول)و(ابن هاني)
هؤلاء الاصحاب . لا الود منهم   غير صاف . ولا الحديث بفان
م أخلاي مذ نشأت ولو لم   تتلاق الابدان بالابدان
وسلام عليك يا خضر . أنوا   وسلام على الوجوه الحسان
ع الشعر والجمال وذكرى   نزعات الخيال و الوجدان

محمد الاسمر

(١) كان ذلك أيام الحرب العالمية . فقد كان القطر في شظف وضنك ، وكان هذا الثغر في رغد ومرح

ثورة الحب

توهم هجريه وما أنا هاجره   ونسيانه في حين أني ذاكره
فأرسلها شعواء بين سطوره   وأسرف في عذل الذي هو عاذره
مواقف حيرى [illegible]   سوى القلب بكاء وقد ثار ثائره
هو العقل فيها [illegible] للكتاب قادح   وقد جمعت بين الثلوج [illegible]
أقدس لا [illegible]   يشكي فؤاد بين جنبيه ساعره
كأني حيث القلب منه وناره   [illegible] الثاوي [illegible]
على نفسه قد ضرم النار [illegible]   على [illegible] سرائره
يبادي فؤادي باكيا متلهبا   شؤون حبيب [illegible] خاطره
كأني ابراهيم والنار جسده   سلام كفردوس [illegible]
ودعته ليلى في [illegible]   [illegible]

[illegible]

الوراثة العقليـــــة

والوسط الاجتماعي

كثيرا ما نرى أفرادا أصيبوا بالبله أو الجنون أو امتازوا بالذكاء . ولدى البحث والتقصي نعرف أن هذه الصفات توارثوها من أجيال سابقة .

ويقول الفيلسوف تومسن في تعريف الوراثة العقلية : (أنها العلاقة الفكرية التي تربط الاجيال المتعاقبة بعضها ببعض) فكأنها تطلق على الاستمرار في الصفات التي للاجيال والتشابه الموجود الى حد ما في الافراد الذين تسلسلوا من بعض .

ان هذه الصفات التي كانت للجيل السابق تستمر على ما يليه من الاجيال ، الا انه ليس من الضروري أن نجد التشابه التام بين الاجيال المختلفة ، اذ ليس من المحتم عدم تغير الفرد في شخصيته ومناته في كل طور من اطوار نموه .

إن ما تتوارثه الاجيال من بعضها ليس الا « سيكو بلاسم » أو مجموعة من الصفات النفسية لا تبقى على حالها الاول الذي وجدت عليه بل تتبدل تدريجيا من حين لآخر وتنتقل الى الجيل فلا يلبث أن ينتابها بعض التغير والتطور وتدخل عليها بعض التعديلات التي تجعل من السهل على أفراد هذا الجيل مواجهة الحياة وخوض غمار الحياة متزودين بالاسلحة التي تكفل لهم الغلبة في هذا المضمار مضمار التنازع على البقاء .

هذه التعديلات التي يدخلها أفراد الجيل على هذه (السيكوبلاسم) حسب ما يتراءى لهم من وجوه المصلحة هي ما ندعوها بالغرائز .

ان الرجل العبقري لا تعزى عبقريته الى الصفات النفسية الكامنة في نفسه بل اليه لانه هو الذي أظهر هذه الصفات وعرف الاستفادة منها مما ضمن له النبوغ والتفوق . انا كثيرا ما نشاهد أفرادا تلوح عليهم مخايل الذكاء وتبدو عليهم علائم النباهة ، ولكنهم يقضون حياتهم في نوع من الخمول لا يلبه لهم ذكر ولا يرتفع لهم شأن ، والعامل الاكبر في الوصول الى هذه العاقبة غير المنتظرة هو انهم عجزوا عن استثمار ذلك الميراث الطيب فيما يعود عليهم بالنفع .

فالوراثة هي الصفات النفسية والعقلية التي تنتقل من جيل الى آخر ولكنها لا تبقى على شكلها الاصلي بل انها عرضة لتناوبها التعديل حسب ما تمليه ظروف الحياة وأحوالها .

وان لهذه الغرائز والصفات الموروثة الاثر الكبير في حياة الافراد والاجيال ، فالمجموعة المتناسلة من والدين على جانب كبير من صحة الجسم ومتانة الخلق والرقي العقلي تكون أكثر صلاحية للحياة من غيرها وأقدر على السير في وسط هذا التنازع القائم حولها .

وعلى ذلك نرى أنه لما للوراثة العقلية من أثر بالغ فمن اللازم اجراء التعديلات الملائمة على قوانين الزواج مما يجيء لنا أجيالا أرقى منا في المستقبل وانا لنرى كثيرا من العلماء يجاهرون بالقول بأن خير ما نعمله لصلاح العالم هو ايجاد انسان أرقى من الانسان الحالي ويعبرون عنه باسم (السبرمان)

أسهبنا الى حد ما في الكلام على الوراثة وقيمتها ألا اننا نزل كثيرا ونقع في خطأ كبير اذا ما اهملنا او تناسينا التأثير العظيم الذي للوسط الاجتماعي في الافراد .

اننا متساوون في أجسامنا إذ لكل فرد منا جسم خاص به لا يشاركه فيه آخر . أما في عقولنا فهذا الاستقلال معدوم فالعلاقة وثيقة بين عقول الافراد نظرا للاحتكاك العقلي الذي بينهم والذي زاد كثيرا منذ سهلت وسائل المواصلات وانتشرت الكتب والمجلات والصحف في مختلف نواحي العالم .

ان افكارنا وآراءنا قريبة الشبه بذلك الهواء الذي نستنشقه من الجو المحيط بنا ثم نخرجه ثانية وقد اعتراه بعض التبديل ، فكذلك كلنا يأخذ بعضنا آراء بعض ثم نخرجها وقد حورناها حسب ما نراه . « فعقل الانسان » كما يقول الاستاذ الكبير شارل الوود « اي تلك المجموعة المركبة من الافكار والمشاعر والرغبات والدوافع ثمرة للظروف والاحوال الاجتماعية) ويقول غيره : انا متأثرون في شعورنا وتفكيرنا بذلك الوسط الاجتماعي الذي نقضي فيه حياتنا) ، ويظهر أثر الوسط البين فيما نسميه التقليد الذي هو عامل هام في تكوين العادات .

وعلى سبيل المفاضلة بين الوراثة والوسط نستطيع القول ونحن على ثقة كبيرة بأن المادة والوسط الاجتماعي يحكمان العالم اكثر من الوراثة العقلية او الرد الغريزي . فالعادات القومية والاجتماعية والنظم الانسانية والمبادئ الاخلاقية ما هي الا عادات اكتسبناها من الاوساط المحيطة بالاجيال المتعاقبة

ونظرا لما للوسط والاختلاط من قيمة كبيرة كان علينا حماية اطفالنا من الاختلاط بذوي النفوس الفاسدة حتى لا تتأثر أخلاقهم التي هي في سبيل التكوين . وعلينا ان نحيطهم بذلك الوسط الذي يبث فيهم مكارم الاخلاق وحب الجمال والرغبة في التعلم . وبهذا نؤدي خدمات صادقة للاجيال المقبلة .

راشد مصطفى البراوي
مدرس

ثروتنا الاقتصادية

مقدرة البلاد على الشراء

بعد تحديد الزراعة

مازال العالم الغربي مهتما بالقطن بدليل ما يكتبه الكتاب عن تأثير تحديد زراعة القطن في الموسم المقبل وما تنشره بعض الحكومات من معلومات في هذا الصدد . فلا صوت للفلاح في مصر كأنها ليست قطرا يعيش ويموت على القطن ، بل بلد صناعي لا يخرج من أرضه سوى الحديد والمعادن الاخرى ولو أنه يعلم عنا الكثير فلا تحرك من ساكن عند وقوع الملمات الا أنه إزاء ما أصبح عليه [illegible] الزراعة القطنية وتحديدها صار من الواجب [illegible] على كل هذا البلد أن لا ينتظروا [illegible] يرفعوا الصوت عاليين بهذا الامر اذا أن ثمة ضرورة لذلك فيما اذا كانت سوق القطن [illegible] غير ما يشتهون أو لم يسمع أحد لهم صوتا اذا [illegible] القدر في صالحهم .

لانزاع أن تحديد زراعة القطن أدى الى [illegible] في الكميات حتى لو أخذنا بنظرية القائلين [illegible] تحديد الزراعة لم يكن الغرض منه تحسين الاسعار بل المعالجة ما طرأ على الارض من اضمحلال [illegible] قواها وأنتقص من غلاتها فتحديد الزراعة [illegible] لهذا الضعف لزيادة تلك الغلة للفدان الواحد ورغم ذلك فالكمية التي سوف تنتجها [illegible] بعد هذا التحديد لا يمكن أن تكون بنفس المقدار التي تكون عليه قبل هذا الاجراء . وان النقص في مجموع هذه الكمية له أثر غير [illegible] في دولاب الاعمال وذلك من ناحية المواصلات ، فبدلا من أن الوسائل التي كانت [illegible] في نقله ترى أمامها عملا كافيا صارت [illegible] الآن مما كان يعود عليها من نقل مقادير القطن بما يساوي النقص في جملة المحصول [illegible] تحديد الزراعة . ويتناول هذا النقص أيضا [illegible] في نقل المواد التي كانت تستخدم في [illegible] وغيرها . وهذا النقص الذي تشعر به وسائل المواصلات يؤثر في قوة شراء من يعتمدون عليها في اكتساب معاشهم وغيرهم . [illegible] الاسعار بعد التحديد ورغم طغيان ماء [illegible] ارتفعت ارتفاعا عظيما فماذا ذلك الارتفاع [illegible] الزارعين زيادة كبرى في قوتهم على الشراء [illegible] اقبالهم على الحاجيات وغيرها مما يستورد من الخارج أو يعمل في داخلية البلاد فيعوض [illegible] وسائل النقل وما يرتبط بها بعض ما فقدته [illegible] نقل الحاجيات والسلع التي أقبل عليها هؤلاء [illegible] كانت وسائل النقل لم تتأثر في الموسم [illegible] بالدرجة التي كان يقتضيها النقص في المحصول الا ان ذلك كان بسبب تصريف ما كان [illegible] البلاد من كميات متخلفة من المحصول [illegible] لكن لابد أن تحس البلاد [illegible] فسوف يتناول الضيق وسائل [illegible] ومن أهمها السكك الحديدية التي [illegible] النقص في ايرادها نقصا لا يبرره [illegible] البلاد من مال غير [illegible] النقص أيضا غير السكك الحديدية [illegible] البلاد من دخل من وراء ما تجنيه [illegible] التي تدفعها للملاحة والنقل [illegible]

اشتغال السوق به فقط بل على العكس من ذلك ينتظر أن يكون ذلك في استمرار حتى يمكن الوقوف على ما عابه أمره في البلاد التي تنتجه بكثرة تجعلها المهيمنة على السوق ، وذلك لاتخاذ الحيطة اذا كانت لها ضرورة حتى لا يفاجأ الناس بما ينسد عليهم ما دبروه لهم من شؤون في فسادها انتحارهم المالي .

وبخلاف ما سيكون من نتائج تحديد الزمام القطني على مقدار المحصول وما يترتب على ذلك فان لمسألة قلة مياه الري أثرا آخر في زراعة الارز ، فهذه الزراعة معلوم عنها أنها تحتاج الى كميات وافرة من المياه . فاذا صح ما يقوله الكثيرون بشأن الشح في ماء الري فسوف تكون المساحات التي يمكن زرعها بالارز أقل من سابقتها . ولهذا أيضا من النتائج غير الحسنة على وسائل النقل بانواعها ما للاول وان اختلفت درجة الاول عن الثاني خصوصا وأن مصر ليست البلد الوحيد الذي ينتج هذا المحصول ، على أن العاملين معا غير محدودي العواقب

أما بشأن القطن فيحسن المشتغلين به أن يكونوا على علم بما يقال عن الولايات المتحدة ولو أنه يكون من الرجم بالغيب الآن الكلام على الاسعار آجلا الا أنه لو سلمنا بالتجارب الاقتصادية ، يمكن القول أنه لكي تحتفظ الاسعار بمستواها الحالي لا تقوم الولايات المتحدة بأمر من شأنه زيادة أو تنقيص المساحة المزروعة قطنا وأن يكون الاقبال على الشراء على النحو الذي كان عليه في الموسم المنصرم مع صرف النظر عن عامل المتخلف من مقادير القطن في ذلك الموسم واعتباره بوجه التقريب معوضا لما نتج من طغيان نهر المسيسبي على الزمام القطني هناك في الموسم المذكور أيضا . فاذا فرض حدوث ذلك لكن استمرت قيمة العملة في التحسين على النحو الذي يقيس به هذا التحسين بعض كبار رجال الاقتصاد كالاستاذ فيشر فقد تضعف الاسعار قليلا . أما أن اتجهت نية المزارعين في الولايات المتحدة نحو الزيادة في زمام القطن مع بقاء العوامل الاخرى على المنهج المذكور أو ما يقرب منه فلن تستطيع الاسعار أن تحتفظ بمستواها الا اذا اقبل اصحاب آلات صناعة المنسوجات على الشراء بنسبة تزيد عن غيرها في الموسم الفائت . وهذا الاقبال من ناحية هؤلاء يتوقف على ما يقدرون به حال الاسواق التي تستهلك فيها مصنوعاتهم ، ولكي يمكن فهم ذلك لابد من الوقوف على ما يطرأ من يوم الى آخر من تقلبات على هذه الاسواق من جهة ما يؤثر في قوة شراء الافراد فيها كاستتباب الامور في أسواق الصين مثلا أو حالة الفلاح في الهند في ذلك شيء من الدلالة على الامر السابق بخلاف ما يجب معرفته عن الامور الاخرى في الاسواق الغربية كأن تكون بعيدة عن الاضطرابات بسبب نزاع قائم بين اليد العاملة وأصحاب رؤوس الاموال أو أنها لا تشعر بضيق في الحصول على المال الذي تستخدمه في شؤونها الصناعية ، وغير ذلك من مشاهدات أخرى معلومة للذين يهتمون بالحوادث المالية وغيرها هنالك ليتحقق الحال بها هناك .

[illegible] ومن مساحة الزمام القطني في الولايات المتحدة [illegible]

التي يستخدمها الفلاح . ويختلف هذا الرأي عن يرون أن السنيات من السماد وان زادت بنسبة ١٧ في المائة للعام المقبل عما اشتراه الفلاح في الموسم الفائت ليس من الضروري ان يكون دليلا مطلقا يدل به على الزيادة المرتقبة في مساحة القطن بل قد يكون لمحصول آخر غير هذا المحصول . هذا ، ولكل من الرأي الاول والرأي الثاني وجاهته . وعدم الاتفاق هذا بين الاثنين من البواعث التي يجب أن تنادي الفلاح باتخاذ الحيطة في أمر نفقاته خصوصا ضرورة ملافاة الاسراف في الشؤون المنزلية أو في نفقات الانتاج خصوصا وان كثيرا من المزارعين في هذا البلد قد استولت على أفكارهم وأذهانهم فكرة ضرورة ارتفاع الاسعار في كل موسم يتلو غيره سابقا له . وهذا الاعتقاد هو على غير أساس سوى جهل المزارع عندنا بحقيقة الامور العالمية لا بكل ما هو حقيقي عنها بل بالقليل جدا الذي يحسن به البحث عنه . وبهذه المناسبة يمكن لفت النظر الى أن الفلاح وان كان سواده الاعظم أميا لكن لو كان سبق له ان اهتم بعامل الدفاع عن مصالحه وشؤونه الزراعية والمالية بأمر الجمعيات الزراعية ، لكانت هذه من الوسائط لاذاعة بعض المعلومات عما يجب عليه ان يعرفها .

واقد جاء في بعض التقارير الاخيرة عن القطن أنه لا يهدد المحصول القادم في الولايات الاحشرة القطن التي سبق لها ان انتشرت في كثير من مناطق الزراعة في سنة ١٩٢٧ وأنه اذا لم يكن الطقس على شيء من الحرارة والجفاف في أوائل نمو الشجيرات في الموسم المقبل فيخشى من ظهور هذه الحشرة وفتكها بالزراعة . فاذا كان هذا التقرير صادقا في قوله وجب على المشتغلين بالزراعة عندنا تتبع ما ينشر عن الطقس هناك من وقت لآخر .

ومما جاء في التقرير أيضا أن حزب الصعود على أثر نشر هذه الاخبار عن هذه الحشرة تسلح بذلك لايجاد روح الصعود في أسعار المحصول القديم والجديد . لكن عقب ذلك هبوط غير يسير [illegible] بعضهم [illegible] ذلك الهبوط ، رغم الخبر المذكور رغبة المشترين في البيع لما يعود عليهم من فائدة في مثل هذا الظرف ، والاعتقاد الراسخ عند الكثيرين بأن [illegible] عدم الاخذ في هذا الوقت بما ينشر عن هذه الحشرة وتأثيرها في الموسم المقبل مؤجلين الاهتمام بذلك الى ما عساه تنشره وزارة الزراعة في الولايات المتحدة حوالى منتصف شهر مارس وما ينشر بعد عن حال الحشرة المذكورة

إلا أن الاهتمام الآن متجه نحو الوقوف على مقدار المزروع قطنا من المساحات وهل زادت ومقدار الزيادة . وبشأن ذلك يقول بعض الخبيرين : ان هنالك ما يشير الى زيادة طفيفة في شرق نهر المسيسبي بخلاف ما يدور على الالسنة من توسيع كبير في ذلك في الجهة الغربية من النهر خصوصا في تكساس الغربية وأكلاهاما الغربية . وذلك لتعويض زراعة القمح الشتوية التي خسرتها هاتان الجهتان ، كما أن أراضي أخرى جديدة في وسط وغرب المنطقة ستخصص من جديد لزراعة القطن دون أن يكون لذلك أثر فيما يمكن استخدامه لزراعة محاصيل أخرى . أما في الولايات الجنوبية الشرقية فالمتفق عليه أن أي زيادة في زمام القطن هناك انما تكون على حساب المحاصيل الاخرى . على أن لمستوى الاسعار في الموسم الحالي من عامل فيما يراه الفلاح هناك . فاذا اعتبر هذا المستوى عائدا عليه بفوائد غير قليلة وجه نظره نحو زيادة الزمام . واذا صح ما سبق أن رآه بعض الباحثين في مقابلة مصاريف الانتاج هناك بالاسعار بأن الاولى كانت أقل من كثير من مثيلها سابقا فلن يكون من الغريب أن يزيد الفلاح من زراعته .

ومهما يكن الامر فما زال الوقت مبكرا للحكم بصفة تكاد تكون قطعية عن ميول الفلاح نحو الزمام المنظور تخصيصه لزراعة القطن . الا أن واجب المزارع في مصر يجب أن يكون متجها نحو ضرورة التمسك بما يبعده عن الاسراف مع ضرورة الاحاطة بما ستكون عليه الزراعة في الولايات المتحدة التي هي المحرك الكبير لجرى أسعار القطن في جميع أسواقه . (اقتصادي)

الأحكام والأقضية

قسم قانوني

ملخص الحكم رقم ١٠٢٩٠ استئناف سنة ١٩٢٧

يجب في الاجراءات القاطعة للمدة في الدعوى العمومية أن تكون صحيحة في ذاتها وأن تكون صادرة من سلطة مختصة وعلى ذلك فمحاضر البوليس في غير أحوال التلبس والانتداب لا تقطع المدة لانها من قبيل جمع الاستدلالات وليست تحقيقا اذ لم يكن من وظيفة مأموري الضبطية القضائية التحقيق بل فقط جمع الاستدلالات الموصلة أو المسهلة له.

ويجب عند انتداب البوليس بيان الاجراءات اللازم اجراؤها بمعرفته طبقا للمادة ٩١ ت ج وعلى ذلك فمجرد احالة بلاغ تقدم للنيابة الى البوليس بدون بيان ما يجب اجراؤه لا يقطع المدة

باسم صاحب الجلالة
فؤاد الاول ملك مصر
محكمة مصر الابتدائية الاهلية

بجلسة الجنح والمخالفات المستأنفة المنعقدة علنا بسراى المحكمة

في يوم الاثنين ٦ فبراير سنة ١٩٢٨ الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٦ تحت رياسة حضرة صاحب العزة مصطفى رشدي بك القاضي وبحضور حضرتي الياس حنين بك ومحمد توفيق بك القاضيين وبحضور حضرة حسين اسعد بك وكيل النيابة ومحمد توفيق سطوحي افندي كاتب الجلسة

صدر الحكم الآتي

في قضية النيابة العمومية رقم ٤٧ سايرة جنح الخليفة سنة ١٩٢٦ المقيدة بجدول الاستئناف تحت نمرة ١٠٢٩٠ سنة ١٩٢٧ وطه عبد الله مسلم مدعي بحق مدني قدره ١٠٠ جنيه مصري

ضد

حمدان رشدي ٣٤ سنة مهندس — الصليبة

اتهمت النيابة العمومية المذكور بأنه في يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ بدائرة قسم الخليفة اختلس مبلغ ١٢٠ ج تسلمت اليه من طه عبد الله مسلم على سبيل توصيلها لسليمان بك عثمان فاختلس المبلغ اضرارا بالمالك

ولانه ارتكب تزويرا في ورقة عرفية وهي ايصال منسوب صدوره من سليمان بك عثمان لمصلحته بأنه استلم منه مبلغ ٣٧٠ ج مصري وذلك بوضع امضاء مزورة منسوب صدورها من سليمان بك عثمان المذكور.

وطلبت عقابه بالمادتين ٢٩٦ و١٨٣ من قانون العقوبات ومحكمة عابدين الجزئية التي طرحت أمامها القضية أولا حكمت غيابيا في ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٤ وعملا بالمواد المذكورة بحبس المتهم اربعة شهور مع الشغل عن كلتا التهمتين وكفالة خمسمائة قرش بلا مصاريف.

عارض المتهم في هذا الحكم وتحدد لنظر المعارضة أمام المحكمة المذكورة جلسة ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦ وفيها دفع المتهم بعدم اختصاصها بنظر الدعوى لان الواقعة حصلت بدائرة قسم الخليفة . فقررت المحكمة قبول الدفع واحالة الدعوى على محكمة الخليفة للفصل فيها وتحدد لنظر الدعوى أمامها جلسة يوم ١٤ ابريل سنة ١٩٢٧ وفيها اقام طه عبد الله مسلم نفسه مدعيا بحق مدني وطلب الحكم له على المتهم بمبلغ مائة جنيه على سبيل التعويض

والنيابة طلبت تأييد الحكم الغيابي والمتهم دفع بسقوط الدعوى العمومية بمضي المدة.

وبتاريخ ١٢ مايو سنة ١٩٢٧ حكمت محكمة الخليفة الجزئية بقبول المعارضة شكلا ورفض الدفع الفرعي وفي الموضوع بتعديل الحكم الغيابي وحبس المتهم اربعة شهور مع الشغل و٥٠٠ قرش مبلغ كفالة وبالزامه بأن يدفع للمدعي بالحق المدني مبلغ مائة جنيه والمصاريف المدنية ومائة قرش مبلغ أتعاب محاماة وجعلت مصاريف الدعوى الجنائية على جانب الحكومة.

فاستأنف المتهم هذا الحكم في يوم ٢١ مايو سنة ١٩٢٧ . وتحدد أخيرا للمرافعة جلسة يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧ — وفيها طلبت النيابة والمدعي بالحق المدني تأييد الحكم المستأنف . والمتهم حضر والمحامي عنه دفع دفعا فرعيا بسقوط الحق في رفع الدعوى العمومية بمضي المدة القانونية وفي الموضوع ببراءة المتهم ورفض الدعوى المدنية والزام رافعها بالمصاريف وذلك للاسباب التي أبداها بمحضر الجلسة والمذكرات المقدمة منه. وتقرر أخيرا لصدور الحكم في الدفع والموضوع جلسة اليوم

المحكمة

بعد سماع التقرير الذي تلاه حضرة رئيس الجلسة وطلبات النيابة العمومية — والمدعي بالحق المدني — ودفاع المتهم وبعد الاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

من حيث ان الاستئناف مقدم في الميعاد القانوني فهو مقبول شكلا

وحيث ان النيابة العمومية رفعت الدعوى العمومية على المتهم واتهمته بانه في يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ بجهة قسم الخليفة اختلس مبلغ ١٢٠ جنيه وزور ورقة الى آخر ماهو وارد بوصف التهمة — وطلبت معاقبته بالمادتين ٢٩٦ و ١٨٣ من قانون العقوبات — وطلب المدعي بالحق المدني في الحكم بالتعويض

وحيث إن المتهم دفع الدعوى العمومية بسقوطها بمضي المدة وطلب بلسان وكيله الحكم بالبراءة ورفض الدعوى المدنية.

وحيث ان المدة المقررة لسقوط الحق في اقامة الدعوى العمومية هي ثلاث سنوات فيما يختص بالجنح وهذه المدة تنقطع باجراءات التحقيق واجراءات الدعوى العمومية مادتي ٢٨٠ و٢٨٣ تتبع واجراءات التحقيق هي التي ترمي الى استجماع الادلة عن وجود الجريمة وادانة مرتكبها كالاوامر الصادرة باستجواب المتهم أو الشهود وعمل معاينة وتفتيش الامكنة وعمل المحاضر واصدار الاحكام الوقتية والتحضيرية وغير ذلك . أما اجراءات الدعوى فهي التي تؤدي الى محاكمة المتهم وتشمل جميع الاعمال الخاصة بمباشرة الدعوى العمومية بمعرفة النيابة وتحريكها بمعرفة المدعي بالحق المدني،

فلا يعتبر من هذه الاجراءات مجرد تقديم البلاغ من المجني عليه للنيابة العمومية ولا رفعه الدعوى أمام المحكمة المدنية ولا مجرد حفظ النيابة لنفسها الحق في اتخاذ اجراءات فيما بعد لانه في هذه الاحوال لا تتحرك الدعوى العمومية ولا يقطع المدة الا تحريكها.

وحيث انه قد اشترط في الاجراءات القاطعة للمدة أن تكون صحيحة في ذاتها لان الاجراءات الباطلة تعتبر كانها لم تكن فلا تقطع المدة وأن تكون صادرة من سلطة مختصة ومتعلقة بالدعوى العمومية نفسها من حيث تحريكها أو استعمالها أو تحقيقها أو الحكم فيها . وعلى ذلك فمحاضر البوليس في غير أحوال التلبس والانتداب لا تقطع المدة لانها من قبيل جمع الاستدلالات وليست تحقيقا اذ لم يكن من وظيفة مأموري الضبطية القضائية التحقيق بل فقط جمع الاستدلالات الموصلة أو المسهلة له «مادة ١٠ ت — ج» أما في حالة التلبس أو الانتداب فلهم صفة المحقق بالمعنى القانوني «مواد ١١ و٢٥ و٢٧ و٢٨ ت . ج» ويجب في الانتداب، لكي يكون قانونيا، أن يبين ما يجب أن يجريه البوليس طبقا للمادة ٩١ ت — ج التي أوجبت على قاضي التحقيق، في الاحوال التي يوكل فيها غيره في اجراء شيء من التحقيقات أو سماع شهود، أن يبين الاجراءات اللازم اتخاذها والوقائع التي يلزم استشهاد الشاهد عليها، فلا يصح بناء على ذلك أن يكون الانتداب عاما لان في ذلك معنى تنازل القاضي المحقق عن سلطته المخولة له قانونا الى شخص لا توجد فيه كل الضمانات المطلوبة وهو ما يخالف غرض الشارع .

وحيث انه يتعين الرجوع بعد هذا الى وقائع الدعوى وتاريخ ارتكابها وبدء الاجراءات بها .

وحيث ان تاريخ ارتكاب هذه الحادثة هو ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ وعلى ذلك فتسقط الدعوى العمومية في ٢١ يناير سنة ١٩٢٣ حيث تكون قد مضت ثلاث سنوات هلالية، اذا لم تتخذ اجراءات الاتهام أو التحقيق في بحر المدة المذكورة .

وحيث انه بالرجوع لاوراق الدعوى يتبين منها أن البوليس بدأ بالتحقيق في هذه الدعوى في ٣١ ديسمبر سنة ٩٢٢ بناء على بلاغ تقدم له من المدعي بالحق المدني بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ٩٢٢ وان المدعي بالحق المدني حرر بلاغين لسعادة النائب العمومي في نفس التاريخ وتأشر عليهما في ٧ يناير سنة ٢٣ باحالتهما الى نيابة الخليفة وهذه احالتهما على قسم الدرب الاحمر في ٩ منه بالاشارة الآتية : « لقسم الدرب الاحمر بالاحالة » وفي ١١ منه طلب مقدم الشكوى بالبوليس وذكر أقواله الواردة بشكواه.

وحيث ان تحقيقات البوليس التي اجراها في ٣١ ديسمبر سنة ٩٢٢ لا تقطع المدة لان الذين قاموا بها هم رجال الضبطية القضائية وكانت مأموريتهم في ذلك مجرد جمع الاستدلالات . كذلك لا يقطع المدة البلاغ المقدم للنيابة قبل سقوط الدعوى . ولا اشارة النيابة على هذا البلاغ باحالته على البوليس، لان ذلك كله ليس من اجراءات الاتهام أو التحقيق . كذلك لا يعتبر طلب المتهم وسؤاله بمعرفة البوليس بناء على اشارة النيابة سالفة الذكر من الاجراءات القاطعة للمدة لانه ليس في الاشارة المذكورة معنى انتداب البوليس للتحقيق، ولم يبين فيها الوقائع الواجب تحقيقها والاجراءات اللازم اتخاذها طبقا للمادة ٩١ ت . ج سالفة الذكر . بل ان نصها عام وغاية ما يفهم منها احالة البلاغ على البوليس ليتخذ الاجراءات اللازمة قانونا من جمع الاستدلالات وغيره مما هو داخل في اختصاصه .

وحيث انه لذلك يكون الدفع بسقوط الحق في اقامة الدعوى العمومية في محله لان الاجراءات القاطعة للمدة لم تتخذ الا بعد ثلاث سنوات هلالية ويتعين براءة المتهم عملا بالمادة ١٧٢ جنايات « راجع في ذلك شرح الاستاذ جراعولان لتحقيق الجنايات جزء ١ صحيفة ١٥٠ بند ٢٤٧ وفستان هلي جزء ٢ صحيفة ٦٩٣ وما بعدها وجزء ٣ صحيفة ٤٧٥ وكتاب المبادىء الاساسية للتحقيقات والاجراءات الجنائية للاستاذ علي بك زكي العرابي صحيفة ١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ ومنشور لجنة المراقبة القضائية الصادر في ٤ مايو سنة ١٨٠٦ »

وحيث انه عن الدعوى المدنية فانه وان قضى بالبراءة لسقوط الحق في اقامة الدعوى العمومية لمضي المدة الا أن هذا لا يمنع المحكمة من النظر في الدعوى المدنية عملا بالمادة ١٧٢ ت . ج جنايات

وحيث ان المدعي المدني محق في طلبه التعويض لما ناله من الضرر بسبب ارتكاب المتهم التهمتين المرفوع بهما الدعوى الثابتتين عليه للاسباب الواردة بحكم محكمة أول درجة والتي تأخذ بها هذه المحكمة

فلهذه الاسباب

وبعد رؤية المواد ١٧٢ و١٧٧ ت . جنايات

حكمت المحكمة حضوريا . أولا — فيما يختص بالدعوى العمومية بقبول الدفع والغاء الحكم المستأنف وبراءة المتهم مما نسب اليه . ثانيا — فيما يختص بالدعوى المدنية بتأييد الحكم المستأنف والزمت المتهم بالمصاريف المدنية ومائتي قرش مبلغ للمحاماة.

رئيس الجلسة : امضاء

بحث اجتماعي عمراني

عقوبة الموت

آراء أنصارها وحجج معارضيها

الاحصاءات الجنائية ودلالتها على فائدة هذه العقوبة

الحكم بالموت (وفي لغة القضاء الحكم بالاعدام) هو في الاصل وسيلة للزجر لا للانتقام . فالقاضي الذي يحكم بالموت لا يرمي الى الانتقام من المجرم بل الى جعله عبرة لغيره . وقد اختلف الناس في أمر هذه العقوبة فقال بعضهم بوجوب الاخذ بها وقال غيرهم بوجوب العدول عنها . ولكل من الفريقين حجج يتذرع بها . وقد لهجت الصحف الامريكية والانجليزية في بضعة الاسابيع الاخيرة بهذه المسألة اثر اجدال بسبب اعدام سنيدر وجراي في أمريكا . ودريسكول ورولندز في انجلترا . وقامت بين أنصار الاعدام ومخالفيهم حرب عوان لا تزال رحاها دائرة حتى الآن . ولذلك رأينا أن نبحث على صفحات السياسة الاسبوعية في هذه المسألة فنبسط حجج أنصار الاعدام وحجج مخالفيهم في الرأي تاركين الحكم النهائي لجمهور القراء .

في ١٢ يناير الماضي نفذ الحكم بالموت في المزسنيدر الامريكية الحسناء التي قتلت زوجها وفي شريكها في جنايتها المستر جود جراي . واحدث تنفيذ الحكم في ذينك الشقيين ضجة كبيرة وانشطرت الصحافة الامريكية الى شطرين مختلفين .

ترى ماذا نفعل بعقوبة الاعدام ؟ أنحتفظ بها والكثيرون يقولون بأنها غير جديرة بعصر النور والمدنية ؟ أم نبطلها والاحصاءات تدل على أن خمسة وعشرين الف جريمة قتل تلطخ تاريخ أمريكا كل عام ؟

ان في أمريكا — كما في غيرها من أنحاء العالم — كثيرين ممن يطالبون الغاء هذه العقوبة . وكلما نفذ حكم الاعدام في مجرم زادوا الحاحا في طلب الغائها . ومن سوء الحظ أن الصحف الامريكية تنشر تفاصيل الاعدام وصفا يستفز العواطف حتى ان بعضها تستأجر مشاهير الكتاب ليحضروا تنفيذ الحكم ويسترسلوا في وصفه لان الجمهور يحب الوقوف على كل كلمة وكل حركة تبدر من المحكوم عليه قبل أن يلفظ نفسه الاخير . ولا شك ان لهذا القرب من الصحافة مغزى بسيكولوجيا وهو وحشية الطبع البشري وميله الى « التمتع » بمشاهدة آلام غيره .

ويقول أنصار الغاء الاعدام ان هنالك عدة أسبابا تقضي بالغاء هذه العقوبة فهي فضلا عما تبعثه في النفس من القسوة الوحشية تجعل الذين يحترزون من المجرمين يعمدون في الغالب الى استفزاز العواطف والتلاعب بها . وليس في احصاءات الجرائم — لا في أوربا ولا في أمريكا — ما يدل على أن جرائم القتل هي أنقص في البلاد التي تنفذ فيها عقوبة الموت منها في البلاد التي لا تنفذها . ولو بحثت لوجدت أن البلاد التي تنفذ تلك العقوبة تطيل اجراءات القضايا الجنائية الى حد يذهب بفائدة العقوبة ويضعف أثرها في النفس ولو ان تلك الاجراءات كانت سريعة حاسمة لكان لها وقع في النفس واجدر بالزجر

وقد كتبت جريدة « نيويورك ورلد » الامريكية مقالة على أثر تنفيذ عقوبة الموت في سنيدر وجود جراي المذكورين فأوردت آراء أنصار تلك العقوبة وحجج معارضيها [illegible] ذلك المقال ... قالت

قاطع جانب الضعف في معظم القوانين الجنائية ولاسيما في القانون الاميركي . فجناية سنيدر وجراي كانت من أفظع الجنايات التي عرفها القضاء وقد أتيح فيها المتهمين كل وسائل الدفاع وكانت المحكمة التي نظرت في قضيتهما والمحكمة التي استؤنفت القضية اليها من أنزه محاكم الولايات المتحدة . ولما طلب الجمهور الاميركي تخفيف الحكم عنهما عرض الطلب حسب القانون على حاكم الولاية وهو من أشهر القضاة الاميركيين نزاهة وانصافا . وبعبارة أخرى انه لم تهمل وسيلة من وسائل الدفاع عن ذينك الشقيين الا استعملت . فالحكم الذي صدر عليهما كان عادلا باعتبار القانون وليس لاحد أن يبدي عليه أقل اعتراض . ومع ذلك فان فريقا كبيرا من الجمهور الاميركي هاله الحكم وسعى لالغائه أو على الاقل لتخفيفه .

قلنا ان لعقوبة الموت أنصارا يقولون بوجوبها ، ومقاومين يقولون بوجوب ابطالها . وتنحصر حجج الفريق الاول في ما يأتي : —

١ — ان هذه العقوبة تردع من قد تحدثه نفسه بجريمة القتل .

٢ — انها جزاء عدل .

٣ — انها تحمل القاتل على الندم على جريمته والتكفير عنها .

وتنحصر حجج الفريق الآخر فيما يأتي : —

١ — ان ازهاق الروح البشرية سواء أكان على سبيل العقاب أم على سبيل آخر هو حرام دينيا وادبيا .

٢ — ان عقوبة الاعدام لا تخرج من كونها انتقاما تقوم به الدولة بدلا من الفرد .

٣ — ان القول بكون هذه العقوبة زاجرا أو رادعا لا يتفق مع تحريم علنيتها . فالقانون يحرم تنفيذها علنا في معظم البلاد المتمدنة فلا يمكن والحالة هذه أن تكون زاجرا للغير .

٤ — ان تأثير هذه العقوبة ليس مما يشجع على التمسك بها فان الاحصاءات الجنائية تدل على أن تنفيذ الاعدام كثيرا ما عقبته جرائم قتل جديدة .

٥ — ان وصف التنفيذ في الصحف هو مما يستفز العواطف ويثير الاشمئزاز بل كثيرا ما يسمم العقول وينبه ما قد يكون في النفس من الميل الى الاجرام .

أضف الى هذه الاسباب الخمسة سببا آخر لا يقل عنها شأنا وهو انه قد يثبت، بعد تنفيذ الحكم، ان المتهم كان بريئا . وقد عرفت في الواقع حوادث من هذا القبيل . ففي هذه الحالة لا يمكن التكفير عن الخطأ بوجه من الوجوه .

ويقول أنصار تحريم الاعدام أيضا ان اعدام القاتل يزهق نفسا لو أتيحت لها الفرصة للتوبة لكان من المحتمل ان تتوب وتصبح فيما بعد عضوا نافعا في جسم الاجتماع

وقد كتب المستر لوز محافظ سجن « سنج سنج » بأميركا — وهو السجن الذي يوضع فيه المحكوم عليهم بالموت — يقول ان عقوبة الاعدام لا تردع أحدا عن ارتكاب جريمة القتل . وأحسن دليل على ذلك احصاءات الجنايات في الولايات الاميركية المختلفة ولا سيما الاحصاءات المأخوذة من المصادر الآتية : —

(١) البلاد التي تنفذ فيها عقوبة الاعدام

(٢) البلاد التي لا تنفذ فيها هذه العقوبة

(٣) البلاد التي كانت تنفذها وقد أبطلتها الآن

(٤) البلاد التي لم تكن تنفذها ولكنها تنفذها الآن

(٥) البلاد التي تطلق فيها الحرية للقضاء لينفذها أو ليعدل عنها كما يشاء

فجميع هذه الاحصاءات تثبت (على ما يقول المستر لوز) ان عقوبة الاعدام لا تحقق ولن تحقق آمال أنصارها فهي لا تردع أبدا عن ارتكاب جريمة القتل . ولا شك ان الرادع الوحيد هو العدول عن الاجراءات الطويلة المملة الى الاسراع في الفصل في الجرائم وفي تنفيذ العقاب . ولو تم ذلك لخفت وطأة الجرائم ونقصت في كل مكان . وبعبارة أخرى ان التطويل في الاجراءات القانونية الى حد الاسهاب الممل يذهب برهبة الحكم فتضيع الفائدة المقصودة ، بخلاف ما لو أنزل العقاب بسرعة فان الذي تحدثه نفسه اذ ذاك بجريمة القتل يعلم انه لن يتسع له مجال الوقت من الحكم .

أضف الى ما تقدم ان تنفيذ قانون الاعدام لا يتم بالانصاف فان الكثيرين من المجرمين الذين لا شك في ارتكابهم جريمة القتل ينجون من الموت لحسن حظهم حالة ان غيرهم ممن ليسوا أشد اجراما منهم ينفذ فيهم الحكم ولا سيما اذا لم يتح لهم محامون قديرون يدافعون عنهم

وفي الواقع ان الاحصاءات الاميركية تدل على ان عقوبة الاعدام لم تحل دون ازدياد الجرائم وان هذه الجرائم ليست أكثر انتشارا في الولايات التي ينفذ فيها حكم الاعدام منها في الولايات التي لا ينفذ فيها . ولا يعزب عن البال ان كثيرا ما يضطر القاضي الى الاحجام عن الحكم بالاعدام لما في ذلك من التبعة الكبيرة فينجو المجرم من جزاء ما كان لينجو منه لو لا خوف القاضي من ثقل التبعة الملقاة على ضميره

وتقول جرائد « هرست » الاميركية : ان عقوبة الاعدام هي عقوبة جهنمية غير جديرة بهذا العصر المسمى عصر النور والمدنية وان الاحصاءات الرسمية تدل على انها لا أثر لها في تقليل الجرائم على الاطلاق . ولا يخفى ان الولايات المتحدة الاميركية لا تنفذ جميعها حكم الاعدام — فولايات مشيغان وويسكونس ومنيسوتا وماين وكنساس وداكوتا الجنوبية لا يحكم فيها بالاعدام . ومع ذلك فان جرائم القتل فيها ليست أكثر مما هي في الولايات التي يحكم فيها بالاعدام بل بالعكس هي في معظمها أقل . ففي آخر سنة لدينا عنها احصاءات جنائية — وهي سنة ١٩٢٥ — كانت نسبة جنايات القتل في انديانابوليس ١١،١ عن كل مائة الف من السكان ، وكانت في مينابوليس ٧،٣ وفي ميلوكي ٣،٣ وفي سان بول ٥،٤ . وفي جميع هذه المدن لا تنفذ عقوبة الاعدام . أما ممفيس وبرمنجهام واتلانتا وروشستر ونيويورك (حيث تنفذ عقوبة الاعدام) فقد كانت نسبة جرائم القتل فيها ٥٩ و٥٧ و٣٩ و١٩،٨ و١٧ لكل مائة الف نفس على التوالي

وبعبارة أخرى — ان عقوبة الاعدام ليست بالرادع القوي الذي يحول دون ارتكاب جرائم القتل .

وقد كتب السير ادوارد باري في احدى الصحف الانجليزية مقالة حمل بها على عقوبة الاعدام حملة شديدة، وقال انها لا تحقق آمال أنصارها وان التاريخ قد ذكر أسماء بعض الذين ذهبوا ضحية تلك العقوبة ثم اتضح انهم كانوا أبرياء : ولم يكن اذ ذاك سبيل للتكفير عن ذلك الخطأ الفظيع . وقال انه اذا صرفنا النظر عن هذه العقوبة من الوجه القانوني فان تأثيرها من الوجه الادبي والنفساني سيء جدا لانها توقظ في النفس حاسة وحشية هي حاسة « التمتع » برؤية ازهاق النفس كما يتضح من كون الجماهير الكثيرة تحتشد عادة خارج أسوار السجن الذي ينفذ فيه حكم الاعدام . ومتى أنزلت الراية السوداء ظهرت على وجوه القوم علامات ليست علامات استياء واشمئزاز بل علامات ارتياح باطني

هذه براهين اعداء الاعدام بسطناها على وجه الايجاز . على أن أنصار العقوبة يؤكدون أنها العلاج الوحيد لمحاربة جرائم القتل . وهم يقولون انه ليس من العدل ولا من الرحمة ان نطلق سراح القاتل أو نشجعه على القتل بتخفيف عقابه . وليس من المعقول ان لا تكون احصاءات الجرائم في جانب تأييد حكم الاعدام . فاذا دل ظاهر تلك الاحصاءات على عدم جدوى عقوبة الاعدام فلا شك أن في الامر سرا يجب البحث عنه . فهنا لك احصاءات كثيرة تدل ان عقوبة الاعدام هي زاجر عظيم . وقد كانت ست ولايات من الولايات الاميركية (وهي فرمونت واوريجون وواشنطون ومسوري وتليسي وأريزونا) قد أبطلت عقوبة الاعدام ولكنها اضطرت بعد ذلك الى اعادتها لان جرائم القتل زادت فيها زيادة كبيرة . وقد أعرب الكثيرون من قضاة الولايات الاميركية التي ليس فيها عقوبة الاعدام أن تلك الولايات هي في حاجة الى تقرير العقوبة باعتبار انها الرادع الوحيد لمن تحدثه نفسه بارتكاب جريمة القتل . واذا نظرنا الى كندا التي هي أقرب جارة للولايات المتحدة رأينا ان نسبة جرائم القتل فيها أقل بكثير من نسبة تلك الجرائم في أميركا ولا شك ان الفضل في ذلك يرجع الى وجود عقوبة الاعدام في كندا

الدساتير الاوربيــــة الحديثة

١ ــ الدستور الالمانى أو دستور فيمار

ستتحدث فيما يلى من المقالات عن النظم الدستورية التى ظهرت فى أوربا عقب الحرب العظمى . ولو أن المادة غزيرة والدساتير الاوربية التى طلعت علينا بعد الحرب جمة وفيرة ، إلا أن القصد يهين لنا السبيل ويمهد لنا الصعاب ويستحث فى دخيلتنا جلد المثقف .

ولو نظرنا الى الدول الاوربيــة التى سلت لانفسها نظما دستورية جديدة لوجدناها تنقسم الى قسمين :

القسم الاول يتكون من الدول الحديثة التى ولدت بعد الحرب نتيجة لمعاهدات سياسية مثل فنلندا وإستونيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ومدينة دانزج (إن استطعنا أن نعد هذه المدينة دولة) . ويعد من هذا القسم أيضا الدول التى يطلق عليها علماء القانون « شبه جديدة » أى التى يتناقشون فى أمرها لمعرفة ما اذا كانت هذه الدول قد ولدت بعد الحرب ، أو اذا كانت قديمة الوجود ونالها يد التغيير ليس غير . ويدخل فى عداد هذه الفئة جمهورية النمسا ، والمجر ، ومملكة الصرب .

والقسم الثانى يتكون من الدول القديمة ، أى التى كان لها وجود قبل الحرب العالمية ثم طرأت عليها ظروف سياسية خاصة غيرت نظمها وخلعت لها نظما دستورية جديدة . وهذه الدول هى : ألمانيا وروسيا وتركيا واليونان وإيطاليا .

اننا لانستطيع القول بأن ايطاليا عانت ثورة بالمعنى المقصود من هذه الكلمة ، ولا سلمت لنفسها دستورا جديدا ، ولكن النظام الفاشيستى القائم ينم عن محاولة جدية يقصد بها وضع نظام فيها جديد ، وان بعض القوانين التى أقرتها الحكومة الحاضرة فى سنة ١٩٢٥ والتى تسمى بالقوانين الفاشيستية تمثل فى الواقع ضربا من ضروب الدساتير الجديدة . ولهذا كله لم نر بدا من اضافة إيطاليا الى الممالك الاخرى التى نود دراسة نظامها الدستورى الجديد .

وجل هذه النظم قد وضعت فى عام ١٩١٩ و ١٩٢٠ وبعضها وضع فى عام ١٩٢١ . ويلتج من ذلك أنها جميعها قد تأثرت بالافكار السياسية والاجتماعية التى كانت تخيم على أوربا فى ذلك الوقت .

وأول الدساتير التى نود الكلام عنها ، هو دستور ألمانيا ، أو « دستور فيمار » الذى ظهر فى ١١ اغسطس سنة ١٩١٩ .

ويحسن بنا أن نلقى أولا نظرة على دستور عام ١٨٧١ الذى أخرجه بسمارك والذى طغى عليه دستور فيمار عام ١٩١٩ فمحاه . هذا الدستور القديم أوجد ما يسمى بند سناث ، أى دولة تعاهدية أساسها التعاقد بين مختلف الدول الالمانية ذات الاستقلال والسيادة . هذا التعاهد تم بين دول الشمال وفقا لمعاهدة ١٨ أغسطس عام ١٨٦٦ وبين مجموع الدول التى تكون الريخ وفقا لمعاهدة شهر نوفمبر عام ١٨٧٠ . هذه الدولة التعاهدية كانت تترك الدول المكونة لها حدودا واسعة النطاق وتضمن لامرائها سلطانا واسعا . ولكن حكومة الريخ فى عام ١٨٧١ كانت تميل جد الميل الى مبدأ التوحيد ولو أن البند سرات كان يمثل مذهب التعاهد ، الا أن بجانبه ثلاث هيئات تمثل مبدأ التوحيد وهى : الامبراطور ومستشاره والريخستاج .

وحقيقة الامر أن ميل الريخ الى توحيد المانيا كان يظهر تقدما مستمرا من ١٨٧١ الى ١٩١٤ ، وظهرت أمارات هذا التقدم فى التشريع والادارة وازدياد سلطان الريخستاج . وأثناء هذه الفترة كان بين أحزاب اليمين وأحزاب اليسار نضال عنيف أتاه هذا الموضوع . فالاحزاب الاولى كانت محافظة تدافع جهد المستطاع عن مبدأ التعاهد ، والاحزاب الثانية كانت تشد أزر المبدأ الآخر . وكان الفوز أثناء هذا النضال بجانب أحزاب اليسار ويقوى عزيمتها .

هذا مجمل الامر قبل الحرب العظمى التى كان لها أثر جلى فى انتصار مذهب التوحيد . لم تنتج الحرب تغييرا فى منطوق الدستور القديم ، ولكنها أنتجت تغييرا كبيرا فى تطبيقه ، تغييرا يرمى الى توحيد المانيا

هذه الازمة العالمية المزعجة كانت تتطلب من الريخ سلطانا موحدا قويا ، كما كانت تتطلب ذلك من كل الدول المحاربة . وكذلك كانت حكومة الريخ مرغمة للدفاع عن نفسها على أن توحد كل قواها العسكرية والسياسية والاقتصادية ، وأن تكون كل هذه القوى مجتمعة فى يد واحدة أو فى يد جماعة قليلة العدد على قدر المستطاع . وقد أنفذت حكومة الريخ ذلك ، ولم يعارض فى ذلك حزب من الاحزاب أو دولة من الدول المكونة للدولة التعاهدية لضيق المأزق وخطورة الحال فى ذلك العهد .

مما تقدم نرى أن الحرب العظمى ساعدت كثيرا مبدأ التوحيد وعملت على نموه واتساع سلطانه على العقول ، كما أضعفت مبدأ التعاهد وعطلت سيره الطبيعى . ولكن فى الاسابيع السابقة لثورة نوفمبر عام ١٩١٨ ، انتعشت روح المبدأ الاخير وقامت فى وجه المبدأ الاول ، حتى ان بعض الدول الالمانية مثل بافاريا حاولت أن تكون جمهورية بافارية مستقلة استقلالا تاما ، ولا تربطها بالامبراطورية الالمانية أية صلة . ولكن هذه الميول الى مبدأ التعاهد ، والمحاولات التى بذلت لتحقيقه ، تلاشت بعد وقت وجيز ، ولم تعش الا أسابيع قليلة .

وفى أواخر عام ١٩١٨ ، عقب المؤتمر العام الذى عقدته مجالس الجند والعمال فى برلين حوالى منتصف شهر ديسمبر ، تمكن الاشتراكيون الديموقراطيون من الاستيلاء على الحكم ، وحلوا محل الاحزاب الثورية التى كان بيدها مصير ألمانيا . ولم يكن الاشتراكيون الديموقراطيون ثوريين حقا ، وكانوا يميلون جهرا الى مبدأ التوحيد . فلما ملكوا زمام الامر فى البلاد ، كانت الفكرة الالمانية العامة تحبذ ميلهم وترجو تحقيق غايتهم .

وفى أواخر عام ١٩١٨ وما تلاه ١٩١٩ كان الالمان يخشون تقطيع أوصال بلادهم ، كانوا يوجسون خيفة من بولونيا وفرنسا وغيرهما ، ويعتقدون أن هذه الدول تنوى ضم أراضى ألمانية واسعة الى أراضيها ، وبينهما انقسام الالمان على أنفسهم لتهيأ لها الفرصة لاطلاق عنانها وإرضاء جشعها . ولذلك شعر الالمان بحاجتهم الشديدة الى لم الشعث وتكاتف الايدى والاتحاد القوى ليجعلوا من المانيا دولة موحدة قوية ، تكيد خصومها وتظهر على طمعهم .

وأول تدبير اتخذه الاشتراكيون الديموقراطيون [illegible]

عامة مهمتها وضع دستور جديد لالمانيا . وقد تم لهم ما أرادوا وحصل انتخاب الجمعية فى يوم ١٨ يناير سنة ١٩١٩ . وقامت هذه الانتخابات على أساس يذهب فى الديموقراطية الى أبعد المذاهب اذ منحت المرأة حق التصويت والانتخاب ونتج من ذلك أن أصبح ٣٩ امرأة أعضاء فى الجمعية ، أى ما يقرب من عشر مجموع الاعضاء

اجتمعت الجمعية لاول مرة فى يوم ٦ فبراير سنة ١٩١٩ بمدينة فيمار . ووقع هذا الاختيار لهدوء المدينة التام وبعدها عن صخب برلين ، ولتكون الجمعية فيها أكثر اطمئنانا على نفسها من وقوع صدام مادى عنيف بينها وبين أحد من الاحزاب أو الهيئات .

وفى يوم ١٠ فبراير وافقت الجمعية على دستور مؤقت من شأنه أن يضمن للعمل سيره الطبيعى حتى يتم الدستور النهائى . هذا الدستور المؤقت موجز جدا ولا يشمل الا بعض نقط : أولها أن الجمعية تعلن أنها صاحبة السلطان المطلق فى وضع الدستور والموافقة عليه ، وأنها الهيئة الوحيدة التى تمثل الشعب الالمانى ، والتى لها الحق فى وضع دستوره . وثانيها أن الجمعية تنتخب رئيسا للريخ مؤقتا

(انتخبت إيبر فى يوم ١١ فبراير) ، وأن هذا الرئيس يعين الوزراء . وثالثها أن الجمعية تعلن أنها صاحبة الاختصاص فى وضع القوانين المؤقتة الضرورية لسير الاعمال فى أنحاء البلاد أثناء إعداد الدستور ، أى أنها اتخذت لنفسها جميع الحقوق التى كانت لمجلس الريخستاج . ورابعها أن هذا الدستور ينص على تأليف لجنة تسمى « لجنة الدول » أى تأليف « بندسرات » كالذى أنشأه دستور عام ١٨٧١

وبعد أن وافقت الجمعية على هذا الدستور المؤقت ، بدأت عملها فى إعداد الدستور النهائى واستغرق عملها من يوم ٢٤ فبراير إلى يوم ٣١ يوليو سنة ١٩١٩

ولاجل أن نفهم جيداً كيف أعد هذا الدستور وكيف حصلت الموافقة عليه ، يجب أن نعرف شيئا عن قوة الأحزاب السياسية التى كانت ممثلة فى الجمعية العامة .

مثل فى هذه الجمعية أحزاب ستة : حزب المحافظين وعدد ممثليه ٤٢ عضوا ، وحزب الاحرار الوطنيين وعدد ممثليه ٢٢ عضوا . وهذان الحزبان كانا يميلان إلى إقامة دولة تعاهدية ، ولكنهما شعرا بعد الهزيمة بالحاجة الشديدة الى سلطان موحد قوى ، وكانت هنالك فئة تقوى فى نفسهما الشعور بهذه الحاجة ، ذلك أن أعضاءهما ويسيون وكانت روسيا مهددة بانتزاع بعض أراضيها منها ، ولذلك كان كل همهم أن يحفظوا بروسيا كاملة وأن ينقذوا الشعائر البروسية . ومع ذلك لم يكن لهذين الحزبين كبير فى الجمعية ، لاعضاء فى أخطارها الذين يمثلونهما كانوا ٦٤ ومجموع أعضاء الجمعية ٤٢٣ بجانب هذين الحزبين : حزب الاشتراكيين المستقلين وعدد أعضائه فى الجمعية ٢٢ ، وهذا الحزب ثورى النزعة وشديد الميل الى اقامة دولة موحدة كفرنسا [illegible] ويرى أنه من الواجب محو الماضى برمته واستغلال هذه الفرصة لتحقيق غايته ، ولم يكن للماضى فى نظره غير الدولة التعاهدية .

الى جانبها أن نذكر الاحزاب الثلاثة الاخرى التى تكون أغلبية الجمعية .

١ ــ الاشتراكيون الديموقراطيون ، وكان لهم فى الجمعية ١٦٣ عضوا ، ونرى من هذا العدد أن الحزب أغلبية كبرى فى الجمعية ، وله كلمة نافذ بها .

٢ ــ الديموقراطيون ، وعدد ممثليهم فى الجمعية ٧٤ عضوا .

وهذان الحزبان يمثلان [illegible] فى الدول السياسية ، ويحبذان مبدأ التوحيد فى اعتدال ، أى انهما يريدان انشاء قوة موحدة ، وفى الوقت نفسه يترك للدول الالمانية استقلال كبير فى الشؤون الادارية على الاقل .

هذا الميل الى جعل الدول الالمانية تستمتع باستقلال وافر ، سببه ان هذين الحزبين كانا يريدان اضعاف بروسيا ، لانهما يعتقدان أن هذه الدولة حجر عثرة فى سبيل تقدم المانيا ، ويتوهمان أنها الرجعية بعينها

٣ ــ حزب الوسط وعدد ممثليه ٨٩ عضوا فى الجمعية ، وهو حزب دينى كاثوليكى مضطرب فى سياسته متردد فى مبادئه ، وكان فى فيمار يميل الى مبدأ التعاهد المعتدل . وكان من أنصار اضعاف بروسيا بانقاص أرضها ، وغايته من ذلك أن يتحرر جزء كبير كاثوليكى من سيادة دولة بروتستانتية . ومع ميل هذا الحزب الى مبدأ التعاهد فانه كان راضيا عن أن يكون للريخ سلطان واسع متين القوائم .

هؤلاء الاحزاب الثلاثة التى ذكرناها كانت تكون فى مجموعها ثلاثة أرباع الجمعية العامة ، ومن نسيج يديها وحدها تقريبا خرج دستور فيمار

اننا لانجد مجال القول ذا سعة فى هذه العجالة بحيث نذكر الطريقة التى اتبعت فى انتخاب أعضاء الجمعية العامة ، ولكنا نقول انها كانت تمثل حقا ارادة الشعب الالمانى فى ذلك الوقت ، وهى ارادة ترنو الى مبدأ التوحيد . وقد تجلت هذه الارادة فى مناقشات الجمعية وأعمالها من أول يوم

وكان أساس مناقشاتها مشروع دستور قدمته لها الحكومة ، والذى وضعه (بريس) وزير الداخلية ومن حزب الديمقراطيين . ومشروعه هذا يرمى صراحة الى الاخذ بمبدأ التوحيد واضعاف بروسيا ، وجهر بأن ابقاءها على حالها غير مستطاع من الوجهة السياسية والقانونية والاقتصادية . وكان من رأيه أن تكون الدولة الالمانية دولة موحدة ، وأن تكون الدول المكونة لها أقاليم تتمتع باستقلال داخلى واسع النطاق

وقد نشرت الحكومة هذا المشروع فى ٢٠ يناير . وما أن علم أمره حتى احتجت عليه حكومات الدول الالمانية . وقدمت احتجاجها الى حكومة الريخ فى يوم ٢٥ يناير . ونجم عن ذلك أن كونت لجنة من مندوبى هذه الدول لتشاطر لجنة حكومة الريخ العمل فى تنقيح مشروع (بريس)

وفى يوم ١٧ فبراير تم التنقيح المطلوب الذى أضعف مبدأ التوحيد وقوى مبدأ التعاهد ، وقدم المشروع الجديد الى الجمعية العامة فى يوم ٢١ فبراير ، فناقشت فى شأنه ثمانية أيام ، أى من يوم ٢٤ فبراير الى يوم ٤ مارس . وأخيرا قر قرارها على أن تحيل هذا المشروع على لجنة مكونة من ٢٨ عضوا يمثلون أحزاب الجمعية المختلفة ، فظلت هذه اللجنة تفحص المشروع ثلاثة أشهر ، من يوم ٥ مارس الى يوم ٢ يوليو ، بجد واهتمام كبير . وغيرت فيه تغييرا يقصر مبدأ التوحيد على المبدأ الآخر . فلما أنجزت كل ما أرادت عمله ردت المشروع الى الجمعية العامة . وهذه الاخيرة فحصته ثانيا وتناقشت فيه ، ثم أعطت الاصوات فى يوم ٣١ يوليو . فكانت النتيجة الموافقة على المشروع بـ ٢٦٢ صوتا من ٣٣٤ ، وظهر ٧٧ صوتا ضد المشروع ، و ٨٧ عضوا امتنعوا عن اعطاء أصواتهم ، أكثرهم فى حزب الوسط . وسنبين فى المقال التالى تطبيق هذا الدستور ومبلغ نفوذه ، ونحلل بعض مواده الهامة .

[illegible] فى ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

محمود عوادى

البرلمان فى أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

فى مجلس النواب

النواب فى الاقصر

كان الاسبوع الماضى فى مجلس النواب ، اسبوع عطلة ، تقررت بمناسبة دعوة أعضاء المجلس الى الاحتفال بوضع الحجر الاساسى لتناظر نجع حمادى . وليس غريبا عن التقاليد البرلمانية ولا بعيدا عن المعقول أن يستريح النواب المحترمون أسبوعا كاملا ، بعد انقضاء ثلاثة شهور على افتتاح الدورة البرلمانية ، تجديدا لنشاطهم وحتى لا يتطرق اليهم الملل والسأم من مواصلة الاعمال ، فلا يستطيعوا القيام بأعباء أعمالهم على الوجه الاكمل .

وليس غريبا كذلك أن يكون سفر حضراتهم الى نجع حمادى وعودتهم منها ، على نفقة الخزانة العامة ، تمشيا مع ما جرت به العادة فى مثل هذه الظروف ، ولئلا تكون الدعوة فى حد ذاتها مرهقة لبعض المدعوين ، غير خفيفة الوقع عندهم .

لكن شيئا واحدا قد يكون غير مفهوم ذلك أن النواب المدعوين قد واصلوا سفرهم بعد حضور الاحتفال الى الاقصر لزيارة آثارها على نفقة الخزانة العامة أيضا ، تلك الخزانة التى طالما رأيناهم حريصين على كل مليم فيها أن ينفق فى غير وجهه .

فهم حقيقة بأن تتحمل خزانة الدولة تلك النفقات الطائلة التى انفقت على حضرات النواب المحترمين ، وعلى غيرهم من المدعوين فى سفرهم الى نجع حمادى مقر الاحتفال ، ولكنا لا نفهم ارتياح حضراتهم الى تحميل خزانة الدولة نفقات سفرهم الى الاقصر والعود منها لمجرد مشاهدة الآثار وترويح النفس فى جوها الصحو وهوائها البديع ، وقد كان فى وسع حضراتهم أن يقوموا بتلك الرحلة على نفقتهم الخاصة ما دامت لاترمى الى غرض عام وراءه مصلحة حيوية للبلاد ، حرصا على أموال الدولة التى كلفوا بحكم نيابتهم المحافظة عليها

قد يقال ان وزارة الاشغال هى التى صرحت لهم بالسفر وزيارة الآثار « مجانا » كتابة ببطاقة [illegible] والبطاقة الحمراء المرافقة لها ، لكن [illegible] المحترمين احرص من أن ينساقوا وراء وزارة الاشغال أو غيرها من الوزارات اذا شعروا [illegible] الى غير مصلحة الخزانة ، بل واجب [illegible] ان يلفتوها الى ذلك لا أن يتركوا فيها [illegible] على وزارة الاشغال قوامون [illegible] البطاقة « الحمراء » [illegible] النواب عن واجبهم فى المحافظة [illegible] خزانة الدولة .

***

[illegible] المجلس [illegible]

[illegible]

اللجنة الى المجلس يوم الاثنين الماضى وأبدت رأيها بحفظها ، وهو تصرف قانونى واجب لاغبار عليه .

لكن بعض حضرات النواب المحترمين لامر ما رأوا غير ما رأت اللجنة ، فأبوا أن تمر العريضة مرور مثيلاتها ، وأثاروا مناقشة أرادوا من ورائها احالة العريضة الى لجنة الداخلية البرلمانية كأنها اقتراح مقدم من أحد حضرات الاعضاء لا من فرد غريب عن المجلس .

استغرقت هذه المناقشة نحو ساعة ، أبى خلالها نائب أو نائبان الا أن يلغى قرار اللجنة والا أن تحال العريضة على الاقل على وزارة الداخلية .

وأخيرا وبعد ضياع وقت المجلس الثمين فى مسألة تافهة قرر المجلس احالتها الى وزارة الداخلية

***

كفر أبو الحسن

وكفر أبو الحسن هذا ، قرية من قرى مركز قويسنا ، ولكن عمديته كانت موضوع سؤال وجهه النائب المحترم عبد اللطيف أبو زيد الحناوى بك ، نائب دائرة شبراخيت التابعة لمديرية البحيرة لا لمركز قويسنا ولا لمديرية المنوفية ، الى حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية

ومحصل المسألة أن خلت عمدية كفر أبو الحسن فعينت لها الوزارة عمدة كان فيها شيخا وكان نائب عمدة وشهد فى حقه رؤساؤه خير الشهادات ، وانتخبته لجنة الشياخات لذلك ، فطعن فيه بأنه غير وجيه وليس له عصبية فى بلده فرادت وزارة الداخلية أن تستأنس برأى أهل الكفر المذكور فأجرت برغبتهم انتخابا فنال هذا العمدة ١٤٠ صوتا ونال منافسه ١٤٧ فقضت الحكمة أن لا تكون تلك الاغلبية الضئيلة جدا قاضية على كل ميزات العمدة فاستعملت الداخلية حقها وأعادت تعيينه .

هذا كل ما جرى وأدلى به بالمجلس . لكن عبد اللطيف الحناوى بك أراد وزارة الداخلية على أن تدين العمدة بالانتخاب المباشر ، وتفصل العمدة الحالى ، وأسهب حضرته فى البيان وأطال بما لم يدع للصبر متزعا ، ولم يراع فى بيانه الطويل ان قوانين الدولة وميزانيتها وأعمالها العامة خير بكثير من مسألة ادارية طفيفة كعمدية كفر من الكفور .

[illegible] وزارة الداخلية فى اجرائها كل الوسائل القانونية التى يبيحها القانون ، ولو أن حضرة النائب المحترم اعتقد قبل أن يدلى ببيانه الطويل أن قانون تعيين العمد بالانتخاب المباشر لا يصح فى معاداة القوانين ، لما أضاع على المجلس ساعة طويلة فى مسألة تافهة . لكن حديثا آخر [illegible] [illegible] الذى [illegible] أروقة المجلس [illegible] الحالية [illegible] هو ضلع النائب المحترم عبد اللطيف [illegible] الحناوى بك [illegible] [illegible]

محمود يشكر

على ان المجلس قد أتم فى يوم الثلاثاء الماضى مناقشة مشروع قانون تنظيم التعليم الابتدائى بعد ان محصه تمحيصا دقيقا وبعد ان أدلى حضرات النواب المحترمين بملاحظات نفيسة صادفت بعضها موافقة المجلس ، ولم يبق الا أن يقرأ القراءة الثانية ثم الاقتراع عليه . ويجدر فى هذه المناسبة أن ننوه الى ذلك المجهود الكبير الذى بذله حضرات النواب فى تحقيق هذا التشريع الهام الذى يتناول أهم ناحية من حياة الافراد والمجموع ، تحقيقا يدل على شعور دقيق بواجب النيابة كما يدل على سعة الاطلاع وحسن التقدير .

***

فى مجلس الشيوخ

أعمال المجلس

عقد المجلس هذا الاسبوع ثلاث جلسات وقعت واحدة منها وهى الاخيرة فى شهر رمضان . وكان انتاج المجلس لابأس به فقد أتم مناقشة قانون الانتخاب لاعضاء مجالس المديريات وانتهى بالتصديق عليه كما أقره مجلس النواب ، وقد وافق عليه الاعضاء جميعا ماعدا الشيخين المحترمين الاستاذ حسن عبد القادر فقد كان يرى ان الافضل احتساب النصاب المطلوب لعضوية المجالس من ضرائب العقارات والاطيان على حد سواء لا من ضرائب الاطيان فقط كما قرر القانون ، والاستاذ عزيز ميرهم افندى فقد كان يرى محو النصاب المالى تماما . هذا عدا قوانين باعتمادات كثيرة أنجزها المجلس وعدا أسئلة واقتراحات وتقارير لجان أخرى .

***

انطفاء الانوار

وحدث فى جلسة الاثنين حوالى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة عشرة أن انطفأت أنوار المجلس فأوقفت الجلسة ثم رفعت للاستراحة « لانقطاع التيار الكهربائى » وعاد الاستاذ محمود بسيونى فأعلن رفعها الى يوم الثلاثاء لعدم « مجىء التيار حتى الآن » وكانت الساعة حينئذ السابعة الاعشر دقائق .

وقد صعد الاستاذ الى منصة الرياسة ليلقى قراره برفع الجلسة فى ضوء جملة « أعواد كبريت » أمسك بها حوله السكرتاريون البرلمانيون والسكرتاريون الموظفون وكان كل شيخ يريد الخروج أو الدخول يسير ثقابا يدخل أو يخرج أو يسير فى ضوئه .

وبعد أليس غريبا ان تتعطل أعمال مجلس تشريعى بسبب انقطاع تيار الكهرباء ؟ أولم يكن من واجب المكتب أن يحتاط لمثل هذه الظروف فلا يضطر المجلس الى رفع جلسته فى الساعة السادسة والربع ، ويضطر رئيسه أن ينطق بقرار رفع الجلسة فى ضوء « عود كبريت » !

***

هل للعضو أن يظهر استياءه ؟

وثارت فى جلسة الثلاثاء مشادة عنيفة بين الشيخين المحترمين الاستاذ [illegible] نور الدين بك والشيخ حسن عبد القادر ، ذلك ان قانون الانتخاب لاعضاء مجالس المديريات نص فى احدى مواده على ان من يرشح نفسه للانتخاب [illegible] الترشيح مبلغ [illegible] مصريا [illegible] من هذا المبلغ الى النصف بالنسبة [illegible] [illegible]

على هذا النص ورأى أن يعم انقاص مبلغ الترشيح الى النصف بالنسبة للمرشحين عن مديرية اسوان كلها ما دام النصاب القانونى قد أنقص بالنسبة لهم الى الثلث وأعفى منه بأكمله ممثل الدر خاصة .

وتحمس الاستاذ فى دفاعه عن وجهة نظره وبدا أن بيانه سيطول وبدت أيضا من المجلس روح ظاهرة لرفض التعديل المقترح ، وأخذ حضرة الرئيس الاستاذ بسيونى يناقش الشيخ حسن فيما يدلى به قائلا « اننا اذا تمشينا مع رأيك فسنجد بوابين وطهاة وسفرجية يرشحون أنفسهم . » ولاح أثناء ذلك على وجه الاستاذ نور الدين بك شىء من الضجر فأشار بيده وقال « لالزوم للمناقشة ويؤخذ الرأى » وهنا تبادر الى ذهن الشيخ حسن عبد القادر ان الاستاذ نور الدين بك يريد ان يدلى ببيانه وانه يحاول مقاطعته وسد سبيل الكلام عليه ، فانطلق يتكلم بحدة عن « حق العضو فى التعبير عن رأيه » وعن « واجب الاعضاء فى الانصات له » وان ليس لاى عضو الحق ان يبدى استياءه من بيان يلقى فى المجلس ، ولمح الاستاذ نور الدين بك بل ذكر اسمه صراحة ، وتدخل حضرة الرئيس فقال « ان من حق العضو ان يبدى استياءه كما أن له أن ان يبدى استحسانه »

وانتهت المسألة بان ألقى الاستاذ نور الدين بك كلمة أوضح فيها ان غرضه لم يكن المقاطعة وانه كمحام ، يعتاد كزملائه التلويح بيده أثناء مرافعة اخوانه وان ما جرى لم يكن مقاطعة للاستاذ الخطيب ولا محاولة مقاطعة وانما أراد فقط ان يطالب الى الرئيس ايقاف المناقشة فبدت منه الحركات التى بدت

ولنا أن نتساءل الآن أليس من حق العضو أن يبدى استياءه من بيان يلقى فى المجلس !

أما الجواب فعند حضرات شيوخنا ونوابنا المحترمين ، فقلما عرفنا واحدا منهم يتسع صدره لسماع بيان مخالف لرأيه ، وضجات المجالس والمقاطعات الكثيرة التى تتخلل الجلسات خير شاهد على ذلك . وليت كل شيخ يعمد الى اظهار استيائه بالطريقة التى عمد اليها الشيخ المحترم الاستاذ نور الدين بك اذا صح انه كان مستاء حقا ، فما تخال الاشارات مهما كثرت ومهما تنوعت دلالتها بمحدثة ضجة أو جلبة أو بقاطعة سبيل الكلام على خطيب !

***

عز العرب بك « والامبوا »

وجاء فى قانون الانتخاب لمجالس المديريات كلمة « ضرائب » دون أن يذكر معها ما اذا كانت ضرائب تجبيها الحكومة فقط أم يدخل ضمنها الضرائب التى تجبيها المجالس ، وأراد الاستاذ عز العرب أن يفهم منها أنها تشمل ضرائب المجالس وضرائب الحكومة ، فهم سعادة صفوت باشا المقرر بأن الاصل الفرنسى للكلمة هو impôt ومعناها الضريبة الدائمة وليست ضرائب المجالس دائمة فهى قابلة للزيادة والنقص والالغاء ، فرد عليه الاستاذ عز العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واعتماده على النص الفرنسى [illegible] ومفهوم اللغة [illegible] أن تشريعنا الوضعى [illegible] [illegible]

العراق

لمكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص
بغداد فى ١٨ شباط (فبراير) ١٩٢٨

الحكومة وحرية الشعب

على أثر المظاهرة البغدادية ضد الصهيونية يوم قدوم السر الفرد موند استطاعت السلطة الانكليزية الموجودة فى العراق وخيفة من تفاقم الحالة فاصدرت حكومة العراق فى غياب البرلمان (لان الوقت وقت انتخابات المجلس الجديد) مرسوماً ينص اولا على جلد الطالب فى المدارس الذى عمره دون الـ ١٨ ويشترك فى اجتماع غير قانونى، أو يقلق أو يحاول أن يقلق السلم العام بـ ٢٥ جلدة . ويخول الثانى وزير الداخلية وضع كل من يأتى حركة يراها الوزير مخلة بأمن الدولة الداخلى، أو يحركها الحكومة تحت مراقبة البوليس. وله أن يبعده عن بلده الى بلد آخر فى العراق. والذى روع الناس وأدهشهم شمول هذا المرسوم الى الحوادث الجارية قبل صدوره (حوادث ٨ شباط (فبراير) وهى المظاهرة ضد الصهيونية) كما نصت المادة الثالثة منه فان هذا ...

دخل الكمارك فى العراق

ممثل العراق السياسى الجديد فى لندن

امتياز الاطيانية الزراعى

تعيين حاكم جديد لعربستان

البعثة التجارية الهندية الى العراق

نتائج الحفريات فى أور الكلدانيين

أنباء خارجية مختلفة

علمية ، أدبية ، اجتماعية

التليفون اللاسلكى

بين امريكا والقطب

من أنباء أمريكا ان الاستاذ وليم هوبس أحد اساتذة جامعة متشيجان صرح بانه استطاع بواسطة التليفون اللاسلكى ان يخاطب من منشستر فى كونكتيكوت معسكر البعثة الاقليمية لجامعة متشيجان المعسكر الآن فى جنوب غربى الجزيرة الخضراء. وهذه أول مرة تنجح فيها تجربة للاتصال بالقطب الشمالى بواسطة التليفون اللاسلكى . وتجرى البعثة مباحث فى مسائل العواصف والزوابع التى تنشأ فى مناطق جرينلند الثلجية .

ويقوم الاستاذ هوبس بارشاد البعثة بواسطة التليفون اللاسلكى . ويقع معسكر البعثة فى رأس جبل ايفانس . ويستعمل الاستاذ هوبس جهازا من طراز رينارتز

* * *

رسائل أميل زولا

المسيو رادتش

آثار أفريقية

قصة الاسبوع

طريق للثروة

كان فرانس عاملا بسيطا يكدح النهار كله [illegible] دراهم معدودة ما تكاد تكفيه لسد رمقه [illegible] واليأس يملك عليه لبه ، حقا أنه من [illegible] أن يقتنى الانسان ثروة فى هذه الايام [illegible] وكثيراً ما كان يقول فى نفسه: إن خير [illegible] قد يقدمها مخترع للانسانية اختراع آلة [illegible] يدها لندر نقدا كطاحونة التى تقدم [illegible] لكن للاسف لم يوفق مخترع لمثل هذه الآلة [illegible] الآن احقا أن المال هو كل شىء !. وكان [illegible] قد ادخر طوال سنين ورقة نقدية من [illegible] فرنك فكان يتأملها وهو معجب بها [illegible] لو انى بدأت مستعملا الحكمة [illegible] لاستطعت أن أجعلها عشرة الاف فى [illegible] ولكن كيف أبدأ ؟ أ أشترى ورقا ...

تبادلا بعض كلمات فتح الباب على أثرها . وكان مسيو دوران يتوقع أمراً ما . ولمح فوق المائدة ضاغطة وألواحا معدنية وابرا للنقش فامتقع واضطرب. ورأى أنه يؤوى مزورا للنقد فصمت قليلا ثم اتخذ هيئة الغاضب وقال: لقد اكتشفت أيها السيد ما تأتى هنا من فضيحة فأنت مزور للبنكنوت فطأطأ فرانس رأسه خجلا ثم قال : بلى! الامر كذلك للاسف، وانت أستطيع أن أنكر ذلك. قال دوران سأبلغ عنك . قال فرانس افعل بالله. انى لاخجل اذ أسىء استعمال ما منحتنى الطبيعة من مواهب . وفى وسعك أن ترى ذلك لنفسك فقد وقفت خلق نقد من ورق لاقيمة له. ومد يده فالتقط ورقة جديدة من ذات الخمسين فرنكا وبسطها أمام دوران ثم قال: فى استطاعتك أن ترى ...

خواطر رمضان

«الناس فيما به يدينون»

تقطع الارض كل عام مرحلتها حول الشمس فى نظام مقدور وتجرى الشهور بعضها اثر بعض تباعا ونحن لحكم هذه الدورة خاضعون وبما نصيب من قيظها فى حرارة الصيف ومن بردها فى زمهرير الشتاء ومن إشراقها فى نضرة الربيع راضون. ثم نحن بعد ذلك لابد أن ننزل عند كلمة الدين وحكم الفرقان، اذا ما أقبل علينا رمضان يقطع علينا فترة السالك على متع الحياة والامعان فى طلابها واغفال الايام فى كرها والاوقات فى انصرامها على نسق واحد ونغمة مستمة مكررة وينبهنا الى فريضة تسمو عن الشهوات الفانية وتجل عن المتع المستساغة فريضة تهتف باعماق النفوس أن تستفيق أمداً قصيراً تتدبر فيه سر الكون وعظمة الخالق وتخلص فيه من أغلال المطامع وتعود الى سذاجة الفطرة وقداسة الطهر . فريضة تعطف النفوس على النفوس وتؤلف الارواح على الارواح .

لذا أقبل رمضان يتهادى فشخوص تتلقاه راضية مستبشرة لانها تريد أن تنير بعطم الخيرة واخرى تتلقاه نافرة جافية لانها تعجز عن كبح ...

يضحكنى أن يتبع الناس فى حياتهم مسوقين بدافع العادات مأسورين برباط التقاليد يأتون ماتعودوا أن يأتوه مطمئنين الى أنهم بدين غيرهم يدينون، وعلى صراط الجماعة يسيرون . أى رمضان فرحبا بك يارمضان . أنت شهر الصيام فقد حق الصيام إذن لنذهب الى « الخواجه خرستو » لنأخذ منه مبلغ عشرين جنيها ننفقها فى رمضان وليأخذ مقابل ذلك مبلغ اثنين من الجنيهات ربا، ذلك لان رمضان شهر غير عادى فيجب ألا تكون المائدة على بساطتها، وألا تكون البطون على خفتها بل يجب أن نثوء بالنفقات ونثقل بالديون ونمط البطون لكى نعوض مافقدناه أثناء النهار الطويل ذلك لانا صائمون، وهكذا يكون الصيام ! فالتم رمضان وسفهتم شقى لكم فأر. . . وا رمضان وتدبروا ايها الفقول لكم

ليس صيام رمضان فريضة ضربت على النفوس للانتقام منها حتى يجب أن نثأر بالامعان فيما شاءت من طلابها واستساغت من مذاقاتها، وليس فريضة قد شرعت لهواً وعبثاً. ولكن ربما كان رمضان لايخلو مع ذلك من تأدية معنى من معانى رسالته ولا يقصر عن ايداع الافئدة قبسا من حكمته لما فيه من مجاهدة النفوس لما لم تعتد وأخذها قسرا على مالاترضى ولمصادمة الانسان فى هواه وايقاظه النفس من غفلتها والقلوب من ...